

# فَجْرُ عَاشُورَاءَ

مجلة فكرية ثقافية يصدرها مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة  
الحسينية المقدسة - السنة الثالثة - العدد ٦ و٧ - ربيع الأول ١٤٤٠هـ - ١٠٦ صفحة

أسس التعايش الاجتماعي والديني والثقافي

حول المهدي المنتظر عليه السلام والأطروحة الإلهية لآخر الزمان

لامية أبي طالب عليه السلام في نصرة النبي صلى الله عليه وآله

مسار ثقافة الأمة المسلمة

مقابلة مع الشيخ عادل السوداني حول لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات

المنحرفون عن علي عليه السلام

جهود العلامة العسكري رحمته الله في دراسة الأسطورة السبئية

براءة عبيد الله بن العباس من قضبان التاريخ

fajrashura.com





الهاتف: ٠٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣ و ٠٧٨٣١٥٢٥١٧٤

العنوان: النجف الأشرف - المدينة القديمة - مقابل شارع الرسول الأعظم ﷺ  
البريد الإلكتروني: fajrashura.com  
الفايس بوك: facebook/fajrashura  
التلجرام: telegram.me/fajrashura  
الموقع الإلكتروني: www.fajrashura.com

# فَجْرُ عَاشُورَاءِ

فجر عاشوراء، العدد ٧ و ٦، ربيع الأول ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م - ١٠٦ صفحات  
نشرة يصدرها مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة  
تعنى بتيسير الثقافة الإسلامية برواية أهل البيت ﷺ

## مقالات

- ١٦ ..... لامية ابي طالب (ع) في نصر النبي محمد ﷺ  
٢٩ ..... التعريف بكتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر  
٣١ ..... التعريف بكتاب شبهات وردود  
٣٤ ..... هل نجح صاحب الفتوى بإدارة المعركة  
٦٣ ..... دعوة مستجابة  
٦٦ ..... رد على الأستاذ الشابندر في كتابه حول السيرة النبوية

## اخترنا لكم

- ٣٩ ..... حول الانتخابات النيابية لعام ٢٠١٨ م  
٤٠ ..... أسس التعايش الاجتماعي  
٤١ ..... أسس التعايش الديني والثقافي  
٤٢ ..... تخليص مدينة الموصل من سيطرة الإرهابيين  
٤٤ ..... خطبة إعلان النصر على عصابات داعش

## بحوث علمية

- ١٢ ..... الحسين ﷺ وارث ابراهيم ﷺ  
٤ ..... حول المهدي المنتظر ﷺ والأطروحة الإلهية لآخر الزمان  
٢٠ ..... العباسيون وتأصيل المذاهب الأربعة  
٢٤ ..... المنحرفون عن علي ﷺ  
٥٠ ..... مسار ثقافة الأمة المسلمة من سنة ١٣ قبل الهجرة إلى سنة ٦١ هـ  
٥٤ ..... براءة عبيد الله بن العباس من قضبان التاريخ  
٧٠ ..... جهود العلامة العسكري ﷺ في دراسة الأسطورة السبئية

## مقابلات

- مقابلة مع سماحة العلامة السيد احمد الاشكوري حول مشروع الحوزة  
العلمية التبليغي والإرشادي ..... ٤٦  
مقابلة مع فضيلة الشيخ عادل السوداني حول لجنة الإرشاد والتعبئة  
للدفاع عن عراق المقدسات ..... ٧٦

## تقارير

- جانب من نشاطات مركز فجر عاشوراء الثقافي  
في عام ٢٠١٧ ..... ٨٢

## ضوابط النشر:

- إجراء التعديلات والتلخيصات اللازمة من صلاحيات المجلة وأسرّة تحريرها.
- للمجلة حق إعادة نشر البحث أو المقال في كتاب منفصل مع الحفاظ على نصه الأصلي وكذلك ترجمتها إلى اللغات الأخرى.
- ترسل المقالات على العنوان التالي: fajrashura@fajrashura.com
- أن تكون البحوث مرتبطة بأفاق المجلة وتوجهاتها.
- أن لا تكون البحوث أو المقالات منشورة ولا يصدد النشر في كتاب أو مجلة.
- أن تكون ضمن المناهج العلمية المتبعة.
- أن تكون مجتهداً مبتكرة وبلغة معاصرة.
- أن يكون البحث منضداً على قرص مدمج او يرسل علي شكل ملف Word.
- الأفكار المطروحة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية محضه.

## هوية المجلة:

- مجلة فصلية عامة تعنى بتيسير الثقافة الإسلامية برواية أهل البيت ﷺ، تصدر عن مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة قسم النشاطات العامة.
- رئيس التحرير: د. السيد حسين البدري.
- شارك في التحرير لهذا العدد: السيد حيدر العذاري، الشيخ وسام الزبيدي، الشيخ علاء السعيد، السيد جعفر البدري.
- التصميم والإخراج الفني: السيد محمد باقر سامي.
- تنضيد الحروف الإلكتروني: عمار شكر، صفاء مهدي. التصوير الفوتوغرافي: عمار شكر.

الإشراف العام: سماحة العلامة السيد سامي البدري

النبي محمد وآل محمد  
وعلى بن أبي طالب  
وعلى بن الحسين  
وعلى بن محمد



# حول | المهدي المنتظر عليه السلام والأطروحة الإلهية لآخر الزمان

◆ العلامة المحقق السيد سامي البدري

بوعي الإنسان وتفعيل حركته الإيجابية باتجاه المرحلة التاريخية التي يرتقبها، غير ان الماركسية كانت قد تورطت في خطأ قاتل حين أنكرت وجود الله تعالى وتعاملت مع حركة النبوات من خلال الصيغ المحرفة للدين الإلهي ومن ثم فشلت في اكتشاف المراحل العامة لحركة التاريخ واكتشاف السنن التي تنقل الواقع من مرحلة إلى أخرى ثم تقف به عند نهايته المحتومة.

ولئن انفتح الفكر البشري الوضعي من خلال الفكر الماركسي في القرن التاسع عشر الميلادي على إدراك الحتمية التاريخية ومن ثم العمل على اكتشاف مراحل التاريخ الحتمية والقوانين العامة للتاريخ ثم اخطأ في اكتشافها<sup>(٢)</sup>، فإن الفكر النبوي منذ انطلاقتها الأولى قبل آلاف السنين قد بنى تصورات عن حركة المجتمع البشري على أساس هذه الحتمية وقدم فكرة واضحة عن سنن التاريخ ومراحله، وقد احتفظ التراث الديني لليهود والنصارى والمسلمين بنصوص مشتركة حول ذلك، ويستطيع الباحث ان يقول ان هذه القضية هي إحدى اهم القضايا الأساسية المشتركة بين الأديان الثلاثة.

وهنا أود ان أؤكد ان النصوص الدينية التي يحفل بها تراث الأديان الثلاثة يقدم بالإضافة إلى ذلك معلومات موحدة عن الشخصيات التاريخية الذين تتقوم بهم حركة التاريخ ونهايتها، فلسنا فقط أمام فكرة مشتركة حول نهاية حركة التاريخ بل أمام تصورات مشتركة عن بداية التاريخ وعن هوية أبطال كل مرحلة

(٢) ان انتماء ماركس إلى اليهودية قبل الإلحاد يفرض علينا ان نفسر إدراكه لحتمية بلوغ المجتمع البشري مرحلة تصفى فيها كل التناقضات الاجتماعية ويسود فيها الوئام والسلام كان بتأثير التراث الديني الذي دان به لفترة غير قليلة من حياته.

ألقي قسم من هذا البحث في ندوة فكرية أقامتها مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية في ١٤ شعبان ١٤٢١ هـ وألقي القسم الآخر منه في الملتقى الفكري الثاني عشر الذي أقامه المركز الإسلامي في إنجلترا بتاريخ ٢٢ شعبان ١٤٢١ هـ.

## ارتباط قضية المهدي عليه السلام بنهاية حركة التاريخ:

آخر الزمان تعبير آخر عن المرحلة النهائية لحركة التاريخ، وقد عني بها الفلاسفة الوضعيون عموماً والماركسيون خصوصاً في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وكان افضل ما قدمته الماركسية للفكر البشري هو تنبئها للحتمية التاريخية<sup>(١)</sup> ومحاولتها اكتشاف سنن التاريخ ومراحله وتنبئها إلى أهمية معرفة قوانين التاريخ في النبوءة باتجاه حركة التاريخ ونتائجها ودور هذه المعرفة في الارتقاء

(١) هناك نوعان من الحتمية:

أ. الحتمية في الطبيعة: ويراد بها القول بوجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى. ومعنى ذلك أن القول بالحتمية ضروري لتعميم نتائج الاستقراء العلمي، فلو لا اعتقادنا أن ظواهر الطبيعة تجري وفق نظام كلي دائم لما استطعنا أن نعمم نتائج الاستقراء.

ب. الحتمية التاريخية: ونريد بها الوقوع الضروري للحدث التاريخي، أو الاتجاه التاريخي، بمعنى أنهما لو توفرت الشروط التي توجب حدوثهما لحدثا اضطراراً. ويوجد في الفكر البشري موقفان من الحتمية التاريخية: الأول: موقف بنادي الحتمية التاريخية، ويدعو إلى استخلاص الأحكام الكلية التي تمكن من التنبؤ بما سيحدث في المستقبل ٢.

الثاني: موقف ينكر الحتمية التاريخية ويرفضها، مدعياً عدم إمكانية استخلاص قوانين كلية للتاريخ، ومن ثم التنبؤ بالحوادث التاريخية أو الاتجاه التاريخي على أساسها ٤.

١ المعجم الفلسفي، مصطلح الحتمية. (٣) المادية التاريخية: (٢) ٣. أنظر في فلسفة التاريخ، محمود صبحي: ٣٦.

٤ المادية التاريخية: (٣) أنظر في فلسفة التاريخ، محمد صبحي: ٤١ - ٥٥.

لئن انفتح الفكر البشري الوضعي من خلال الفكر الماركسي في القرن التاسع عشر الميلادي على إدراك الحتمية التاريخية ومن ثم العمل على اكتشاف مراحل التاريخ الحتمية والقوانين العامة للتاريخ ثم اخطأ في اكتشافها فإن الفكر النبوي منذ انطلاقتها الأولى قبل آلاف السنين قد بنى تصورات عن حركة المجتمع البشري على أساس هذه الحتمية.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ، إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَائِبِينَ﴾ الأنبياء / ١٠٥-١٠٦

وفي الكتاب المقدس المزمور السابع والثلاثون لداود:

١. لَا يَلْقَانِكَ أَمْرُ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْضُدُ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٢. فَإِنَّهُمْ مِثْلُ الْحَشِيشِ سَرِيحًا يَذْوُونَ، وَكَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣. تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ (مُطْمَئِنًّا) وَرَاعِ الْأَمَانَةَ. ٤. انْتَهَيْتُمْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكُمُ بُغْيَةَ قَلْبِكُمْ. ٥. سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ. ٦. يُظَاهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ، وَحَقِّكَ ظَاهِرًا كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. ٧. اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، وَلَا تَفْرَمَنَّ مِنَ الَّذِي يَنْبَجِحُ فِي مَسْعَاهُ، بِفَضْلِ مَكَادِهِ. ٨. كَفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَأَبْذَى السَّخَطِ، وَلَا تَهْتَوِزْ لِمَلَأَ تَفْعَلَ الشَّرَّ. ٩. لِأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُ الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَرْتَوُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ. ١٠. فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَتَفَرِّضُ) الشَّرَّ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ. ١١. أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرْتَوُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِفَيْضِ السَّلَامِ. ١٦. الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصَّادِقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرَوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ، ١٧. لِأَنَّ سَوَاعِدَ الْأَشْرَارِ سَتَكَسَرُ، أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْتَدْنِمُهُمْ. ١٨. الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاتُهُمْ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٧. حَذَرَ الشَّرِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ، فَتَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا إِلَى الْأَبَدِ. ٢٨. لِأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَلَا يَتَحَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ فَتَفْتَنَى. ٢٩. الصَّادِقُونَ يَرْتَوُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٣٠. فَمُ الصَّادِقِ يَنْطِقُ دَائِمًا بِالْحِكْمَةِ، وَيَتَفَوَّهُ بِكَلَامِ الْحَقِّ ٣١. شَرِيحَةً إِلَهِيَّةً تَابِتَةً فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَفَلَّقُ خَطَوَاتِهِ. ٣٢. يَتَرَبَّصُ الشَّرِيرُ بِالصَّادِقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣. لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَدْعُهُ يَتَّعُ فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ عِنْدَ مَحَاكِمَتِهِ. ٣٤. انْتَظِرْ الرَّبَّ وَأَسْأَلْكَ دَائِمًا فِي طَرِيقِهِ، فَيَرَفَعَكَ لَتَمْتَلِكَ الْأَرْضَ، وَتَشْهَدَ اقْتِرَاضَ الْأَشْرَارِ. ٣٥. فَذَرَايَتُ الشَّرِيرِ مُزْدَهَرًا وَأَوْرَاقُ الشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُتَأَصِّلَةُ فِي ثُرْبَةٍ مَوْطِنِهَا، ٣٦. ثُمَّ عَبَّرَ وَمَضَى، لَمْ يُوَجِدْ. فَتَشْتَعْنُ عَنْهُ فَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧. لَاحِظِ الْكَامِلَ وَانْظُرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نَهَايَةَ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ تَكُونُ سَلَامًا. ٣٨. أَمَّا الْعَصَاةُ فَيَقْبَلُونَ جَمِيعًا. وَنَهَايَةُ الْأَشْرَارِ انْدِقَارُهُمْ، ٣٩. لَكِنَّ خَلَاصَ الْأَبْرَارِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حُضْنُهُمْ فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ. ٤٠. يُعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقًّا، وَيُنْقِذُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَيَخْلُصُهُمْ لِأَنَّهُمْ اخْتَمَوْا بِهِ.

### اختلاف المسلمين عن النصارى واليهود في هوية القائد الإلهي الموعود وكتابه:

ويختلف المسلمون عن اليهود والنصارى في هوية الشخص الذي يجري الله تعالى على يده هذا الحدث العظيم المرتقب وفي الأمة التي ينطلق منها ذلك القائد الإلهي الكبير وفي الشريعة الإلهية التي يعمل بها ويطبقها.

فيعتقد المسلمون جميعاً بأنه من ذرية إسماعيل عليه السلام من ذرية محمد ﷺ خاتم الأنبياء من فاطمة بنت النبي ﷺ، وأن أمة هذا القائد

يمكن استفادتها من تلك النصوص. نعم بلحاظ هذه النصوص التي تتحدث عن الأشخاص التاريخيين وجدت قراءات وتفسيرات مختلفة جعلتنا أمام مصاديق مختلفة للفكرة الواحدة والباب مفتوح لحوار علمي هادئ بين الأديان الثلاثة واتجاهاتها الداخلية لبحث سبل الوصول إلى القراءة الموحدة لتلك النصوص. وفي ضوء هذه المقدمة نستطيع القول:

ان قضية المهدي الموعود الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام بن الحسين المظلوم عليه السلام ترتبط أساساً بنهاية حركة التاريخ وسننها كما تقدمها الحركة النبوية ككل من خلال وثائقها الأساسية القرآن الكريم والتوراة والإنجيل. وان الحركة الشيعية تدعي من خلال تراثها المعترف ان المهدي الموعود عليه السلام بطل نهاية التاريخ الذي تشخصه النصوص الشيعية بمحمد بن الحسن العسكري عليه السلام بن الحسين المظلوم عليه السلام هو نفسه الذي تشخصه النصوص الدينية المسيحية واليهودية.

دلينا على هذا التصور ما يؤكده القرآن الكريم من ان نهاية التاريخ المشرقة أمر حتمه الله تعالى وبينه في القرآن الكريم وفي كتبه التي انزلها على الأنبياء السابقين، وتأكد القرآن الكريم على ان خبر بعثة النبي المكي موجود في التوراة والإنجيل وتأكد أهل البيت عليه السلام في أخبارهم ان الكتب السابقة بشرت بمحمد ﷺ وأهل بيته عليه السلام وان عليا والحسين والمهدي عليه السلام قد ذكروا في الكتب السابقة كما ذكر النبي ﷺ.

### القدر المتفق عليه بين أهل الديانات السماوية الثلاث حول نهاية التاريخ:

يتفق اتباع الديانات السماوية الثلاث المسلمون والنصارى واليهود على الإيمان بأن المستقبل النهائي لمسيرة الحياة على الأرض هي انتصار أطروحة الإيمان على أطروحة الكفر وسيادة الحق والعلم والعدل الاجتماعي وعبادة الله تعالى ووراثة الأرض من قبل الصالحين وانتهاء الخرافة والضلال والظلم وكل أشكال الانحراف.

ويتفقون أيضاً على ان الشخص الذي سيحقق الله على يده العهد هو من ذرية إبراهيم عليه السلام.

وان الشريعة التي يحكم بها هذا الشخص ليست هي شريعة موسى عليه السلام وانما هي شريعة النبي الذي سببته الله تعالى إلى الأزمنة الأخيرة<sup>(١)</sup> هذا النبي الذي ينتظره الأميون.

ففي القرآن الكريم قوله تعالى:

(١) في إنجيل يوحنا ٦: ١٤ «فلما رأى الناس الآية التي أتى بها يسوع قالوا: حقا هذا هو النبي الآتي إلى العالم. وبهامش طبعة دار المشرق يعلق المحقق على هذا النص قائلاً: كان انتظار نبي للأزمنة الأخيرة منتشرًا في بيئات مختلفة.»

يتفق اتباع الديانات السماوية الثلاث المسلمون والنصارى واليهود على الإيمان بأن المستقبل النهائي لمسيرة الحياة على الأرض هي انتصار أطروحة الإيمان على أطروحة الكفر وسيادة الحق والعلم والعدل الاجتماعي وعبادة الله تعالى ووراثة الأرض من قبل الصالحين وانتهاء الخرافة والضلال والظلم وكل أشكال الانحراف. ويتفقون أيضاً على ان الشخص الذي سيحقق الله على يده العهد هو من ذرية إبراهيم عليه السلام.

يختلف المسلمون عن اليهود والنصارى في هوية الشخص الذي يجري الله تعالى على يده هذا الحدث العظيم المرتقب وفي الأمة التي ينطلق منها ذلك القائد الإلهي الكبير وفي الشريعة الإلهية التي يعمل بها ويطبقها. فيعتقد المسلمون جميعا بأنه من ذرية إسماعيل من ذرية محمد ﷺ خاتم الأنبياء من فاطمة بنت النبي ﷺ.

ويعتقد اليهود والنصارى انه من ذرية إسحاق من ذرية داود.

ويقول النصارى بان هذا القائد الإسرائيلي هو المسيح عيسى بن مريم وأنه قتل على يد اليهود ثم أحياه الله تعالى وأقامه من الأموات ورفع له إلى السماء وأنه سينزله في آخر الدنيا ليحقق به وعده. اما اليهود فيقولون انه لم يولد بعد.

هي أمة محمد ﷺ وان شريعته هي شريعة محمد ﷺ.

روى ابو داود وابن ماجه وابن حنبل والطبراني والحاكم في المستدرک وغيرهم:

قول النبي ﷺ: «لو لم يبق من الدهر (الدنيا) الا يوم واحد لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها (الأرض) عدلا كما ملئت جورا».

وقوله ﷺ أيضا: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

ويعتقد اليهود والنصارى انه من ذرية إسحاق ﷺ من ذرية يعقوب ﷺ ومن ذرية داود ﷺ.

ويقول النصارى بأن هذا القائد الإسرائيلي هو المسيح عيسى بن مريم وأنه قتل على يد اليهود ثم أحياه الله تعالى وأقامه من الأموات ورفع له إلى السماء وسينزله في آخر الدنيا ليحقق به وعده.

اما اليهود فيقولون انه لم يولد بعد.

قال المفسر اليهودي كنعان ايل في تعليقه على الفقرة ٢٠ من الإصحاح ١٧ من سفر التكوين التي تشير إلى وعد الله تعالى في إسماعيل ﷺ وهي: «أما إسماعيل فقد سمعت قولك فيه ها أنا ذا أباركه وأتميه وأكثره جدا جدا وولد اثني عشر رئيسا واجعله أمة عظيمة».

«We see from the prophecy in this verse, that ٢٣٣٧ years elapsed before the Arabs, Ishmael's descendants, became a great nation (with the rise of Islam in ٦٢٤ C.E.)... Throughout this period, Ishmael hoped anxiously, until finally the promise was fulfilled and they dominated the world.

We the descendant of Isaac, for whom the fulfillment of the promises made to us is delayed due to our sins... should surely anticipate the fulfillment of God's promises and not despair».<sup>(١)</sup>

وترجمته كما يلي:

«نلاحظ من هذه النبوءة في هذه الآية ان ٢٣٣٧ سنة مضت قبل ان يصبح العرب /سلالة إسماعيل /أمة عظيمة [بظهور الإسلام سنة ٦٢٤م] في هذه الفترة انتظر إسماعيل بشوق حتى تحقق الوعد الإلهي أخيرا وسيطر العرب على العالم.

أما نحن ذرية اسحق فقد تأخر تحقق الوعد الذي أعطي لنا بسبب ذنوبنا. من المؤكد ان هذا الوعد الإلهي سيتحقق فيما بعد فلا نياس».<sup>(٢)</sup>

(١) The stone edition, The chumash, by R. Nosson scherman, R. meir ziotowitz, Third edition first impression ١٩٩٤. p.:٧٦

(٢) كنعان ايل (Chanel) صاحب النص الآنف الذكر هو رأس علماء اليهود في القيروان تـ(١٠٥٥م) (٤٧ هـ) مؤلف اشهر تفسير للتلמוד وتفسير للأسفار الخمسة الأولى من التوراة، وقد استشهد بأرائه المفسرون من بعده المفسر (بكيبا) (Bachya) (١٢٦٣-١٣٤٠م) (٦٦٢-٧٤١م) وقد احتوى تفسيره على أربعة مناهج من التفسير، وهي المنهج الظاهري والمنهج المدراسي والمنهج الفلسفي والمنهج الصوفي واحتوى تفسيره على آراء كنعان ايل.

وفي سفر اشعيا ١١: ١٠: وَيُفْرِحُ بُرْعَمُ مِنْ جَذَعِ يَسَى، وَيَنْبُتُ عُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ،

٢: وَيَسْتَقِمُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ. ٣: وَتَكُونُ مَسْرَّةٌ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلِ الْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْبَائِسِ الْأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ قِيَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُتَنَاقِقَ بِنَفْخَةِ شَفْتَيْهِ، لِأَنَّهُ سَيَرْتَدِي الْبِرَّ وَيَتَمَنَّقُ بِالْأَمَانَةِ. ٦: فَيَسْكُنُ الذُّبُّ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبُضُ النَّمْرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَأَنَّفُ الْعِجْلُ وَالْأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَغْلُوفٍ مَعًا، وَيَسُوقُهَا جَمِيعًا صَبِيٌّ صَغِيرٌ. ٧: تَرعى الْبَقْرَةُ وَالذُّبُّ مَعًا، وَيَرْبُضُ أَوْلَادُهُمَا مَتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ التَّنِّينَ كَالْتَّوْر، ٨: وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جَحْرِ الصَّلِّ، وَيَتَدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الْأَفْعَى (فَلَا يُصِيبُهُ سُوءٌ). ٩: لَا يُؤْذَنُ وَلَا يُسَيِّئُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي، مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ الْعِمَابَةُ الْبَحْرَ.

١٠: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَى رَايَةً لِلْأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى (وَأَياهُ تَنْتَظِرُ) جَمِيعُ الشُّعُوبِ (Gentiles)، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيدًا.

والقول الفصل فيما اختلف فيه المسلمون عن النصارى واليهود بشأن القائد الموعود وهل هو من ذرية إسحاق ﷺ او ذرية إسماعيل ﷺ يكون من خلال التحقيق في مسألة:

من هو النبي الذي ينتظره الأميون هل هو عيسى ﷺ ام محمد ﷺ؟ ومسألة من هو الوارث الأبدي لإمامة إبراهيم هل هو إسماعيل ﷺ والأصفياء من ذريته ام إسحاق ﷺ والأصفياء من ذريته؟ وكذلك من هو القائد الإلهي الذي سيتعرض لمحنة الذبح بلا ذنب ويكون قتله سببا لهداية كثيرين كما يكون قتله سببا لحفظ الدين ونشره كما يكون من ذريته نسل تطول أيامه يتحقق على يده الغد المشرق في تاريخ البشرية؟

والمسالتان الأوحيان بحثهما علماء المسلمين وأدر كهما الكثير من علماء اليهود والنصارى واعلنوا اتباعهم للنبي ﷺ وأهل بيته ﷺ<sup>(٣)</sup>. اما المسألة الثالثة فقد قامت المسيحية البولسية على تفسير النصوص التي تتحدث عن رجل الآلام والمحن المذبوح كما يذبح الكبش على انه عيسى بن مريم ﷺ الا ان النص يأبى الانطباق عليه لان عيسى ﷺ لم يكن له نسل سواء أطالت أيامه ام قصرت<sup>(٤)</sup>.

اما لفظة (يسى) التي تشير الى والد داود في النص الانف الذكر

(٣) قال ابن تيمية (٦٦١-٧٢٩هـ) في قوله: (وغلط كثير ممن تشرف بالإسلام من اليهود فظنوا انهم (أي الإثني عشر رئيسا) الذين تدعوا إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم) البداية والنهاية لابن كثير ط ١/٦٠٧: ٢٥٠.

(٤) انظر دراستنا عن الفصل الثالث والخمسين من سفر اشعيا غير مطبوع.

فإنه بعد استقرار المسائل الثلاث الآفة الذكر يصبح من السهل اكتشاف تحريفها، وكونها في الأصل تشير إلى محمد ﷺ وولده المهدي ﷺ.

### اختلاف الشيعة عن السنة في قضية القائد الموعود:

يعتقد الشيعة ان هذا القائد الموعود هو محمد بن الحسن العسكري ﷺ الذي ولد سنة ٢٥٥ هجرية وقد نص ابوه الحسن العسكري ﷺ على إمامته، ثم غاب المهدي ﷺ بإذن الله تعالى غيبتين صغرى وكبرى نظير غيبتي عيسى ﷺ الأولى وهي الغيبة الصغرى كانت حين أنجاه الله تعالى من مكر السلطة العباسية فكان يعيش حالة الاختفاء منذ ولادته حيث أخفاه ابوه وبعد وفاة ابيه سنة ٢٦١ هـ صار بوجه شيعة ابيه بواسطة وكلائه النواب الأربعة الذين استمرت نيابتهم تسعا وستين سنة (٢٦١-٣٢٩)، الثانية وهي الغيبة الكبرى التي بدأت بعد موت النائب الرابع علي بن محمد السمري ﷺ وقد اخبر الشيعة عند موته بعدم وجود نائب خاص بعده حتى يظهر الله تعالى وليه في آخر الزمان.

ويرى السنة ان المهدي لم يولد بعد بل يولد في آخر الزمان. والقول الفصل فيما اختلف فيه الشيعة عن السنة بشأن القائد الموعود وهل هو مولود حقا وهو ابن الحسن العسكري ﷺ؟ او سوف يولد في المستقبل؟

يكون من خلال التحقيق في مسألة وجود أوصياء معصومين للنبي ﷺ وان شيعة هؤلاء الأوصياء مصدقون في النقل عن أئمتهم شأنهم في ذلك شان اتباع المذاهب الأخرى حينما ينقلون عن أئمتهم مسائل الفقه ومسائل التاريخ الخاص بهم.

وقد أجمع جمهور الشيعة منذ أقدم عصورهم على ان أئمتهم قد نص النبي ﷺ عليهم وبين عددهم وان الأئمة ﷺ قد نص السابق منهم على اللاحق وان الحسن العسكري ﷺ اخبر ان له ولد وانه وصيه وانه المهدي المنتظر ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقد استدلت الشيعة على مسألة النص من النبي ﷺ على الإمامة الإلهية لأهل بيته بحديث الثقلين وحديث السفينة واستدلوا على عددهم بحديث الاثني عشر واستدلوا على ان أول الأئمة الإلهيين هو علي ﷺ ثم الحسن ﷺ ثم الحسين ﷺ بحديث الغدير وحديث المنزلة وحديث الكساء وحديث الحسن والحسين سبطان من الأسباط وكلها مروية في كتب الحديث السنية المعتمدة.

اما إمامة التسعة من ذرية الحسين ﷺ فقد استدلو عليها:

● بأحاديث الوصية في كتب الشيعة المعتمدة كقول الإمام الباقر ﷺ: (يكون تسعة أئمة من ذرية الحسين بن علي ﷺ تأسعهم قائمهم) رواه الكليني. وقول الإمام الصادق ﷺ: «أترون ان الموصي

(١) انظر مجتبا في شبهات وردود، وأيضا في كراسة الحسين ﷺ وارث آدم ﷺ.

منا يوصي إلى من يريد لا والله ولكنه عهد معهود من رسول الله ﷺ إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه». وفي لفظ آخر «إلى ان ينتهي إلى صاحب هذا الأمر»<sup>(٢)</sup>.

● وبالواقع التاريخي الذي تميزت به سيرة هؤلاء التسعة من وراثته الجامعة والجفر التي كتبها علي ﷺ عن النبي ﷺ في لقاءاتهما الخاصة وما جرى على يدهم من الإخبار بالمغيبات والكرامات التي لا يجربها الله تعالى الاعلى يد أصفياءه المؤيدين بتأييد خاص منه.

وقد حاول الأخوة من أهل السنة رد فكرة النص من النبي ﷺ على الأئمة ﷺ وعلى أولهم علي ﷺ بمنع دلالة أو تضعيف أسانيد النصوص النبوية التي يستشهد بها الشيعة على دعواهم، وقد قابلهم علماء الشيعة بمناقشة وردودهم وبيان خطئها.

وقد حاول البعض من فرق الشيعة وبخاصة الزيدية رد فكرة الإثني عشرية وقابلهم علماء الشيعة بالرد عليهم أيضا.

وحاول بعض المعاصرين من الكتاب رد فكرة ولادة المهدي ﷺ بدعوى ان القائلين بذلك هم واحد من اثني عشرة فرقة انقسمت إليها شيعة الحسن العسكري ﷺ استنادا إلى كتابي فرق الشيعة للنوختي والمقاتل والفرق للأشعري الشيعي وقد اجبنا عن ذلك مفصلا في كتابنا حول إمامة أهل البيت ووجود المهدي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

### الغيبة لا تعني تعطيل العمل بالأحكام الإسلامية

لم تكن الغيبة الكبرى للمهدي التي تجاوزت الألف سنة لتعني تعطيل العمل بأحكام الإسلام.

كيف يكون ذلك؟

لأن أصل مسألة وجود أوصياء للنبي ﷺ إنما هي الحفاظ على الإسلام ليبقى سليما مسير المن أراد العمل به، وقد أدى الأئمة ﷺ وظيفتهم هذه على أتم وجه، وربوا حملة أمناء لعلومهم.

ولم يكن تسلم الحكم في المجتمع الإسلامي ككل من قبلهم الا بعض شؤونهم ولم يتوفر الشرط الأساس لتهوض اغلبيهم فيه وهو شرط وجود الناصر الكفوء وانقياده لهم كما أشار أمير المؤمنين ﷺ (اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أوها)،

ان الغيبة كانت مكر الهيا في قبال مكر العباسيين أرادوا قتل الإمام ﷺ وأراد الله تعالى حفظه وادخاره لليوم الموعود.

ومن جانب آخر فان من ابرز حكم الغيبة واسرارها الواضحة على صعيد الأمة الخاصة - شيعة أهل البيت - هي إتاحة الفرصة

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٧٧ الروايات ٤-٤٠، وأيضا بصائر الدرجات للصفار ص ٤٧٠ الروايات ١-١٢، ١٠١٢.

(٣) انظر كتابنا شبهات وردود الحلقة الرابعة او الكتاب الكبير الذي جمع الحلقات الأربع.

يعتقد الشيعة

ان هذا القائد

الموعود هو

محمد بن الحسن

العسكري ﷺ

الذي ولد سنة

٢٥٥ هجرية وقد

نص ابوه الحسن

العسكري ﷺ على

إمامته، ثم غاب

المهدي ﷺ بإذن

الله تعالى غيبتين

صغرى وكبرى.

ويرى السنة ان

المهدي لم يولد بعد

بل يولد في آخر

الزمان.

والقول الفصل

فيا اختلف فيه

الشيعة عن السنة

بشأن القائد

الموعود؛ يكون من

خلال التحقيق

في مسألة وجود

أوصياء معصومين

للنبي ﷺ وان شيعة

هؤلاء الأوصياء

مصدقون في النقل

عن أئمتهم شأنهم

في ذلك شان اتباع

المذاهب الأخرى

حينما ينقلون عن

أئمتهم مسائل

الفقه ومسائل

التاريخ الخاص

الذي يستلزم قيام دولة إسرائيل في قلب العالم العربي والإسلامي. وعن قيام دولة توطئ للمهدي عليه السلام في المشرق، وعن ظهور دعوات مهدوية كاذبة وغير ذلك.

### الأساس الموضوعي لتمييز الصادق الذي يدعي المهدوية من الكاذب:

الأساس الموضوعي الوحيد الذي يمكننا ان نعتمده هو المؤيدات الإلهية والمعجزة التي تجري على يد من يدعي المهدوية بعد تصديقه للنبوته الخاتمة وحركة آباءه أوصياء النبي الخاتم عليه السلام كما هو الحال مع أي مدعي للنبوته والرسالة وتختتم هذه المؤيدات بظهور عيسى بن مريم عليه السلام الذي قص القرآن علينا خبره انه يجيء الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص <sup>(١)</sup>.

وبهذا الأساس يقطع الطريق على كل حالة كاذبة سواء أتعمد صاحبها الكذب أم وقع ضحية حالة كشف عرفاني كاذب من قبيل ما وقع للمهدي السوداني حين خيل إليه انه هو المهدي الموعود بما تجسد في خياله ان النبي عليه السلام قد اخبره مباشرة بانه هو حيث قال في إحدى رسائله (المؤرخة في ١٦ شعبان ١٢٩٩ هجرية:

«اخبرني سيد الوجود عليه السلام باني المهدي المنتظر وخلفني عليه السلام بالجلوس على كرسيه مرارا بحضرة الخلفاء الأربعة والأقطاب والخضر عليهم السلام وايدني بالملائكة المقربين والأولياء الأحياء والميتين من لدن ادم إلى زماننا هذا وكذلك المؤمنين من الجن وفي ساعة الحرب يحضر معهم أمام الجيش سيد الوجود عليه السلام بذاته الكريمة وكذلك الخلفاء الأربعة والأقطاب والخضر وأعطاني سيف النصر من حضرته عليه السلام وأعلمت انه لا ينصر علي معه احد ولو كان الثقلين الأنس والجن ثم اخبرني سيد الوجود عليه السلام ... بانه تخرج راية من نور وتكون معي في حالة الحرب يحملها عزرائيل عليه السلام فيثبت بها أصحابي وينزل الرعب في قلوب أعدائي فلا يلقاني احد بعداوة الا خذله الله. فمن له سعادة صدق صدق باني المهدي المنتظر ولكن الله جعل في قلوب الذين يحبون الجاه النفاق فلا يصدقون حرصا على جاههم ... وأمرني سيد الوجود عليه السلام بالهجرة إلى ماسة مجبل قدير وأمرني ان أكتب بها جميع المكلفين أمرا عاما فكاتبنا بذلك الأمراء ومشايخ الدين فانكر الأشقياء وصدق الصديقون ... وقد اخبرني سيد الوجود عليه السلام بانه من شك في مهديتك فقد كفر بالله ورسوله كررها ثلاث مرات، وجميع ما أخبرتك به من خلافتي على المهدي الخ فقد اخبرني به سيد الوجود عليه السلام يقظة في حال الصحة خاليا من الموانع

(١) كثرت الأمراض المستعصية على العلاج زمن المسيح عليه السلام وكانت من معجزاته انه عالم تلك الأمراض بالمسح عليها، وسيكرر هذا الأمر بالظهور الثاني للمسيح عليه السلام حيث سيكون العالم قبيل ظهوره قد شاعت فيه ظاهرة المشوهين خلقيا بسبب أشعة الراديو المستخدمة في الحروب ولعلنا نعيش إرهابا هذه المرحلة وبخاصة بعد ان جربت الأسلحة الجديدة في حرب الخليج وينتظر الخبراء ظهور حالات التشوه الخلقى بسبب تلك الإشعاعات.

لحملة تراث الأئمة ان يمارسوا مسؤولياتهم الفكرية والعلمية والسياسية ككل على أساس فهمهم البشري غير المعصوم للقرآن الكريم والتراث الفكري الذي خلفته التجربة المعصومة للنبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

وتأتي فكرة عودة المعصوم الغائب في آخر الدنيا وظهوره مرة ثانية على المسرح الاجتماعي والسياسي لتقييم التجارب السابقة للمسيرة غير المعصومة والكشف عن مستوى تمثيلها وصدق تعبيرها وأمانتها من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق الوعد الإلهي الانف الذكر.

ان مفهوم انتظار الفرج يرتبط بالمهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام الذي عاش مشردا مخفيا ولا زالت هذه الحالة تترافق وجوده الشريف (اللهم عجل فرج وليك الحجة بن الحسن عليه السلام)، ليس له ربط بالأئمة الا من ناحية كونه قائدها المعصوم المعد لأداء وظيفة إلهية خاصة قدر الله لها ان تكون خاتمة المسيرة على الأرض كلها وان يعينه فيها النبي عيسى عليه السلام. ويتضح من ذلك سر انحصار هذا المفهوم ضمن الدائرة الشيعية، إذ ان الدائرة السنية لا تؤمن بمهدي مولود غائب مشرد خائف طريد.

### علامات الظهور:

الأخبار التي تتحدث عن علامات ظهور المهدي عليه السلام سواء في الكتب الشيعية ام في الكتب السنية تستهدف غالبا تشخيص زمن الظهور، ويوجد اتجاهان في دراستها: الأول: يدرسها على انها تخبر بحوادث مستقلة عن بعضها البعض.

الثاني: يدرسها على انها تخبر عن وضع اجتماعي وسياسي وتكنولوجي يعيشه العالم قبيل الظهور. وبعبارة أخرى ترسم لنا حالة العالم السياسية والاجتماعية والتكنولوجية قبيل الظهور. وفي ظل الاتجاه الثاني يتضح لأي باحث في علامات الظهور ان العالم اليوم اقرب من أي وقت مضى إلى عهد الظهور.

فمن الناحية التكنولوجية تتحدث الأخبار عن عالم فيه طائرات تنقل المسافرين من بلد إلى بلد وإذاعات بعدد شعوب العالم تستطيع بث الخبر الواحد في ان واحد للعالم اجمع وتلفون متلفز يسمع من في المشرق أخاه الذي في المغرب ويرى صورته، وكومبيوترات يدوية تحتوي على برامج متنوعة تغني حاملها عن اصطحاب آلاف الكتب.

ومن الناحية الاجتماعية تتحدث عن وضع اجتماعي للنساء تظهرن فيه كاسيات عاريات وهو كناية عن التبرج والسفور، وظهور أنواع من المنكرات مما لا يتصوره الإنسان قبل حدوثة.

ومن الناحية السياسية تتحدث عن كشف هيكل سليمان عليه السلام

تأتي فكرة عودة المعصوم الغائب في آخر الدنيا وظهوره مرة ثانية على المسرح الاجتماعي والسياسي لتقييم التجارب السابقة للمسيرة غير المعصومة والكشف عن مستوى تمثيلها وصدق تعبيرها وأمانتها من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق الوعد الإلهي الانف الذكر.

الشرعية لا بنوم ولا جذب ولا سكر ولا جنون...»<sup>(١)</sup>.

وقال في رسالة أخرى «...فلولا أي على نور من الله وتأيد من رسول الله ﷺ لما قدرت على شيء ولا ساع لي ان احكي شيئا، وما أخبرت عن النبي ﷺ بما أخبرت الا بأمر من رسول الله وقد اخبرني ﷺ بأخبار ليست عند الأولياء ولا عند العلماء وليكن معلوما عندكم اني لا افعل شيئا الا بأمر النبي ﷺ او ملك الإلهام ما ذونا من النبي ﷺ وقد اخبرني ﷺ ان الأمة تهتدي بي بدون المشقة التي حصلت له ﷺ، واني مخلوق من نور عنان قلبه ﷺ وبشري ﷺ ان أصحابي كأصحابه وان عوامهم لهم رتبة عند الله كرتبة الشيخ عبد القادر الجيلاني»<sup>(٢)</sup>.

فالملاحظ على فقرات الرسالتين هو انحصار الأدلة على صدق مدعي المهدي، الصفة الذاتية وليس الموضوعية مضافا إلى عدم تحقق ما اخبر به من النصر المؤزر لحر كته.

ان المهدي ﷺ على التصور الشيعي إنسان مشخص وهو ابن الحسن العسكري ﷺ ولد سنة ٢٥٥ هجرية وعاش أهل الأرض من القرن الثالث الهجري والى القرن الخامس عشر الهجري والى ما شاء الله فلا بد له ان يثبت ذلك بطريقة موضوعية وهي:

اما جريان المعجزات على يده وقد جرت المعجزات على يد اصف بن برخيا وزير سليمان ﷺ ولم يكن اصف نبيا وذلك حين احضر عرش ملكة سبأ بأقل من لمح البصر ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٣٨) قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ النمل ٣٨-٤٠.

او يستخدم طرقا اعتيادية تكشف عن عمر صاحبها وهويته من قبيل ان يحجر - مثلا - أهل لندن انه مر من بلادهم في القرن العاشر الميلادي ووضع رسالة بخط يده على رق غزال في المنطقة الفلانية وكانت في ذلك الوقت مكتبة المدينة ولكنها اندثرت بفعل عوامل مختلفة ثم يخاطب الانكليز بإمكانكم الحفر عدة أمتار لتعثروا على مكتبكم المنثرة وفيها وثائق تعتزون بها وبإمكانكم ان تفتحو اللفافة الفلانية لتجدوا رسالتي إليكم وهذه نسخة ثانية منها، وبنفس الأسلوب يخاطب الروس او الإيرانيين او العرب او الصينيين وغيرهم بمن تعمر به الأرض عند ظهوره، ولا بد انه يطرح مثل هكذا طلب بما يكشف عن درايته وعلمه بالحلقات المفقودة العزيرة في كل بلد من اجل ان يحرك أهل كل بلاد نحو التنقيب

(١) انظر الآثار الكاملة للإمام المهدي (السوداني) في سبع مجلدات، المجلد الأول ص ١٣٩-١٤٣ وأيضا سعادة المهدي بسيرة الإمام المهدي ص ١٠١ تأليف إسماعيل عبد القادر الكردي تحقيق د. محمد إبراهيم أبو سليم ط ١٩٧٢ بيروت.  
(٢) الآثار الكاملة للمجلد الخامس ص ٩٤ نسخة معدلة من الرسالة ٤٠.

لكشف الحقيقة.

ولو ظهر في السنين أو الازمنة القادمة وأخبر أنه محمد بن الحسن العسكري ﷺ وان عمره ١٨٧ سنة هجرية قمرية وهو بمنظر ابن الاربعين كما في الروايات بالتأكيد سوف يتبادر إلى أذهان السياسيين وغيرهم آنذاك ان هذا الشخص المدعي قد جن أو أصيب بالهذيان ولكنهم حين يرون منه المعجزة وتحقق كلماته سيكون الأمر مختلفا تماما.

ولا مانع من اجتماع الطريقتين.

### خصائص دولة المهدي ﷺ المرتقبة

ان دولة المهدي ﷺ المرتقبة لا تعني ان الإسلام سوف يبقى معطلا حتى تقام دولته عند ظهوره الشريف، بل تعني قيام دولة خاصة كان نموذجا المصغر هو دولة النبي سليمان ﷺ فقد كان ملكه مؤيدا بقوى الجن والريح والحيوان فضلا عن مؤمني الإنس وتزيد على دولة سليمان بان دولة المهدي ﷺ تعم الأرض كلها ولا توجد دولة بعدها وتتصل بعهد القيامة الصغرى ثم تختتم الحياة على الأرض وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه القيامة الصغرى في آخر الزمان بقوله ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٨٢) وَيَوْمَ نُخَشِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمْنَا أَنَّمَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطَفُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُورٌ مِّنَ السَّحَابِ صُغُرَ اللَّعَالِيِّ أَتَقْنَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ النمل ٨٢-٨٨

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾: أي جاء الوقت المحدد لإظهار ما خفي من الحق.

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾: والدابة كل ماش على الأرض كما في قوله تعالى ﴿مَّا مِّن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (٥٦) ﴿هود ٥٦﴾ وهي هنا إنسان ميت يحببه الله تعالى بقرينة قوله تعالى ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ وقوله (تكلمهم)، والحاجة إلى هذه المعجزة والآية هي ان الناس بعد ظهور المهدي ﷺ والمسيح ﷺ يبقى الكثير منهم على ما ألفه من دين او مذهب آباءه كما اخبر القرآن الكريم عن الناس في زمن الأنبياء ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٠٤) المائدة ١٠٤.

﴿وَيَوْمَ نُخَشِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: أي نخشروا من أمة جماعة ممن يكذب بآياتنا.

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

■ ان دولة المهدي ﷺ المرتقبة لا تعني ان الإسلام سوف يبقى معطلا حتى تقام دولته عند ظهوره، بل تعني قيام دولة خاصة كان نموذجا المصغر هو دولة النبي سليمان ﷺ فقد كان ملكه مؤيدا بقوى الجن والريح والحيوان فضلا عن مؤمني الإنس وتزيد على دولة سليمان ﷺ بان دولة المهدي ﷺ تعم الأرض كلها ولا توجد دولة بعدها وتتصل بعهد القيامة الصغرى ثم تختتم الحياة على الأرض.

اللَّهُوَكُلُّ أَوَّهٌ دَاخِرِينَ»، إشارة إلى الحشر الأكبر والقيامة الكبرى. هذه القيامة الصغرى تقوم على فكرة عدم الاكتفاء بإقامة دولة العدل المطلق وأن ينعم كل إنسان وكل فئة بالأمان والعدل والكفاية الاقتصادية والاجتماعية في ظلها كهدف يستوعب حركة المهدي عليه السلام والمسيح عليه السلام المرتقبة، بل هناك هدف آخر وهو الحوار بين الأديان والمذاهب ومحامتها على أساس وسائل الإثبات الواقعية والتاريخية التي تستدعي إحياء شهودها ورجالها التاريخيين الذين كانوا طرفاً أساساً في تلك المذاهب أو الأفكار وقد ادخر الله تعالى رسوله عيسى عليه السلام ليقوم بمهمة إحياء هؤلاء الشهود التاريخيين بين يدي الحاكم الأعلى المهدي عليه السلام من آل محمد عليه السلام.

ومن الطريف أن البعض يستنكر على الشيعة قولهم بهذه القيامة الصغرى والتي تسمى بالرجعة وهو يعتقد أن عيسى بن مريم عليه السلام سوف يعود مرة ثانية إلى الحياة الدنيا ويقبضه بإمام المسلمين آنذاك كما في رواية البخاري (كيف بكم إذا نزل عيسى بن مريم وأمامكم منكم).

ألا يسائل هذا البعض نفسه كيف سيعرف الناس أن هذا الشخص هو عيسى بن مريم عليه السلام؟ إذا لم يمارس إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص؟ وحين يحيي الموتى هل يتصور أنه سيحيي إنساناً مات لتوّه ثم يعيش ساعة يموت بعدها أم أن الأبلغ في الأمر هو أن يحيي ميتاً مضت عليه قرون ثم يحيي بعدها سنون أخرى، والأبلغ منه حين يحيي علي بن أبي طالب عليه السلام وقد اختلف المسلمون على موقعه بعد الرسول عليه السلام بين قائل هو كالرسول في موقعه الرسالي والسياسي إلا أنه لا نبي بعد الرسول وأنه لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الرسول عليه السلام واستند في ذلك إلى الأحاديث النبوية الصحيحة وبين منكر لذلك ليجعل منه الشخص الرابع في الفضل بل لا يعدله بعضهم فضلاً بعد الأول والثاني.

إن المهدي عليه السلام يخرج للناس الصحيفة الجامعة التي كتبها علي عليه السلام على الجلد بخط يده وإملاء النبي عليه السلام وتوارثها الأئمة عليهم السلام بنص الهي من النبي عليه السلام على واحد واحد منهم ونشروا ما فيها وكتب الشيعة عن أئمتهم عليهم السلام السنة النبوية بهذا الطريق الوثائقي الفريد معصوم يكتب عن النبي عليه السلام ثم يروي المعصوم بنفسه كما في قول الإمام الصادق عليه السلام (إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله عليه السلام أصل علم تنوارتها كإبراهيم عن كابر نكزها كما يكز هؤلاء ذهبهم وفضتهم)<sup>(١)</sup>. غير أن البعض قد يبق على ما عنده لما ألفه عن آباءه وهنا من أجل توفير حجة حسية تقطع العذر ليس لدينا إلا إحياء صاحب الكتاب ليكتب بيده وليعرف أنه الذي كتب الكتاب الذي أظهره المهدي عليه السلام وليحدثهم عن مجريات الأمور كما شاهدناها وجرت.

■ من أهداف  
الرجعة الحوار بين  
الأديان والمذاهب  
ومحامتها على  
أساس وسائل  
الإثبات الواقعية  
والتاريخية التي  
تستدعي إحياء  
شهودها ورجالها  
التاريخيين الذين  
كانوا طرفاً أساساً  
في تلك المذاهب أو  
الأفكار

■ إن دولة  
المهدي عليه السلام ليست  
لإقامة العدل  
المطلق في المجتمع  
البشري حسب؛  
بل للانتقال به إلى  
الوحدة الفكرية  
والمذهبية القائمة  
على أساس الوثائق  
الواقعية والتاريخية  
وهي بذلك تمثل  
خاتمة المطاف  
لحركة الأنبياء  
والرسل جميعاً  
وانتصار العقل  
والعلم والتوحيد  
على الجهل  
والخرافة والشرك.

وهكذا حين يقول عيسى عليه السلام للمسيحيين إن المسيحية التي بدأ يدركهم هي لم تكن مني بل من بولس مثلاً، ويحيي لهم بولس ليحدثهم كيف حرف المسيحية من رسالة جاءت تبشر بمحمد عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام إلى رسالة تجعل من المسيح عليه السلام خاتم الرسل بل تجعله ثالث ثلاثة.

ويتضح أن دولة المهدي عليه السلام ليست لإقامة العدل المطلق في المجتمع البشري حسب بل للانتقال به إلى الوحدة الفكرية والمذهبية القائمة على أساس الوثائق الواقعية والتاريخية وهي بذلك تمثل خاتمة المطاف لحركة الأنبياء والرسل جميعاً وانتصار العقل والعلم والتوحيد على الجهل والخرافة والشرك.

### مشروع انتظار القائد الموعود عند اليهود والمسيحيين

على الرغم من العداوة التاريخية الشديدة بين اليهود والنصارى وذلك بسبب دعوى اليهود أنهم قتلوا عيسى بن مريم عليه السلام، وتصديق النصارى بذلك فإنهم التقوا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي على العقيدة بانتظار المسيح ودعم مشروع سياسي يقوم على تلك العقيدة وهو مشروع قيام إسرائيل بصفها مقدمة لظهور المسيح ومن ثم جندت مئات الكنائس والجمعيات المسيحية في أمريكا وأوروبا تدعو لدعم دولة إسرائيل بعد قيامها بتلك الصفة<sup>(٢)</sup>.

ففي ١٩٨٠م تم إعلان تأسيس منظمة في القدس المحتلة باسم (السفارة المسيحية الدولية في القدس) وقد اخترع مؤسسها أهدافها بقوله: (إننا صهيانية أكثر من الإسرائيليين أنفسهم، وإن القدس هي المدينة الوحيدة التي تحظى باهتمام الله وإن الله قد أعطى هذه الأرض لإسرائيل إلى الأبد).

ويرى أعضاء هذه السفارة: «أنه إذا لم تبقى إسرائيل فإنه لا مكان للمسيح عند مجيئه الثاني».

وبدأت السفارة فور تأسيسها بالاحتفال الدولي السنوي بالعيد اليهودي المسيحي عيد العرش فحضره أكثر من ألف رجل دين مسيحي وفي عام ١٩٨٢م حضره ثلاثة آلاف رجل دين مسيحي. وصارت السفارة المسيحية الدولية إحدى المنظمات الرئيسية التي تدعى لجلسات الاستماع أمام لجان الكونغرس الأمريكي عند طرح قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وبخاصة مسألة القدس.

وفي سنة ١٩٨٥م أعلنت القيادات الصهيونية المسيحية في مؤتمرها المنعقد في بال في سويسرا قولهم: «نحن الوفود المجتمعين هنا من دول مختلفة ومثلي كنائس متنوعة، وفي نفس هذه القاعة الصغيرة والتي اجتمع فيها منذ ٨٨ عاماً الدكتور تيودور هرتزل ومعه وفود المؤتمر الصهيوني الأول والذي وضع اللبنة الأولى لإعادة ميلاد دولة إسرائيل جنباً معاً للصلاة ولإرضاء الرب، ولكي نعبر

(٢) انظر كتاب البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي / يوسف الحسن / رسالة دكتوراه.

(١) بصائر الدرجات ٢٩٩.

فيه المعركة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر في سهل المجدل في فلسطين<sup>(٤)</sup>.

### مشروع الحوار بين المسلمين حول المهدي الموعود:

في ضوء القدر المشترك بين التصورين الشيعي والسني حول الأطروحة الإلهية في آخر الزمان الذي يتمثل بأن القائد الموعود هو المهدي عليه السلام من ذرية النبي صلى الله عليه وآله من ذرية فاطمة عليها السلام وان الأمة الإسلامية هي مادة الانطلاق وان القرآن الكريم والسنة هي المنهج فإن أمام السنة والشيعية مشروعين للحوار هما:

أولاً: مشروع الحوار الشيعي السني بهدف بناء القاعدة الصلبة للوحدة الإسلامية التي تقوم على وحدة القبلة ووحدة الكتاب وخاتمة النبي صلى الله عليه وآله ووحدة المستقبل المشرق بظهور المهدي عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله ثم دراسة المسائل المختلف عليها بروح المحبة والأخوة ومنهج البحث العلمي ولعل من أخطر المسائل التي تواجه المسلمين جميعاً هي مسألة الضوابط الموضوعية التي تشخص المهدي الموعود خاصة وان تجربتين سياسيتين كبيرتين قد حصلتا تحت هذا العنوان وهما تجربة المهدي الإسماعيلي في القرن الثالث والرابع الهجري والمهدي السوداني في القرن الثالث عشر الهجري.

ثانياً: مشروع الحوار الإسلامي المسيحي:

### مشروع الحوار الإسلامي المسيحي:

هناك دائرة واسعة من التصورات الدينية يشترك فيها المسيحيون والمسلمون سواء فيما يتعلق بالله تعالى او النبوة او الخاتمة السعيدة على الأرض ودور المسيح عليه السلام في صناعة هذه الخاتمة وهذه التصورات المشتركة يجهلها الكثير من الشعوب المسيحية والإسلامية، ونشرها بينهم يقلل من الفجوة الكبيرة التي فصلت بينهم والعواطف السلبية التي تكونت بفعل ظروف استثنائية وسياسات خاطئة مارستها دول الطرفين تاريخياً وإذا ما ردمت تلك الفجوة ومحيت تلك النظرة العدائية وحلت محلها نظرة التقدير والاحترام المتبادل امكن عند ذاك بحث المسائل المختلف عليها بروح المحبة والاحترام والمسالة ليست صعبة ولا مستحيلة، إذ ان ما بين المسلمين والمسيحيين لم يكن ليرقى إلى مستوى العداوة التاريخية التي حكمت العلاقة التاريخية بين المسيحيين واليهود حيث ان اليهود لا يعترفون بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام بل ينعتونه وامه بنعوت قبيحة ثم هم يعترفون انه قتلوه وقد صدقهم المسيحيون بذلك ومع ذلك فان جهود اليهود الصهيونية قد أثمرت نتيجة إيجابية وصار المعسكر المسيحي حليفاً قوياً لإسرائيل بل وجد ملايين المسيحيين مؤيدين لإسرائيل أكثر من قسم من اليهود انفسهم. ■■

(٤) مقال حسني حداد السابق.

عن شغفنا العظيم بإسرائيل (الشعب والأرض والعقيدة) ولكي نعبر عن التضامن معها وتأبيدنا لها<sup>(١)</sup>.

وقد تأسست في أميركا كنيسة باسم الكنيسة التبديرية (Indespensationalism) بلغ عدد اتباعها نحو ستين مليون شخص تؤمن هذه الكنيسة بان للعودة الثانية للمسيح صلى الله عليه وآله شروطاً منها قيام دولة صهيون وتجميع يهود العالم فيها<sup>(٢)</sup>. وقد كان من اتباع هذه الكنيسة (جورج بوش) و(ريغان) رئيسا الولايات المتحدة السابقان.

وفي تشرين الأول عام ١٩٨٣م قال (ريغان) امام لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية: «انني أتساءل هل اننا نحن الجيل الذي سيشهد معركة (هرمجيدون). ان النبوءات في العهد القديم تصف تماماً الوقت الذي نحن فيه»<sup>(٣)</sup>.

وقول (ريغان) هذا يستند إلى كتاب (كوكب الأرض العظيم الراحل) (THE late great planet Earth) تأليف هال ليندسي (Hal Lindsey) نشره لأول مرة عام ١٩٧٠م وباع منه اكثر من (١٥) مليون نسخة يركز فيه على ان اهم إشارة لنهاية التاريخ وعودة المسيح الثانية هي عودة اليهود إلى ارض إسرائيل بعد آلاف السنين، كما أشار فيه إلى ان الاتحاد السوفيتي هو بأجوج الذي يتعاون معه العرب وحلفاؤهم لمهاجمة إسرائيل ويؤكد على ان قوة إسرائيل العسكرية، ستنتصر على قوى الشر تمهيدا للقدوم الثاني للمسيح المنقذ بعد معركة (هرمجيدون) (الموقع الذي ستجري

(١) انظر مقال: الصهيونية المسيحية في أميركا حسني حداد مجلة شؤون فلسطينية العدوان ٩٢-٩٣/١٠/١٩٩٠.

(٢) المنهج التبديري هو منهج لتفسير الكتاب المقدس ظهر في إنكلترا في القرن التاسع عشر بشكل أساسي بفضل جهود جون نلسون داربي من كنيسة الإخوة البليموث. تلعب التبديرية أو القدرية كما يسميها البعض دوراً رئيسياً في الفكر اللاهوتي للصهاينة المسيحيين، فلهم علاقة الله مع الجنس البشري يقسمون تاريخ هذه العلاقة إلى سبعة أقدار أو حقب زمنية يخضع فيها الله للإنسان لتجارب تمتحن طاعته، فيقول سكوفيلد أحد أهم مفكري هذا المذهب «كل قدر دور من الزمان يتمتن فيه البشر حسبما أوحاه الله من وحي مخصوص». ووفقاً للتبديريين فنحن نعيش اليوم في الحقبة السادسة أو ما يسمى «دور الكنيسة والنعمة» بانتظار حلول الحقبة السابعة والأخيرة برجوع المسيح للأرض لتأسيس حكمه الألفي. وهكذا تفصل التبديرية بين مفهومي إسرائيل والكنيسة، فبالنسبة للمسيحية التقليدية الكنيسة كما يقول أوغسطينوس هي وارثة الوعود التي أعطاها الله لإسرائيل، فهي بذلك إسرائيل الجديدة التي تسعى بشوق لبلوغ أورشليم السماوية، ففي هذا المفهوم تصبح أورشليم أو أرض الموعد للمسيحيين ذات طبيعة روحانية أزلية لا صلة مباشرة لها مع أرض إسرائيل التاريخية، على عكس الصهاينة المسيحيين الذين يشددون على الفصل بين إسرائيل كشعب يهودي أو شعب الله على الأرض والكنيسة أو شعب الله في السماء، مؤكداً على التفسير الحرفي للكتاب المقدس. يفضي هذا بهم إلى نتيجة حتمية مفادها أن أرض فلسطين التاريخية هي ملك أبدي للشعب اليهودي، وأن نبوءات الكتاب المقدس التي أعلنت عن عودة اليهود إلى أرضهم قد تحققت في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٣) انظر مقال: الخليج في الطريق إلى هرمجيدون. محمد السماك جريدة السفير

١٠/٩/١٩٩٠.

■ في ١٩٨٠م  
تم إعلان  
تأسيس منظمة في  
القدس المحتلة  
باسم (السفارة  
المسيحية الدولية  
في القدس) وقد  
اختصر مؤسسها  
أهدافها بقوله:  
(انصاهينة اكثر  
من الإسرائيليين  
انفسهم، وان  
القدس هي المدينة  
الوحيدة التي  
تحظى باهتمام الله  
وان الله قد أعطى  
هذه الأرض  
لإسرائيل إلى  
الأبد).  
ويرى أعضاء هذه  
السفارة: «انه اذا لم  
تبق إسرائيل فانه لا  
مكان للمسيح عند  
مجئته الثاني».

# الحسين وارث إبراهيم

◆ العلامة المحقق السيد سامي البدري

تعالى من جديد ويحفظ دين الله تعالى الذي حرفته بنو أمية، ونهض الحسين وحوصر وأمر بالنزول في كربلاء غرة المحرم سنة ٦١ هـ واستمر الحصار مدة تسعة أيام وتحرك الجيش الأموي يوم التاسع يطلب البيعة والتسليم، فطلب الحسين أن يمهله ليلة ليخصها بعبادة أكثر وصلاة أكثر وقرآناً أكثر امتيازاً لها عن بقية الليالي التسعة التي مضت، وأحيا ليلة العاشر تلك بالعبادة وكان لهم دويٌّ بالقرآن كدوي النحل وهم ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد والناس يشهدون، ثم نهضوا يوم العاشر ورفضوا أن يباعوا ليزيد أو يسلموا أنفسهم فقاتلوا وقتلوا مظلومين وصاروا مجزرين على رمضاء كربلاء جزر الأضاحي.

فجعل الله تعالى قبر الحسين منذ ذلك اليوم مزاراً للآلاف بل الملايين من الناس يقصدونه للبكاء عليه والصلاة لله عنده مقتدين به فيما صنعه في الأيام العشرة وما خصه ليلة العاشر من المحرم بالإحياء إلى الفجر بالعبادة.

## الحسين وارث إبراهيم:

لقد صار قبر الحسين مثابة للناس وأمناً، نظير بيت إبراهيم في مكة مثابة للناس وأمناً.

وهذا كان الحسين وارثاً لإبراهيم، لقد ورث صفة تكوينية رسالية من إبراهيم تفرد بها إبراهيم من بين الأنبياء، أنها الليالي

اختص الله تعالى إبراهيم من بين الأنبياء بأن جعل له بيتاً تستحب العبادة والبكاء عنده كما الدعاء عنده مستجاب، وقد أراه الله تعالى في أول الليالي العشر من ذي الحجة بأن يذبح ولده يوم العاشر أضحية له، وأعلن إبراهيم أن ذبيحته ولده وللناس ذبائهم، وكان الناس يشهدون من إبراهيم وإسماعيل وأم إسماعيل تسليماً لله تعالى، ولما كانت ليلة العاشر ونفر إبراهيم من عرفة إلى مشعر أحياها إبراهيم وأهل بيته بالعبادة بشكل خاص والناس يشهدون منهم درجة التسليم المطلق لأمر الله تعالى، وعند التنفيذ يوم العاشر عطل الله تعالى قدرة السكين على الذبح وفداه بذبح عظيم نزل من أعلى الجبل والناس يشهدون، ونزل الوحي بإمامة إبراهيم وإسماعيل، واقتدى الناس بهما في عبادة الله تعالى وأخذوا عنهما مناسك حجهم وأحكام دينهم وها هي مكة منذ عهد إبراهيم إلى اليوم عامرة بالزوار والعباد على طريقة إسماعيل وإبراهيم يحيون ليلة العيد بالعبادة كما أحياها إبراهيم وأهل بيته وأصحابه.

واختص الله تعالى الحسين بوضعية عبر جده النبي بأن يخرج يقوم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحياء سيرة أبيه وجده ولكنه لا سوف يستشهد هو ومن معه من أهل بيته وأصحابه وأنه بهذه النهضة والشهادة والظلامة سوف يفتح طريق الهداية إلى الله

■ اختص الله تعالى إبراهيم من بين الأنبياء بأن جعل له بيتاً تستحب العبادة والبكاء عنده كما الدعاء عنده مستجاب.

■ واختص الله تعالى الحسين بمزار يقصده الملايين من الناس تستحب العبادة والبكاء عنده والدعاء فيه مستجاب.

## ثواب زيارة الحسين عليه السلام:

وقال عليه السلام في فضل زيارة الحسين: «من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة وخطبها عنه سيئة، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المفلحين، وإذا قضى مناسكته كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف آتاه ملك فقال له: انار رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى».

وقد ورد في ثواب زيارة الحسين عليه السلام ما هو أعظم من ثواب الحج المستحب والعمرة المستحبة.

### ■ ان الليالي العشر

من المحرم التي أسسها الحسين

بنهضته ووصية

من جده عليه السلام وأمر

من الله، هي

كالليالي العشر من

ذي الحجة التي

أسسها إبراهيم

بأمر الله تعالى.

(وَالْفَجْرِ (١) وَ

لِيَالِ عَشْرِ (٢)

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

(٣) وَاللَّيْلِ

إِذَا يَسِرُّ (٤))

الفجر / ١ - ٤.

### ■ المضمون لكلا

التجربتين واحد،

تسليم مطلق لأمر

الله تعالى وتوريث

الإمامة الهادية،

وتأسيس مثابة

للناس وأمن

من عذاب الله

للزائر من المؤمنين.

العشر وما جرى فيها من بناء البيت والاختبار العظيم بذبح الولد، وظهور التسليم المطلق. وجعل الإمامة الإلهية لإبراهيم ولده إسماعيل والأصفياء من ولده.

انها ليالي عشر فريدة في السنة، وكذلك فجرها وعاشوراؤها<sup>(١)</sup>، وبقيت فردا في التاريخ حتى تكرر مثلها في الحسين وأهل بيته في كربلاء، فصارت شفعا لها.

والشفع في اللغة: هو الفرد الذي ينظم إلى فرد آخر من سنخه فيصيره زوجا.

ان الليالي العشر من المحرم التي أسسها الحسين عليه السلام بنهضته ووصية من جده عليه السلام وأمر من الله، هي كالليالي العشر من ذي الحجة التي أسسها إبراهيم بأمر الله تعالى.

﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلِيَالِ عَشْرِ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ (٤) ﴾ الفجر / ١ - ٤.

اقسم الله تعالى بأعظم فجر من أيام السنة وأعظم ليال عشر فيها تسبق هذا الفجر، واقسم بشفعها، بفجر وليال عشر مثلها.

ولا يوجد في التاريخ نظير عاشوراء آل إبراهيم ولياليها العشر من ذي الحجة زمن إبراهيم الا عاشوراء آل محمد عليه السلام ولياليها العشر من المحرم زمن الحسين عليه السلام مع ملاحظة ان عاشوراء آل إبراهيم تحولت إلى عيد للهداء الإلهي ﴿ وَقَدِينَا بِذِي عَظِيمٍ ﴾ الصافات / ١٠٧، وبقيت عاشوراء آل محمد يوم حزن إلى أبد الدنيا.

المضمون لكلا التجربتين واحد، تسليم مطلق لأمر الله تعالى وتوريث الإمامة الهادية، وتأسيس مثابة للناس وأمن من عذاب الله للزائر من المؤمنين.

## ثواب زيارة بيت إبراهيم عليه السلام:

ان من يزري بيت إبراهيم عليه السلام في الحج والعمرة له الثواب العظيم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجباً لا يخطو خطوة ولا يخطو به راحلته إلا كتب الله له بها حسنة، ومحامنه سيئة... فإذا وقف بعرفات فلو كانت له ذنوب عدد الثرى رجع كما ولدته أمه، فيقال له: استأنف العمل».

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أبي يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلى ركعتين في أي جوانب المسجد شاء كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة فما عجل منها فبرحمة الله وما أخر منها فشوقاً إلى دعائه»<sup>(٣)</sup>

(١) عاشوراء تعني العاشر وفي كل شهر هناك عاشوراء، وامتاز العاشر من ذي الحجة بمجادة ابتلاء الله إبراهيم بذبح ولده، وامتاز العاشر من المحرم بابتلاء الله الحسين عليه السلام ان يصمد امام الكثرة الضالّة من الجيش الاموي ويستشهد.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ - ص ٤١١ - ٤١٢.

وعن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة، فأقبل إلي بوجهه فقال: «يا بشير أحججت العام، قلت: جعلت فداك لا، ولكن عرفت بالقبر<sup>(٣)</sup>، قبر الحسين عليه السلام، فقال: يا بشير والله ما فاتك شيء مما كان لأصحاب مكة بمكة، قلت: جعلت فداك، فيه عرفات<sup>(٤)</sup>، فسره لي. فقال: يا بشير ان الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيهِ الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعداء الله وأعداء رسوله، يا بشير اسمع وأبلغ من احتمل قلبه، من زار الحسين عليه السلام عرفة كان كمن زار الله في عرشه».

وعنه عليه السلام قال: «من فاتته عرفة بعرفات فأدر كهذا بقبر الحسين عليه السلام لم يفته، وان الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ثم يخاطبهم بنفسه».

أقول: والسر واضح في ذلك وهو ان ملة إبراهيم التي أوحاها الله إلى محمد عليه السلام كانت قد حُرِّفت وأعادها إلى المجتمع من جديد الحسين عليه السلام بنهضته وظلامته<sup>(٥)</sup>.

## واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم:

وضَّح الله تعالى في القرآن ان ما جرى على مكة وعمرانها منذ عهد إبراهيم ثم تجدد على عهد النبي عليه السلام هو إجابة دعوة إبراهيم في إسماعيل ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئدةً مِنَ النَّاسِ تُهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) ﴾ إبراهيم / ٣٧.

ويصبح من السهل القول ان عمران كربلاء بسكانها وبالزائر من الذين تحولت بهم كربلاء إلى نظير لمكة في ازدحامها بالزوار في مواسم الزيارة في عاشوراء وفي الأربعين وفي شعبان وفي عرفة، هو إجابة دعوة محمد عليه السلام في الحسين عليه السلام.

(٣) أي زرت الحسين في يوم عرفة.

(٤) أي يقول جعلت فداك إن في الحج الوقوف بعرفة وهو من أعظم المواقيف.

(٥) انظر تفصيل ذلك في كتابنا الإمام الحسين في مواجهة الضلال الأموي.

## كعبة إبراهيم ؑ وقبر الحسين ؑ:

كعبة إبراهيم ؑ ضمت أيام تأسيسها كتابَ الله الصامت / صفح إبراهيم / التي كتبها على حجر بالخط المسماري وحفظها داخل البيت يستخرجها إسماعيل وإبراهيم لقراءتها وتفسيرها للناس ليعلموهم معالم دين الله.

وقبر الحسين ؑ ضم جسد الحسين كتاب الله الناطق مع تفسيره وعلومه التي ورثها من جده ثم أورثها بنيه التسعة المعصومين من بعده.

## إعلان الولاء لله سبحانه وتعالى ولرسوله ﷺ ولأهل البيت (عليهم السلام) هدف الزائرين في كلا الموضوعين:

يأتي الزائر إلى كعبة إبراهيم ليعلم ولقاءه المطلق لله تعالى ولإبراهيم والعمل بطريقة إبراهيم التي أوحاها الله إلى محمد ﷺ، ويأتي الزائر إلى قبر الحسين ؑ ليعلم ولقاءه المطلق لله تعالى ولخاتم أنبياء الله محمد ﷺ والعمل بسنته التي كتبها ورواها وعمل بها علي ؑ والحسن ؑ ثم أماتها بنو أمية ثم أحيائها الحسين و قتل من أجلها ونشرها من بعده الأئمة التسعة من ذريته ﷺ.

إذن جاء الزائر إلى قبر الحسين ؑ ليعلم ولقاءه المطلق لله عز وجل ولرسوله ﷺ وللأئمة من أهل بيته، وقد ورد في الرواية «من أتى قبر أبي عبد الله ﷺ فقد وصل رسول الله ووصلنا».

لا يمكن ان يكون هذا التطابق التكويني بين كعبة إبراهيم ؑ و كربلاء الحسين ؑ امرا خارجا عن التخطيط الإلهي والتقدير الإلهي، انه تطابق يكشف عن حقانية الحسين ؑ وأهل بيته وابيه وامه واخيه ﷺ. انه من المحال تماما ان تتكرر تجربة إبراهيم ؑ بتجربة الحسين ؑ بالليالي العشر وعاشورائها وما فرزه من إمامة إلهية مقرونة بعمران المكان بالعبادة والدعاء والبكاء دون تقدير الهي وإمضاءه.

## الحسين ؑ في كتب الأنبياء الأولين:

وحين نلنفت إلى كتب الأنبياء الأولين كتب موسى وعيسى ﷺ فإننا نجد عشرات النصوص تتحدث عن الحسين ؑ وظلامته واثرها، واشهر فصل هو المعروف بالفصل الثالث والخمسين من سفر أشعيا، وهو أهم النصوص، وقد نالت اهتمام علماء اليهود والنصارى، الإصحاح ٥٢: ١٣:

(هو ذا عبدي يوفق يتعالى ويرتفع ويتسامى جدا ١٤: كما أن كثيرين ذعروا في شأنك هكذا لم يعد منظره منظر إنسان وصورته صورة بني آدم.

١٥: هكذا تنتفض أمم كثيرة (حقا تحركت عليه جماعات كثيرة) (١).  
(١) ما بين القوسين داخل النص إعادة صياغة قائمة على دراسة للنص العبري بشكل مباشر من قبل الباحث.

وأمامه يسد الملو ك أفواههم (يسد مبعوثون أفواههم) لأنهم رأوا ما لم يخبروا به وعابوا ما لم يسمعوا به.

الإصحاح ١٠٥٣: من الذي آمن بما سمع منا. ولمن كشفت ذراع الرب (ولم اعلن نسل حبيبي). ٢: فإنه نبت كفرع أمامه (ازدهر وكُضيين (كرضيع) امامه. وكأصل من أرض قاحلة

لا صورة له ولا بهاء فننظر إليه ولا منظر فننشتهي ٣: مزدري ومتر وك من الناس (ومخدول من الناس). رجل أوجاع وعارف بالألم (مكروب ومتألم ومتعين له الكرب والألم). ومثل من يستر الوجه عنه (ولذلك سترنا وجوهنا عنه). مزدري فلم نعبأ به.

٤: لقد تحمل آلامنا وأحتمل أوجاعنا (قاسى كرباتنا). فحسبناه مصابا مضروبا من الله ومذلا (ونحن قدّرنا انه ممتحن ومبتلى من الرب).

٥: طعن بسبب معاصينا وسحق بسبب آثامنا (قتل بسبب عدم إيماننا). نزل به العقاب من أجل سلامنا (تأديب سلامنا عليه) (تبليغ إسلامنا عليه). وبجرحه شفيانا (وباتباعه شفيانا).

٦: كلنا كالغنم ضللنا. كل واحد مال إلى طريقه. فألقى الرب عليه إثم كلنا (والرب هاجم وقابل من خلاله اثمنا جميعا).

٧: عومل بقسوة فتواضع (اضطهد وظلم وهو حزين متألم فكان صابرا). كحمل سيق للذبح، كنعجة صامته أمام الذين يجزونها ولم يفتح فاه.

٨: بالإكراه والقضاء أخذ. فمن يفكر في مصيره قد انقطع من أرض الأحياء (وفي جيله من كان يظن انه قد قطع من أرض الأحياء).

وبسبب معصية شعبي ضرب حتى الموت (بسبب عدم إيمان شعبي قتل). ٩: فجعل قبره مع الأشرار وضريحه مع الأغنياء. مع انه لم يصنع عنفا ولم يوجد في فمه مكر.

١٠: والرب رضي أن يسحق ذاك الذي أمرضه (أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن) (شاء الرب ان يسحق المكروب المحزون). فإذا قربت نفسه ذبيحة إثم يرى ذرية وتطول أيامه ورضى الرب ينجح عن يده (واذ جعله الرب ذبيحة ظلم فان نفسه تتطلع إلى نسل تطول أيامه ومراد الله يتحقق على يده).

١١: بسبب عناء نفسه يرى النور ويشع بعلمه يبرر عبدي البار الكثيرين وهو يحتمل آثامهم (وعبدي المستقيم بمعرفته يستقيم كثيرين وآثامهم يرفعها).

١٢: فلذلك أجعل له نصيبا بين العظماء وغنيمة مع الأعراء (لذلك اجعل من ذريته معلمين للشريعة عظماء اجرة له). لأنه أسلم نفسه للموت وأحصى مع العصاة وهو حمل خطايا الكثيرين وشفع في معاصيهم (٢).

وفي سفر رؤيا يوحنا:  
(... وَرَأَيْتُ عَلَيَّ الْعُرُوشَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرِّبِينَ  
(٢) سفر اشعيا الاصحاح ٥٢-١٣، ١٥، والاصحاح ٥٣-١٢.

■ يأتي الزائر إلى كعبة إبراهيم ليعلم ولقاءه المطلق لله تعالى ولإبراهيم والعمل بطريقة إبراهيم التي أوحاها الله إلى محمد ﷺ، ويأتي الزائر إلى قبر الحسين ؑ ليعلم ولقاءه المطلق لله تعالى ولخاتم أنبياء الله محمد ﷺ والعمل بسنته التي كتبها ورواها وعمل بها علي ؑ والحسن ؑ ثم أماتها بنو أمية ثم أحيائها الحسين ؑ و قتل من أجلها ونشرها من بعده الأئمة التسعة من ذريته ﷺ.

بِشِيَابٍ بَيْضٍ، ٤ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ.

وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلِ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ حَيَوَانَاتٌ مَمْلُوءَةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَامِ وَمِنْ ٦ وَرَاءَ:

.. وَلَا تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلًا قَائِلَةً: «قُدُوسٌ، ٨ قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي».

يَخْرُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ شَيْخًا قُدَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ ١٠ الْعَرْشِ قَائِلِينَ:

«أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ يَارَادَتِكَ كَائِنَةً ١١ وَخَلَقْتَ».

وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءَ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٥ AVD Revelation ١:

وَرَأَيْتُ مَلَكَ كَقُوِيًّا يَنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحَقُّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَبْكَ خُتُومَهُ؟» ٢

فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٣

وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسْطِ الشُّيُوخِ خُرُوفٍ (كَبَش) قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ ٦ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ٧

وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، ... وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ:

«مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذَبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلهِ بِدَمِكَ مِنْ ٩ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ،

وَجَعَلْتَنَا لِلْإِلَهَاتِ مَمْلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمَلِكُ عَلَى الْأَرْضِ». ١٠

وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتِ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ رَبَوَاتٍ وَرَبَوَاتٍ وَالْوُفُوفُ ١١ الْوُفُوفُ قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحَقُّ هُوَ الْخُرُوفُ (الْكَبَش) الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ

وَالْغَنِيَّ وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ ١٢ وَالْبَرَكَاتَةَ!».

وَكُلُّ حَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعَتْهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى ١٣ الْعَرْشِ وَالْخُرُوفِ الْبَرَكَاتَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالسُّلْطَانَ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينَ».

وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «أَمِينَ». وَالشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينَ. ١٤

ان الشيوخ الأربعة والعشرين هم الأنبياء المذكورون في القرآن، اما الكباش المذبوح فهو شخص آخر من غيرهم ويفهم من النص ان الكباش قد ذبح من اجل قضية تخصهم، ولا يوجد شيء يخص

الأنبياء اكثر من رسالتهم فإذا حرّفت فكان جهودهم قد ذهبت هدرًا، والكبش المذبوح هو الحسين عليه السلام وقد نهض لأجل حفظ

رسالة الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ التي حرفها بنو أمية ومسلمة أهل الكتاب الذين فسحت لهم الحكام القرشيون ان ينشروا أساطيرهم

وفيها تشويه للتوحيد وسيرة الأنبياء، وفي ضوء ذلك يشعر الأنبياء حين يجتمعون مع الحسين عليه السلام بحضرة الرب انه قد بذل مهجته وذبح

كما يذبح الكباش ليعود دين الله الذي بعثهم به غضا طريا ويعود التنزيه لله تعالى وتعود سيرتهم في المجتمع نقية صافية هادية وان

الحسين عليه السلام إزاء ذلك يستحق ان يتقدم أمامهم ويتألق شخصه بـ «الْبَرَكَاتَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالسُّلْطَانَ إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينَ» وليس

من شك ان تألقه هو تألق رسالة جده ﷺ ويتألق جده النبي الخاتم يتألقون جميعا من جديد ويستعيدون دورهم أئمة هداة إلى الله

تعالى وقاد إلى رضوانه. والذي احسبه ان الرقم سبعة في قوله «كَبَشٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ ٦ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ» هو محرف عن تسعة وهم الأئمة من ذرية الحسين عليه السلام

الذين جعلهم الله تعالى أئمة للمسلمين بل للبشرية يهدون إلى دين الله الذي جاء به محمد ﷺ.

### السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاارثَ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلَ اللهِ

خصوصية إبراهيم عليه السلام تتمثل بكونه:

● قد نهض ليحرر العقل البشري من أكاذيب إعلام غرود فيه وفي أسلافه وفي آلهته، بتحطيمه أصنام غرود وتعليق الفاس برقبة كبيرهم لأنه لم ينصر اقرب الخلق إليه.

● وله كعبة بناها بتكليف الهي يستجاب عندها الدعاء مقرونة بعاشوراء ذي الحجة ولياليها العشر قبلها إذ ظهرت أعلى درجات التسليم لأمر الله منه ومن أهل بيته.

● وهذه الخصوصية نفسها للحسين عليه السلام بكونه: ● قد نهض ليحرر العقل المسلم من أكاذيب إعلام معاوية فيه وفي أسلافه برفضه بيعة يزيد وقتاله جيشه، ولم يخرج على معاوية فيه وفي أسلافه برفضه بيعة يزيد وقتاله جيشه، ولم يخرج على معاوية فيه وفي زمانه ليقيم المسلمين ان مسؤولية ظلامته برقبة معاوية لأنه ساطط يزيد على الأمة.

● وله قبر يستجاب عنده الدعاء، وقد اقترن هذا القبر بعاشوراء المحرم ولياليها العشر قبلها بتقدير الهي كشفت عن أعلى درجات التسليم لأمر الله تعالى منه ومن أهل بيته وأصحابه.

في ضوء ذلك يكون الحسين عليه السلام واثرا لصفة إبراهيم المميز له ولم يكن إبراهيم عليه السلام قد تصرف من تلقاء نفسه في تحطيمه الأصنام، وكذلك الحسين عليه السلام لم ينهض من تلقاء نفسه في قتال جيش يزيد بل كان بتكليف الهي.

وهكذا تكون جملة (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاارثَ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلَ اللهِ) قد نهبت على ذلك التماثل. وصار الحسين عليه السلام بخصوصيته تلك يذكرنا بنبي الله إبراهيم فكانه هو، فما أروعه من تماثل وما اعظمها

من حكمة إلهية في الحسين عليه السلام. ■ ■

### ■ قد نهض

إبراهيم عليه السلام ليحرر

العقل البشري من

أكاذيب إعلام

نمرود فيه وفي

أسلافه وفي آلهته،

بتحطيمه أصنام

نمرود وتعليق

الفاس برقبة

كبيرهم لأنه لم

ينصر اقرب الخلق

إليه.

■ قد نهض

الحسين عليه السلام ليحرر

العقل المسلم من

أكاذيب إعلام

معاوية فيه وفي

أسلافه برفضه

بيعة يزيد وقتاله

جيشه، ولم يخرج

على معاوية فيه وفي زمانه

ليقيم المسلمين ان

مسؤولية ظلامته

برقبة معاوية لأنه

سلط يزيد على

الأمة.

# لأمة أبي طالب في نصرته النبي

صلى الله  
عليه وآله

♦ د. السيد حسين البدري

## ترجمته المختصرة:

اسمه: عبد مناف، واشتهر بأبي طالب<sup>(١)</sup>. وقال ابن عنبه: وسُمي بعمران<sup>(٢)</sup>. وُلد أبو طالب قبل ولادة النبي ﷺ بخمسة وثلاثين عاماً. أبوه عبد المطلب سيد قومه والمبرز من رؤساء قريش الذين ترجع إليهم في أمورهم، وتتحاكم في منازعاتهم، ومواريتهم، ومياهم، ودمائهم، وكان على الشريعة الإبراهيمية الحنيفية. أمه: فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية<sup>(٣)</sup>. أبناءه: طالب، عقيل، جعفر، علي بن أبي طالب، أم هانئ بنت أبي طالب، واسمها هند، وجمانة وربطة. وقال بعضهم: وأسماء بنت أبي طالب. وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي<sup>(٤)</sup>. وكان أبو طالب سيداً شريفاً مطاعاً مهيباً. وقيل في سخائه وكرمه أن قريشاً كانت تطعم، فإذا أطمع (أبو طالب) لم يطعم يومئذ أحد غيره<sup>(٥)</sup>. وكان أول من سن القسامة - على أولياء المقتول - في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة، ثم أثبتتها السنة في الإسلام<sup>(٦)</sup>. ووصفه الحلبي قاتلاً: كان أبو طالب ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية كأبيه عبد المطلب<sup>(٧)</sup>.

تقلد أبو طالب قبل البعثة وفي مكة، منصبي الرفادة (ضيافة الحجيج) والسقاية (إيصال الماء إلى الحجيج)<sup>(٨)</sup>. وكان إلى جانب ذلك يحترف التجارة أيضاً، فقد كان يشتري العطور والقمح، ويبيعهما<sup>(٩)</sup>. تولى أبو طالب بوصية من أبيه عبد المطلب كفالة النبي الأكرم ﷺ الذي كان عمره حينئذ ثمان سنوات<sup>(١٠)</sup>. وقد أشار ابن شهر آشوب إلى هذه القضية بقوله: لما حضرت عبد المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب، فقال له: يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد ﷺ ووجدي به، انظر كيف تحفظني فيه. قال أبو طالب: يا أبتى لا توصني بمحمد ﷺ، فإنه ابني وابن أخي. فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع أهله<sup>(١١)</sup>. وكتب ابن هشام في ذلك: كان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله ﷺ بعد جدّه، فكان إليه ومعاه... ولما خرج أبو طالب تاجراً إلى الشام، وتهياً للرحيل، وأجمع المسير صبّ به رسول الله ﷺ فرقاً له (أبو طالب)، وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني، ولا أفارقه أبداً<sup>(١٢)</sup> وكان أبو طالب إذا أراد أن يعيشي أولاده أو يغديهم يقول: كما أتمم - أي امسكوا - حتى يحضرنني فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم<sup>(١٣)</sup>. تؤكد جميع الوثائق التاريخية على حماية أبي طالب المستمرة

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٢١.

(٢) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٢٠.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١١١.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٢١-١٢٢.

(٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٦) النسائي، سنن النسائي، ج ٨، ص ٤-٢.

(٧) الحلبي، سيرة الحلبي، ج ١، ص ١٨٤.

(٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٣.

(٩) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٧٥.

(١٠) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٢.

(١١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٦.

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١١٩.

(١٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣٧.

اختلف المؤرخون في اليوم والشهر الذي توفي فيه أبو طالب، فذهبت بعض المصادر الشيعية إلى القول بأنه توفي في السادس والعشرين من رجب من السنة العاشرة للبعثة بعد ثلاث أيام من وفاة أم المؤمنين خديجة عليها السلام، عن عمر ناهز الخامسة والثمانين<sup>(٧)</sup>. ومنهم من جعل وفاته في الأول من ذي القعدة، ومنهم من أرخ لها في النصف من شوال. وقد أطلق النبي صلى الله عليه وآله على ذلك العام أسم عام الحزن<sup>(٨)</sup>.

ولمّا مات جاء عليّ عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بموته، فتوجّع عظيماً وحزن شديداً، ثم قال: امض فتولّ غسله فإذا رفته على سريه، فأعلمني ففعل<sup>(٩)</sup>، فاعترضه صلى الله عليه وآله وهو محمول، فقال له: وصلتك رحم يا عمّ! وجزيت خيراً، فلقد ربّيت، وكفّلت صغيراً، ونصرت وأزرت كبيراً، ثم تبعه إلى حفرته، فوقف عليه، فقال: أم والله لأستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعتة يعجب لها الثقلان<sup>(١٠)</sup>. ودفن بمكة في الحجون بجانب قبر أبيه عبد المطلب<sup>(١١)</sup>.

### لامية أبي طالب:

قال الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب عليه السلام، وأن يدون، وقال تعلموه وعلموه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير<sup>(١٢)</sup>.

ومن مشهور شعره قصيدته اللامية التي قال عنها ابن كثير: هي قصيدة بليغة جداً لا يستطيع أن يقوها إلا من نسبت إليه وهي أفضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى<sup>(١٣)</sup> وفيما يلي ما انتخبه البغدادي منها<sup>(١٤)</sup> مع شرحها<sup>(١٥)</sup>:

حَلِيَّتِي مَا أُذْنِي لِأَوَّلِ عَاذِلٍ صَغَوَاءَ فِي حَقِّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ<sup>(١٦)</sup>  
حَلِيَّتِي إِنَّ الرَّأْيِي لَيْسَ بِشِرْكَةٍ وَلَا نَهْنَهَ عِنْدَ الْأُمُورِ الْبَلَابِلِ<sup>(١٧)</sup>

(٧) البيهقي، تاريخ البيهقي، ج ٢، ص ٣٥.

(٨) المقرئ، إمتاع الأسماع، ج ١، ص ٤٥.

(٩) ابن جوزي، تذكرة الخواص، ج ١، ص ١٤٥.

(١٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٧٦.

(١١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٩.

(١٢) أبو طالب حامي الرسول ص ١٩٠ عن الحجّة على الزاهب ص ٢٥، تاريخ البيهقي.

(١٣) البداية والنهاية ج ٢ ص ٧١.

(١٤) ما عدا أبيات بسيرة اضفتها من سيرة ابن هشام لأهميتها وقد اعتمدنا شرح البغدادي إلا في مواضع خاصة نهينا عليها والقصيدة رواها ابن هشام في كتابه السيرة ج ١ ص ٢٧٢-٢٨٠.

(١٥) استل هذا الشرح من كتاب السيرة النبوية للعلامة السيد سامي البدري.

(١٦) الصغو: الميل. واصغيت إلى فلان: اذا ملت بسمعك نحوه.

(١٧) أراد ان الرأي الجيد يكون بمشركة العقلاء، فإن لم يتشاركوا: بأن كانوا متباغضين لم ينتج شيئاً والرأي ما لم يتخمر في العقول كان فطيراً. والنهنة بنونين وهاء بن كجعفر: المضى والتبر الشفاف الذي يظهر الاشياء علي جليتها وأصله الثوب الرقيق النسج، ومن شأنه ان لا يمنع النظر إلى ما وراءه، وهو معطوف على شركة. والبلابل اما جمع بلبله بفتح الباء، او جمع بلبال بفتحهما، وهما بمعنى الهم ووساوس الصدر، كزلازل جمع زلزلة وزلازل بالفتح، وهو اما على حذف مضاف أي ذات

للسرور صلى الله عليه وآله والتصدي لقريش رغم كبر سنّه حيث ناهز إبّان البعثة الخامسة والسبعين، فوقف منافحاً ومدافعاً عنه بلا أدنى تردد، بل جهر بذلك أمام قريش<sup>(١١)</sup>. ولما عرفت قريش أن أبا طالب قد أبا خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله، وإجماعه لفرأقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب! هذا عمارة فتى في قريش، فخذ، فلك عقله ونصره، واتّخذ ولدًا، فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك فنقتله. فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعتونني ابنكم أغذوه لكم، وأعطيتكم ابني تقتلونه! هذا والله ما لا يكون أبداً<sup>(١٢)</sup>.

وتحدث النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك العطف والحنان الذي حظي به في بيت عمه، وعندما توفيت فاطمة بنت أسد: اليوم ماتت أمي، وكفّتها بقميصه، ونزل في قبرها، واضطجع في لحدها، فقيل له: يا رسول الله! لقد اشتد جزعك على فاطمة. قال: إنها كانت أمي، إن كانت لتنجع صبيانا وتشبيني، وتشعثهم وتدهني<sup>(١٣)</sup> وقال النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاة عمه أبي طالب: ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب<sup>(١٤)</sup>.

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله عزيزاً، ممنوعاً من الأذى، ومعصوماً من كل اعتداء، حتى توفي الله أبا طالب عليه السلام، وعندها جاء نداء ربّه يحمله جبرائيل: «أخرج من مكة فقد مات ناصرك»<sup>(١٥)</sup>.

ترك أبو طالب من الشعر ما يناهز الألف بيت جمعت في ديوان أبي طالب، جلّها في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وتصديق رسالته، ومن أشهرها القصيدة اللامية التي سوف نوردّها مع الشرح في هذا المقال.

كما لا يشك باحث، ولم يتردد مؤرخ في حماية أبي طالب للنبي صلى الله عليه وآله ورعايته له والدفاع عنه طيلة حياته، بل من المؤكد: أنه كان من أشد المدافعين عنه صلى الله عليه وآله في أشد الظروف وأصعب المواقع منذ الأيام الأولى للرسالة وحتى رحيله عن هذه الدنيا، ولكن وقع البحث في إيمانه، وهل أنه نطق بالشهادتين أم لا؟

فذهب أهل السنة إلى القول بأنه مات كافراً مستندين في ذلك على رواية تشير إلى إصراره حتى اللحظات الأخيرة على البقاء على الشرك، وذهب الشيعة بإجماع علمائهم إلى القول بأنه كان مؤمناً، ومات كذلك، مستندين في ذلك إلى روايات أهل البيت عليهم السلام، وإلى جملة من الأدلة التي تثبت بما لا ريب فيه إيمانه ومفندين بذلك دعوى موته مشركاً<sup>(١٦)</sup>.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ١٧٢-١٧٣.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣١.

(٣) البيهقي، تاريخ البيهقي، ج ٢، ص ١٤.

(٤) ابن عسّاكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٦، ص ٣٣٩.

(٥) المفيد، إيمان أبي طالب، ص ٢٤.

(٦) الغفاري، كبير الصحابة أبو طالب عليه السلام، ص ١٦٦؛ حسن، أبو طالب طود الإيمان الراسخ، ص ١٦٦.

وَلَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ (١)  
 وَقَدْ صَارُوا حُونا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُرَائِلِ (٢)  
 وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَطِنَّةً يَعْضُونَ غَيْظًا حَلَفْنَا بِالْأَمَائِلِ (٣)  
 صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةً وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ (٤)  
 وَأَخْضَرْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ رَهْطِي وَإِخْوَتِي وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ (٥)  
 قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَا جَهْ لَدَيْ حَيْثُ يَقْضِي حَلْفَهُ كُلُّ نَافِلِ (٦)  
 أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلِ (٧)  
 وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيْبَةٍ وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ نُحَاوِلِ (٨)  
 وَثُورٍ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ وَرَاقٍ لَيْسَ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ (٩)  
 وَبِالنَّبِيِّتِ، حَقُّ النَّبِيِّتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلِ  
 وَبِالْحَجَرِ الْمُسَوَّدِ إِذْ يَمْسَحُونَهُ إِذْ اكْتَفَفُوهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ (١٠)  
 وَمَوْطِيئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيًا غَيْرَ نَاعِلِ (١١)  
 وَمَنْ حَجَّ نَبِيَّتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذْرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاجِلِ  
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدِ وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَبْقِي اللَّهَ عَازِلِ (١٢)

(١٣) (١٣) العُدَى جمع عاد من عدا عليه يعدو كما قالوا غارز وغزى.

(١٤) أي والله لا تترك مكة ولا تظعن منها، لكن امركم في هبوم وسواس صدر.  
 (١٥) الواو للقسمة وفي قوله (وبيت الله)، ونيزى جواب القسم على تقدير لا لنافية، فأبها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى: (تالله فتقؤ) أي لا تقفؤ. ونيزى بالبناء للمفعول، أي تغلب وتقهرو عليه، يقال أيزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره، كذا في الصحاح. ولما: نافية جازمة، والجملة المنفية حال من نائب فاعل نيزى والظن يكون بالرمح، والنضال يكون بالسهم.

(١٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نيزى، أي لا نسلمه، من اسلمه بمعنى سلمه لفلان، أو من اسلمه بمعنى خذله. ونصرع ونذهل بالبناء للمفعول. والحلائل: جمع حليلة وهي الزوجة.

(١٧) ينهض بفتح الباء وهو منصوب معطوفاً على نصرع، والتهوض في الحديد عبارة عن لبسه واستعماله في الحرب. والروايا: جمع راوية، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه. وذات الصلاصل هي المزاولة التي ينقلب فيها الماء، وتسميها العامة الراوية. والصلاصل: جمع صلصلة بضم الصادين وهي بقية الماء في الاداوة. يريد: ان الرجال مثقلين بالحديد كالجمال التي تحمل المياه مثقلة، شبه قفعة الحديد بصلصلة الماء في المزاولة.

(١٨) نرى بالنون من رؤية العين. والضغن بالكسر الحقد. وجملة يركب حال من مفعول نرى، يقال للقتيل. ركب رده: اذا خر لوجهه على دمه. والردع بفتح الراء وسكون الدال: اللطخ والاثر من الدم والزعران. ومن الطعن متعلق بركب. والانكب: المائل إلى جهة، واران كفعل الانكب، والمتحامل بالمهمل: الجائر والظالم. (١٩) عمر الله مبتداً والخبر محذوف أي قسمي، وجملة تلتنيسن جواب القسم، والجملة القسمية خبر انوقوله ان جدان شرطية، وجد بمعنى لمج ودام وعظم، وما موصولة، وارى من رؤية البصر، والمفعول محذوف وهو العائد، وجواب الشرط محذوف وجوباً لسد جواب القسم محله. والانتباس: الاختلاط والملابسة، والتون الخفيفة للتوكيد، واسيافنا فاعل تلتنيسن. والامائل: الاشراف، جمع امثل. والمعنى ان دام هذا العناد الذي اراه تنل سيوفنا اشرافكم.

(٢٠) بكحي: تنبيه كف، والباء متعلقة بقوله تلتنيسن. وقوله: مثل الشهاب، يريد أنه شجيع لا يقاومه أحد في الحرب، كأنه شعلة نار يحرق من يقرب منه. والسמידع بفتح السين، السيد الموطأ الاكتاف. قال المبرد في اول الكامل: (معنى موطأ الاكتاف: ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها. والثقة: مصدر وتقت به ائق: إذا اتمته والأخ يستعمل بمعنى الملازم والمدام. والحقيقة: ما يحق على الرجل أن يحميه. والباسل: الشجيع الشديد الذي يتمتع ان يأخذه أحد في الحرب، والمصدر البسالة، وفعله بسئل بالضم.

قال البغدادي: وقد حقق الله ما تفرسه أبو طالب يوم بدر. قال البدرى: على يد علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة حيث قتل نصف قبلي قريش في بدر وقد شارك المسلمين في النصف الاخر ولقد كان أبو طالب على علم بالتقدير الإلهي أن ناصر النبي صلى الله عليه وسلم هو ولده علي والأوصاف في البيت لا تنطبق إلا على علي عليه السلام، وقد كان أهل الكتاب أيضاً يعلمون أن الله تعالى سيؤيد النبي صلى الله عليه وسلم المكّي بعلي (أنظر حديث أبي طالب مع فاطمة بنت أسد في قصة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً قصة خيبر من هذا الكتاب). وقد ورد اسم علي مقروناً باسم النبي في النجيل يوحنا الاصحاح الاول الفقرة ١٩ كما سيجيء ذكره.

البلابل، اوها بدل من الامور.

(١) أراد بالقوم كفار قريش. والعرا: جمع عروة وهي معرفة، وارانها هنا ما يتمسك به من اليهود مجازاً والوسائل: جمع وسيلة وهي ما يتقرب به.

(٢) صار حونا: كاشفونا بالعداوة صريحاً، والمزايل: اسم فاعل من زايله مزايلة وزبالا: فارقه وبيانه وانما يكون العدو مقارفا اذا صرح بالعداوة فلا تمكن العشرة. ومن قال: المزايل: المعالج، وظنه من المزاولة لم يصب.

(٣) التحالف: التعاهد والتعاقد على ان يكون الأمر واحداً في النصر والحماية، وبينهما حلف أي عهد، والحليف: المعاهد. والاطنة جمع ظنين، وهو الرجل المتهم، والظنة بالكسر. التهمة.

(٤) الصبر: الحيس. والسمراء: القناة. والسلمحة: اللبنة التي تسمح بالهز والانعطاف. والابيض: السيف، والعضب: القاطع. والمقاويل: جمع مقول بكسر الميم: الرئيس، وهو دون الملك، كذا في المصباح عن ابن الانباري، وقال السهيلي في الروض الانف: أراد بالمقاويل آباءه، شبههم بالملوك، أقول: وفي لسان العرب القيل والمقول الملك سمي بذلك لأنه نافذ القول والأمر.

(٥) الوسائل: ثياب مخططة بمانية كان البيت يكسى بها.

(٦) الرتاج: الباب العظيم، والناقل: فاعل من الناقل وهو التطوع.

(٧) ملح: اسم فاعل من الح على الشيء: اذا قيل عليه مواطياً.

(٨) المعيبة: العيب والتقصية.

(٩) ثور: معطوف على رب الناس. وهو وثير وحرء، جبال بمكة. والبر: خلاف الأشم. وهو رواية ابن اسحاق وغيره، أقسم بطالب البصر بصعوده في حراء للتعبد فيه وبالنازل منه.

(١٠) الاصائل جمع اصيلة والاصيلة: لغة معرفة في الاصيل. وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب.

(١١) موطئ إبراهيم عليه السلام: هو موضع قدمه على الصخرة وجعلها الله تعالى آية.

(١٢) المعاذ بالفتح: اسم مكان من عاذ فلان بكذا، اذا لجأ اليه واعتصم به. والمعيد: اسم فاعل من اعاده بالله أي عصمه به. وعادل: صفة معيد، بمعنى غير جائر.

وَمَا تَرَكَ قَوْمَ لَا أَبَا لَكَ، سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ دَرْبِ مُوَائِلٍ (١)  
 وَأَبْيَضٌ يُسْتَسْقَى الْغَمَّامَ بِوَجْهِهِ ثِمَالِ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ (٢)  
 يَلْوِذُ بِهِ الْهَلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهَمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَقَوَاضِلِ (٣)  
 جَرَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلًا عَقُوبَةَ شَرِّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ (٤)  
 بِمِيزَانٍ قِنِطٍ لَا يُخِشُّ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ (٥)  
 وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ وَأَلْ قُصَيِّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٦)

(١) ما استفهامية تعجبية مبتدأ عند سبويه و ترك خبر المبتدأ، وعند الاخفش بالعكس. وقوله: لا أبأ لك يستعمل كناية عن المدح والذم، ووجه الاول: ان يراد نفي نظير المدح بنفي ابيه، ووجه الثاني: ان يراد انه مجهول النسب، والمعنيان محتملان هنا. والسيد من السيادة وهو المجد والشرف. وحاطه يحوطه حوطا. رعاه وفي الصحاح: (وقولهم فلان حامي الذمار، أي اذا ذمر و غضب حامي، وفلان امع ذمارا من فلان. ويقال الذمار: ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه، لانهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة. وسمي ذماراً لأنه يجب على اهله التذمر له، وسميت حقيقة لأنه يحق على اهلهما الدفع عنها. وظل يتذمر على فلان: اذا تنكر له واعداه). والذرب يفتح الذال المعجمة وكسر الراء، لكنه سكنه هنا، وهو الفاحش البذي اللسان. والمواكل: اسم فاعل من واكلت فلاناً مواكلة: اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك ورجل وكل بفتححتين، ووكلة كهزمة، وتكلة، أي عاجر بكل امره إلى غيره ويتكل عليه.

(٢) أبيض: معطوف على سيد المنسوب بالمصدر قبله، وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد، وهكذا أعربه الزركشي في نكته على البخاري المسمى بالتلقيح لالفاظ الجامع الصحيح، وقال: لا يجوز غير هذا وتبعه ابن حجر في فتح الباري، وكذلك الدماميني في تعليق المصاييح على الجامع الصحيح، وفي حاشيته على معني اللبيب ايضا. وزعم ابن هشام في المعني: ان ابيض مجرور برب مقدرة وانها للتقليل بل والصواب الاول، والابيض هنا بمعنى الكريم.

قال السمين في عمدة الحفاظ: عبر عن الكرم بالبياض، فيقال: له عندي يد بياض أي معروف، وأورد هذا البيت. والبياض اشرف الالوان، وهو اصلها اذ هو قابل لجميعها وقد كُتِبَ به عن السرور والبشر، وبالسواد عن الغم، ويستسقى بالبناء للمفعول، والجملة صفة ابيض. والتمال: العمداء والملجأ والمطعم والمغني والكافي. والعصمة: ما يعتصم به ويتمسك، قال الزركشي: يجوز فيهما النصب والرفع. والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها، لا افتقارها إلى من ينفق عليها، وقال ابن السكيت: الارامل: المساكين رجالا كانوا ونساء.

آل السهيلي في الروض الانفج ج ١ ص ١٧٩: (فان قيل: كيف قال ابو طالب: وابيض يستسقى الغمام بوجهه، ولم يره قط استسقى به، اما كانت استسقاءته عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر، وفيها شوهه ما كان من سرعة اجابة الله له؟ فالجواب: ان ابا طالب قد شاهد ذلك في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال) انتهى. قال ابن هشام: وحدثني من أتق به قال: أخطأ أهل المدينة فأتوا رسول الله ﷺ، فشكوا ذلك إليه، فصدر رسول الله ﷺ المنبر فاستسقى، فماليث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه العرق، فقال رسول الله ﷺ: اللهم حوالينا ولا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينا كالكليل، فقال رسول الله ﷺ: لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسرده فقال له بعض أصحابه: كأنك يا رسول الله أردت قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للارامل، قال: أجل.

(٣) يلوذ صفة أخرى لموصوف سيد. والهالك: الفقراء والصعاليك الذي ينتابون الناس طلباً لمعرفهم من سوء الحال! وهو جمع هالك.

(٤) نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي، وهو ابن العذوية، وكان من شياطين قريش، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر.

(٥) ميزان متعلق بجزي الله، والقسط بالكسر: العدل. وخسَّ يخس من باب ضرب: اذا نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله. وله أي للميزان، شاهد أي لسان من نفسه، أي من نفس القسط، غير عائل صفة شاهد أي غير مائل، يقال عال الميزان يعول: اذا مال.

(٦) الصميم: الخالص من كل شيء. والذؤابة: الجماعة العالية، واصله الحصلة من شعر الرأس.



(٧) ألبوا: اجتمعوا، والطمل: الرجل الفاحش.

(٨) أقول: قوله (سينشر امرنا) الأمر هنا هو رسالة النبي ﷺ، ويفيد هذا البيت أن أبا طالب كان على يقين أن رسالة النبي ﷺ سوف تنتشر وتبوء كل محاولات قريش بالخذلان والبيت يؤكده أيضا إيمان أبي طالب برسالة النبي ﷺ.

(٩) الغب بالكسر: العاقبة. ويقال هذا الأمر لا طائل فيه، اذا لم يكن فيه غناء ومزية، مأخوذ من الطول بمعنى الفضل.

(١٠) قال السهيلي: (يقال قوم براء بالضم وبراء بالفتح وبراء بالكسر: فأما براء بالكسر فجمع برى مثل كريم وكرام، وأما براء فمصدر مثل سلام، والهزمة فيه وفي الذي قبله لام الفعل، ويقال رجل براء ورجلان براء واذا كسرتها او ضمت لم يجز الا في الجمع، وأما براء بضم الباء فالاصل فيه براء مثل كرماء واستنقلوا اجتماع الهزتين فحذفوا الاولى، وكان وزنه فعلاء فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعالا). والمعقة بفتح الميم: مصدر بمعنى العقوق.

(١١) قال ابن هشام في السيرة: (زهير هو ابن أبي امية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، وامه: عاتكة بنت عبد المطلب) انتهى. وزهير هو المخصوص بالمدح مبتدأ، وجملة نعم ابن اخت القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو ابن. والحسام: السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف أي يشبه الحسام المسلول في المضاء، والمفرد: المجرد. والحمائل: جمع حمالة وهي علاقة السيف (١٢) الشَّمَم: ارتفاع في قصبية الانف مع استواء اعلاه، وهذا مما يمدح به، وهو اشم من قوم شم، والبهايل: جمع بهلول بالضم، والبهلول من الرجال: هو الحمي الكريم.

(١٣) كلفت بالبناء للمفعول والتشديد: مبالغة كلفت به كلفا من باب تعب: اذا احببته واولعت به، واراد ابوطالب باخوة النبي ﷺ: اولاده جعفرأ وعقبلا وعليا رضى الله عنهم، فإن أبا طالب كان عم النبي ﷺ، والعم أب فأولاده اخوة النبي ﷺ (اقول: مضافا الى انه تربي معهم في بيت واحد فهو اخوهم). ودأب مصدر منصوب بفعله المحذوف أي ودأب المحب، يقال فلان دأب فيعمله: اذا جد وتعب.

(١٤) الذب: الدفع، والمشاكل: جمع مشكلة.

(١٥) (أي) هي الدالة على الكمال، خير مبتدأ محذوف أي هو، والمؤمل الذي يرجى لكل خير: والتفاضل بالضاد المعجمة، وهو التغالب بالفضل.

(١٦) أي هو حليم. والطييش: التزق والحفة: ويوالي الها أي يتخذها وليا، وهو فاعيل بمعنى فاعل. من وليه: اذا قام به. ومنه: (الله ولي الذين امنوا).

(١٧) الناصل: الزائل المضمحل، يقال نصل السهم: اذا خرج منه النصل، ونصل الشعر ينصل نصولا: زال عنه الحظاب.

(١٨) في النهاية: (يقال غنيت مجاحتك اُعنى بها فانا بها معنى، وغنيت بها فانا عان، والأول أكثر، أي اهتممت بها واشتغلت) انتهى وهو من باب تعب.



# العباسيون وتأصيل المذاهب الأربعة

♦ العلامة المحقق السيد علي الشهرستاني

جور الأمويين.

لكن أبا حنيفة سرعان ما أدرك انحراف العباسيين وشراءهم لضائر بعض الفقهاء والعلماء، فابتعد عن السلطة ورفض أن يتولى القضاء للمنصور العباسي رغم كل السبل التي اقتفاها لاحتوائه، فكلما ازدادوا إلحاحاً عليه ازداد ابتعاداً عنهم ورفضاً لتولي القضاء، حتى وصل الأمر إلى سجنه وتعذيبه، وقيل: إنه مات مسموماً على أيدي العباسيين. وعلى كل حال فإنه لم يدون فقهه للسلطان ولغيره، اللهم إلا وريقات باسم «الفقه الأكبر» في العقائد نسبت إليه، ولم يصح ذلك على وجه القطع واليقين.

ثم إن السلطات بعد وفاة الإمام أبي حنيفة استطاعت أن تحتوي اثنين من أكبر تلامذته، هما: أبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني اللذين كانا ينسبان كل ما وصل إليه من رأي إلى أبي حنيفة!

وكان أبو يوسف قد انضم إلى السلطة العباسية أيام المهدي العباسي سنة ١٥٨ وظل على ولائه أيام الهادي والرشيد! وقد ذكر المؤرخون سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد وتوثيق علاقته معه: أن بعض القوادح حدث في يمين، فطلب فقيهاً يستفتيه فيها، فجيء بأبي يوسف، فأفتاه أنه لم يحنث، فوهب له دنانير وأخذ له داراً بالقرب منه واتصل به. فدخل القائل يوماً على الرشيد فوجده مغموماً، فسأله عن سبب غمه، فقال: شيء من أمر الدين قد حزني، فاطلب لي فقيهاً أستفتيه؛ فجاءه بأبي يوسف.

قال أبو يوسف: فلما دخلت إلى ممر بين الدور، رأيت فتىً حسناً أثر الملك عليه [الظاهر أنه الأمين بن الرشيد] وهو في حجرة في

قدمنا سابقاً<sup>(١)</sup> عناية الحكومة العباسية بالفقه المخالف لآل البيت عليهم السلام واحتواء العباسيين لخطي الأثر والرأي. لما في انتشار مذهب آل البيت من تضعيف لخط الحكومة وتقوية لمنافسهم على منصب الخلافة. وإن احتواءهم لخطي الأثر والرأي هو تعضيد لحكمها وتمسك بالصفة الشرعية، لأن رواد الخط الأول لا يرتؤون شرعية الخلافة العباسية خلافاً لرواد الخط الثاني، فإنهم انخرطوا في سلك الدولة وترعرعوا في أحضانها وتولوا منصب القضاء، واستغلت الدولة قدراتهم وطاقتهم العلمية في صالحها، ولذلك ترى الحكومة العباسية تؤكد على رفض آراء الخط الأول، وإن كان عبد الله بن عباس جدهم الأعلى من روادها والدعاة إليها. بعد كل ذلك نحاول المرور سريعاً بالمذاهب الأربعة التي أصلت آنذاك قبل مذهب علي عليه السلام وعبد الله بن عباس عليهما السلام وأهل البيت عليهم السلام، لناخذ فكرة إجمالية عنها، وكيف أن هذه المذاهب جعلت الموضوع الثلاثي الغسلي الذي ركزت عليه الحكومة العباسية كنقطة من نقاط الاختلاف التي يمكن من خلالها معرفة مخالفيها العقائديين والفقهيين.

## مذهب الإمام أبي حنيفة:

وأول مذهب يطالعنا في ذلك العصر وأقدمها هو مذهب الإمام أبي حنيفة، فإن الإمام أبا حنيفة كان من أوائل الذين تقدموا بالمبايعة أبي العباس السفاح في جملة من بايعه من الفقهاء، حيث أن الناس كانوا يتشوقون لحكم وعدهم بإقامة العدل والسنة لينقذهم من

(١) استل هذا البحث من كتاب وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، للسيد علي الشهرستاني، ص ٣١٩-٣٣١.

■ إن ازدياد عدد أتباع هذا المذهب أو ذاك يرجع إلى العوامل الجانبية والسياسية والمقومات الأساسية وقوة دليل المذهب، بل لمسايرته الساسة جنباً إلى جنب.

■ إن السلطات العباسية بعد وفاة أبي حنيفة استطاعت أن تحتوي اثنين من أكبر تلامذته، هما: أبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن الشيباني.

الممر محبوبس، فأوما إليّ بإصبغه مستغيثاً، فلم أفهم عنه إرادته، وأدخلت إلى الرشيد، فلما مثلت بين يديه، سلمت، ووقفت. فقال لي: ما اسمك؟ قلت: يعقوب، أصلح الله أمير المؤمنين. قال: ما تقول في إمام شاهدر جلاً يزني، هل يحده؟ قلت: لا يجب ذلك. قال: فحين قتلها سجد الرشيد، فوقع لي أنه قد رأى بعض أولاده المذكور على ذلك، وأن الذي أشار إليّ بالاستغاثة هو الابن الزاني! قال: ثم رفع رأسه وقال: ومن أين قلت هذا؟ قلت: لأن النبي ﷺ قال: «ادرؤوا الحدود بالشبهات»، وهذه شبهة يسقط الحد معها. فقال: وأي شبهة مع المعاينة؟ قلت: ليس توجب المعاينة لذلك أكثر من العلم بها جرى، والحكم في الحدود لا يكون بالعلم.

قال: ولم؟ قلت: لأن الحد حق الله تعالى، والإمام مأمور بإقامة الحد، فكأنه قد صار حقاً له، وليس لأحد أخذ حقه بعلمه، ولا تناوله بيده، وقد أجمع المسلمون على وقوع الحد بالإقرار والبينة، ولم يجمعوا على إيقاعه بالعلم. قال: فسجد مرة أخرى، وأمر لي بهال جليل، ورزق في الفقهاء في كل شهر، وأن ألزم الدار. قال: فما خرجت حتى جاءني هدية الفتى وهديته أمه وأسبابه، فحصل لي من ذلك ما صار أصلاً للنعمة، وانضاف رزق الخليفة إلى ما كان يجريه عليّ ذلك القائد. ولزمت الدار، فكان هذا الخادم يستفتيني، وهذا يشاورني، فأفتي وأشير، فصارت لي مكانة فيهم، وحرمة بهم، وصلاتهم تصل إليّ وحالتي تقوى. ثم استدعاني الخليفة وطاولني واستفتاني في خواص أمره وأنس بي، فلم تزل حالي تقوى معه حتى قلدي قضاء القضاة<sup>(١)</sup>. هذا حال أشهر تلامذة الإمام أبي حنيفة الناشر لفقهاء والمدون لأرائه.

وقد وقفت على دور الدولة في الأخذ بفتواه والعمل برأيه وجعله قاضياً للقضاة، وجلوسه في البيت لإفتاء الناس!!

أما محمد بن الحسن الشيباني، فهو ثاني أبرز تلامذة أبي حنيفة، وقد درس عليه وناظر وسمع الحديث، لكن غلب عليه الرأي. قدم بغداد ودرس فيها، ثم خرج إلى الرقة وفيها هارون الرشيد، فولاه قضاء الرقة، وأخرجه هارون معه إلى الري فمات بها. كان ملازماً للسلطة العباسية وألف في الفقه الكثير. منها كتاب «الجامع الصغير» عن أبي يوسف عن أبي حنيفة، و«الجامع الكبير»، وله مؤلفات فقهية أخرى، منها: (المبسوط في فروع الفقه) و(الزيادات) و(المخارج من الحيل) و(الأصل) و(الحجة على أهل المدينة) وغيرها من الكتب<sup>(٢)</sup>.

فهذا حال التدوين عند أصحاب أبي حنيفة والمسائل التي سار عليها طائفة كبيرة من المسلمين. وبذلك اتضح لك دور السلطة في انتشار مذهب أو التعظيم على آخر، وأن مهنة القضاء وتوجه الحكام إلى البعض من العلماء كان له الدور الأكبر في

تعرف الناس على ذلك المذهب أو الفقيه.

وقد عرفت بأن ازدياد عدد أتباع هذا المذهب أو ذاك يرجع إلى العوامل الجانبية والسياسية لا المقومات الأساسية وقوة دليل المذهب، بل لمسايرته الساسة جنباً إلى جنب.

### مذهب الإمام مالك:

بعد يأس المنصور من احتواء الإمام أبي حنيفة، توجه إلى الإمام مالك ليكتب له (الموطأ)، وقال له: انه سيحمل الناس على ذلك، ويجعل العلم علماً واحداً! وبعد وفاة المنصور تمكن المهدي العباسي من احتواء كلا الخطين، إذ أناط إلى أبي يوسف مهنة القضاء وقربه إليه، في حين كان المنصور قبله قد كسب الإمام مالكا، وقد قرأت ذلك سابقاً وعرفت تفانيه في خدمة المنصور. وقد نقل عن الإمام مالك انه قال للمنصور: «لوم يرك الله أهلاً لذلك ما قدر لك ملك أمر الأمة، وأزال عنهم الملك من بعدهم ولقرب هذا الأمر إلى أهل بيته. أعانك الله على ما ولاك وأهملك الشكر على ما خولك، وأعانك على ما استرعاك».

واتخاذ هذا الموقف من قبل مالك لمصالح الحكام جعل أستاذه ربيعة الرأي يبتعد عنه ويكرهه، لأنه كان لا يدهن السلطان ولا يرضي التعامل معهم، فلذلك هجر الناس تبعاً للحكومة ربيعة الرأي، والتفوا حول مالك. وجاء عن المنصور انه قال لمالك: «يا عبدالله، ضع هذا العلم ودونه، وتجنب فيه شواذ عبد الله بن مسعود ورخص ابن عباس وشذائد ابن عمر، واقصد إلى أوسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة، لنحمل الناس إن شاء الله على علمك وكتبك ونبثها في الأعمار، ونعهد إليهم ألا يخالفوها ولا يقضوا بسواها»<sup>(٣)</sup>. فاستجاب مالك لطلب المنصور، وألف (الموطأ) مع علمه بأن أهل العراق لا يستجيبون لما كتبه، لكن المنصور طمأنه بأنه سيحملهم عليها بالقوة والسلطان!!

فصار (الموطأ) دستور الحكومة، وأول كتاب دون في الحديث للدولة العباسية. وروي أن القزاز قرأ الموطأ على مالك ليعلمه للرشيد وبينه، وكان القزاز هذا قد أخذ أربعين ألف مسألة عن مالك<sup>(٤)</sup>. وأمر الرشيد عامله على المدينة بأن لا يقطع أمراً دون مالك، واشتهر عن الرشيد أنه كان يجلس على الأرض أمامه لاستماع حديثه. قال ابن حزم: مذهبنا انتشر في مبدأ أمرهما بالرياسة والسلطان، مذهب أبي حنيفة، فإنه لما ولي أبو يوسف القضاء كان لا يولي قاضياً إلا من أصحابه والمتسبين إلى مذهبه، والثاني مذهب مالك...<sup>(٥)</sup>. فلاحظ كيف صار فقه رسول الله ﷺ يدون من قبل الحكام الذين لا يهمهم إلا الحكم!! وكيف استغلوا الفقهاء لترجيح الآراء المخالفة لفقهاء الطالبين وأنصار التعبد

(٣) الإمامة والسياسة ٢: ١٥٠.

(٤) طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ١٤٨.

(٥) وفيات الأعيان ٦: ١٤٤.

(١) نقلنا النص عن نشوار المحاضرة ٢٥٣: ٢٥٣، وانظر: وفيات الأعيان ذلك.

(٢) الأعلام للزركلي ٦: ٨٠.

توجه المنصور  
إلى الإمام مالك  
ليكتب له  
(الموطأ)، وقال له:  
انه سيحمل الناس  
على ذلك، ويجعل  
العلم علماً واحداً!  
فصار (الموطأ)  
دستور الحكومة،  
وأول كتاب دون  
في الحديث للدولة  
العباسية.

### قال ابن

حزم: مذهبنا  
انتشر في مبدأ  
أمرهما بالرياسة  
والسلطان، مذهب  
أبي حنيفة، فإنه لما  
ولي أبو يوسف  
القضاء كان لا  
يولي قاضياً إلا  
من أصحابه  
والمتسبين إلى  
مذهبه، والثاني  
مذهب مالك...

### وبعد وفاة

المنصور تمكن  
المهدي العباسي  
من احتواء كلا  
الخطين (الاحناف  
والمالكية)، إذ  
أناط إلى أبي يوسف  
مهنة القضاء وقربه  
إليه، في حين كان  
المنصور قبله قد

كسب الإمام  
مالكا.

المحضر، ليكون نهجاً في الحياة دون فقه أهل البيت.

وقد طمأن مالك المنصور بأن الفقه سيبقى في أيديهم وليس لأهل البيت نصيب فيه، فجاء فيما قاله: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، أما هذا الصقع فقد كفيته، وأما الشام ففيه الرجل الذي علمته يعني الأوزاعي وأما أهل العراق فهم أهل العراق!! وأن جملة (وأما الشام ففيه الرجل الذي علمته) تعني عداؤه وبغضه لأهل البيت، وأنها هي المطلوبة، أي أنك قد حصلت على النتيجة دون مقدمات. وقد عرف عن المنصور أنه كان يعظمه ويراسله لما عرف عنه من الانحراف عن آل محمد ﷺ. قال الدهلوي في حجة الله البالغة: (فأي مذهب كان أصحابه مشهورين وأُسند إليهم القضاء والإفتاء واشتهرت تصانيفهم في الناس، ودرسوا درساً ظاهراً انتشر في أقطار الأرض، لم يزل ينتشر كل حين. وأي مذهب كان أصحابه خاملين، ولم يولوا القضاء والإفتاء، ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين)<sup>(١)</sup>.

هذا بالنسبة إلى المذاهب الحكومية، أما مذهب أهل البيت فلم يكن يُسمح بتداوله، بل إن اتباع هذا المذهب، بممارساتهم الطقوس الدينية والعبادات الشرعية، يعرفون أنهم من المخالفين لنظام السلطة. هذا وإن أشهر كتب المذهب المالكي هي: المدونة، الواضحة، العتبية، الموازنة.

### مذهب الإمام الشافعي:

أما الإمام الشافعي، فإنه ارتبط بالفقه المالكي وحفظ الموطأ منذ صباه، وأحب أن يتصل بمالك فأخذ كتاباً من والي مكة إلى والي المدينة ليدخله على مالك، فلما وصل إلى المدينة وقدم إلى واليها الكتاب، قال الوالي: إن المشي، من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون عليّ من المشي إلى باب مالك، فلست أرى الذل حتى أقف على بابه. يبدو من هذا الكلام أن الشافعي أراد الاتصال بمالك بعد سطوع نجمه وارتقاء محله عند العباسيين، حتى أن والي المدينة يشعر بالذلة والتصاغر أمام مالك والوقوف ببابه! وقد طالت تلمذة الشافعي على يد مالك ما يقارب تسع سنين، ثم إن الشافعي أملق أشد الإملاق بعد موت مالك فرجع إلى مكة، وصادف ذلك أن قدم إلى الحجاز والي اليمن، فكلمه بعض القرشيين، فأخذه الوالي معه، وأعطاه عملاً من أعماله، وهي ولاية نجران. ثم وشي به عند الرشيد بتهمة كونه ذا ميول علوية ويحاول الخروج على الحكم، فأرسلوه إلى بغداد مكبلاً بالحديد، ف تبرأ من تهمة انخراطه مع العلويين، وأكد إخلاصه للسلطة وشهد له صديقه محمد بن الحسن الشيباني الذي كان قد تعرف عليه عندما كان يدرس عند مالك ثلاث سنين، بأنه ثقة ومن أتباع الدولة، فخلى سبيله. وبعد هذا توطدت علاقته وصلاته بالشيباني، فأخذ يدرس عليه آراء أبي حنيفة في الرأي

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٢: ١١، عن حجة الله البالغة ١: ١٥١.

والقياس. إذن فالشافعي أخذ من كلا المدرستين (١ مدرسة الرأي والقياس، بواسطة محمد بن الحسن؛ ٢ مدرسة الأثر، من مالك بن أنس)، فكان نتاجه مدرسة جديدة خاصة به أشاعها في مصر بعدما عاد إليها من بغداد عام ١٩٩ هـ مع أميرها العباس بن عبدالله بن العباس. وأنه بدأ في تقوية بناء مدرسته، فهاجم مالكا لتركه الأحاديث الصحيحة لقول واحد من الصحابة أو التابعين أو لرأي نفسه، وهاجم أبا حنيفة وأصحابه لأنهم يشترطون في الحديث أن يكون مشهوراً ويقدمون القياس على خبر الآحاد وإن صح سنده، وأنكر عليهم تركهم بعض الأخبار لأنها غير مشهورة وعملهم بأحاديث لم تصح لأنها مشهورة، فاستاء منه المالكيون وأخذوا يبتعدون عنه، لأنه أخذ يغير آراءه القديمة التي كان يقول بها سابقاً والتي كانت موافقة لرأي مالك في الغالب ويرسم مكانها رأيه الجديد المتخذ على ضوء القياس والرأي المخلوط بالأثر. ولما استقر مذهبه الجديد شغب عليه بعض عوام أصحاب مالك فقتلوه<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت طعون على الشافعي كعدم نقل البخاري ومسلم حديثاً عنه في صحاحهم، وما نقله أحمد بن حنبل عن الشافعي قوله: أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا؛ وقول أبي ثور: ما كان الشافعي يعرف الحديث، وإنما كنا نوقفه عليه ونكتبه<sup>(٣)</sup>، وغيرها، لكننا نحتمل كونها طعوناً عصبية، فإن ترك البخاري ومسلم التحديث عن الشافعي لم يكن دليلاً على الجرح فيه، إذ لم يكن ذلك دائراً مدار الواقع، فإن الصحيح هو ما صح عندهما وإن كان مخالفاً للواقع، فتراهما كثيراً ما يريان عن أشخاص ضعاف أو عرفوا بالكذب، وعدت تلك الروايات بمنزلة الصحاح، وإن المؤاخذات على البخاري لم تنحصر بهذا فقط.

وعلى هذا يجتمل أن يكون عدم تحديث البخاري ومسلم، وغيرها من الطعون المذكورة فيه، إنما جاءت لقوله: إن علي بن أبي طالب هو الإمام الحق في عصره، وأن معاوية وأصحابه كانوا الفئة الباغية. وقد اتخذ الشافعي في كتاب السير من فقهه سنة علي ﷺ في معاملة البغاة، وإظهاره حب آل محمد ﷺ رغم وقوف الحكام في طريق ذلك، وقد اشتهر عنه قوله:

(إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني راضي) فهذه المواقف كانت لا ترضي الحكام، وهي التي أوجدت نسبة تلك الطعون وأمثالها فيه.

### مذهب الإمام أحمد بن حنبل:

ولد الإمام أحمد بن حنبل في عهد المهدي سنة ١٦٤ هـ، ونشأ ببغداد وتربى بها، وأتجه إلى طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة،

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٢٨٩.

(٣) البداية والنهاية ٩: ٣٢٧، طبقات الحنابلة ١: ٢٨٢، آداب الشافعي ٩٥. اعتماداً على ما نقله أسد حيدر في الإمام الصادق والمذاهب الأربعة عنها، انظر ٢: ٢٤٤.

■ أما مذهب أهل البيت ﷺ فلم يكن يُسمح بتداوله، بل إن اتباع هذا المذهب، بممارساتهم الطقوس الدينية والعبادات الشرعية، يعرفون أنهم من المخالفين لنظام السلطة.

■ طالت تلمذة الشافعي على يد مالك ما يقارب تسع سنين، ثم إنه أملق أشد الإملاق بعد موت مالك فرجع إلى مكة، وصادف ذلك أن قدم إلى الحجاز والي اليمن، فكلمه بعض القرشيين، فأخذه الوالي معه، وأعطاه عملاً من أعماله. ثم وشي به عند الرشيد بتهمة كونه ذا ميول علوية ويحاول الخروج على الحكم، فأرسلوه إلى بغداد مكبلاً بالحديد، ف تبرأ من تهمة انخراطه مع العلويين، وشهد له صديقه محمد بن الحسن الشيباني.

رسول الله<sup>(٤)</sup>.

وقد وشى بعضهم بأحمد عند المتوكل بأنه يشتم آباءه ويرميهم بالزندقة، فأمر المتوكل بضرب ذلك الرجل الواشي، وعندما سئل عن ذلك قال: (لأنه كذب هذا الشيخ الرجل الصالح أحمد بن حنبل)<sup>(٥)</sup>. نعم، لقد استمع المتوكل إلى أقوال الجواسيس بأن أحمد يؤوي أحد العلويين الهاربين من المتوكل، فأمر بكبس داره وتفتيشها، فلما تحققت أن كذب ذلك عفا عنه المتوكل<sup>(٦)</sup>.

وكان المتوكل يصله بصلات سنّية، ويعطف عليه، وعيّن له في كل شهر أربعة آلاف درهم، وطلبه إلى سامراء ليتبرك برؤياه، ويتنفع بعلمه، فامتنع أحمد، ثم قبل ذلك<sup>(٧)</sup>. وروي عنه أنه قال: «ما أرى الرافضة على الإسلام»<sup>(٨)</sup>. فقد كسب عطف المتوكل حتى قيل: إن بعض أمراء المتوكل قالوا له: إن أحمد لا يأكل لك طعاماً ولا يشرب لك شرباً ولا يجلس على فراشك ويجرم ما تشربه. فقال المتوكل لهم: والله لو نشر المعتصم وكلمني في أحمد ما قبلت منه<sup>(٩)</sup>!

بعد عرضنا السريع لنشوء المذاهب الأربعة، نستطيع أن نفهم وبكل وضوح أن روايات الموضوع المروية في هذه الكتب هي نسخ متكررة من الموضوع العثماني والفقهاء المخالفين لمدرسة التعبد وما ذهب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس رضي الله عنهما. لأن الفقه والرواية كما قلنا نشأ وترعرعا في أحضان الحكومتين الأموية والعباسية، وقد وقعت على دورهم التخريبي في الشريعة واحتوائهم بالفقهاء وبعض التابعين، لإبعاد الناس عن الأخذ بفقهاء علي عليه السلام، إذا إنهم كانوا يتصوّرون أن الأخذ بفقهاء علي عليه السلام هو مقدّمة لإبعادهم عن الحكم وتقرب الناس إلى أهل بيت النبوة عليهم السلام، وهذا ما كان يزعم الحكام ولا يرضيهم، فتراهم يؤكّدون على الأخذ بكلام ابن عمر وإن خالف علياً عليه السلام وابن عباس رضي الله عنهما. وإليك نصّاً آخر: دخل مالك بن أنس على المنصور فقال له: يا مالك مالي أراك تعتمد على قول ابن عمر دون أصحاب رسول الله؟ فقال مالك: يا أمير المؤمنين إنّه آخر من بقي عندنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحتاج الناس إليه، فسألوه وتمسكوا بقوله. فقال: يا مالك عليك بما تعرف أنّه الحقّ عندك، ولا تقلدني علياً وابن عباس<sup>(١٠)</sup>. بعد هذا لا يمكننا الاطمئنان إلى مرويات هذه الكتب بلا تحقيق وتمحيص سنداً ودلالة وزيادة ونقيصة، وبدون معرفة الملابس التاريخية لصدور الأحكام، لأنّ ما تحتوي عليه ممّا طالته السياسة. وقد عرفت أنّها تريد تدوين ما ترخصه وترك ما لا ترخصه. ■ ■ ■

(٤) التنبيه والرّدّ لابن الحسين الملقب: ١٧.

(٥) البداية والنهاية ١٠: ٣٥٤.

(٦) مناقب أحمد ابن الجوزي: ٣٦.

(٧) البداية والنهاية ١٠: ٣٥٠.

(٨) المناقب لابن الجوزي: ٢١٤.

(٩) البداية والنهاية ١٠: ٣٥٤.

(١٠) انظر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١: ٥٠٥٠٤.

ورحل إلى الأقطار، وكتب عن الشيوخ، وأخذ عن الشافعي واتصل به اتصالاً وثيقاً، ولازمه مدة إقامته في بغداد. وكان أول تلقيه العلم على القاضي أبي يوسف المتوفى سنة ١٨٢ هـ، وصرّح أحمد بأنه كان أول من كتب عنه الحديث، إلا أنّه لم يبق طويلاً معه، وانصرف إلى فقه الأثر الذي كان يمثله هشيم بن بشير الواسطي، ولازمه إلى أن توفي هشيم سنة ١٨٣ هـ. وقد أخذ عن كثير من محدّثي، وأخذ على نفسه أن يلتزم مدرسة الأثر ويخالف مدرسة الرأي والقياس، فقرأ على محدّث البصرة عبد الرحمن بن مهدي الموطأ لمالك أربع مرّات، وكان معجباً بالشافعي، وتصدّر للتحديث في مسجد الحيف سنة ١٩٨ هـ، وقيل: إنّه ما افتى ولا درس حتى بلغ سنّ الأربعين في سنة ٢٠٤ هـ!! وقد أيد العباسيين منذ صباه، فروى فيهم حديثين انفرد بهما، يبشر فيهما بظهور أبي العباس السفّاح والدولة العباسية وشعارها السواد<sup>(١)</sup>، وكان يقول: (إنّ العباس أبو الخلفاء)<sup>(٢)</sup>.

وثبت على ولائه رغم ما أصابه من محنة خلق القرآن وضربه بالسياط. وقد استفنته جماعة في الخروج على الواثق فرفض ذلك وأقرّ خلافته بقوله: (إنّ الخارج عليه شاقّ لعصا المسلمين ومخالف للأثار عن رسول الله). ويعزى تحرّجه عن أخذ أموال بني العباس لكونها مغصوبة، لا خدشة في مشروعيّة خلافتهم وكان يرى علياً عليه السلام رابع الخلفاء الراشدين، في الوقت نفسه لم يلتزم أن يكون معاوية باغياً على الإمام عليّ كما ذهب إليه الشافعي. والجدير ذكره أنّ الإمام أحمد لم يشتهر بكافي أصحاب المذاهب، ويرجع البعض سبب ذلك إلى أنّه كان محدّثاً ولم يكن فقيهاً، حتى قيل إنّ شهرته كانت بسبب عدم قوله بخلق القرآن وقد قال بها بعدما ضرب ثانية وثلاثين سوطاً أيام المعتصم. ولما تولّى الواثق أعاد امتحان أحمد، لكنّه لم يصبه بأذى، واكتفى بمنعه من الاجتماع بالناس، فأقام أحمد محتفياً لا يخرج إلى الصلاة ولا إلى غيرها حتى مات الواثق.

وتولّى المتوكل الخلافة سنة ٢٣٢ هـ واشتدّت وطأته على العلويين، وعرف ببغضه لأهل البيت عليهم السلام، وطرّد المعتزلة من حاشيته، ونكلّ بابن أبي دواد ومحمّد ابن عبد الملك الزيات وصادر أموالهم، وأخذ يقرب أصحاب الحديث ويأمر المحدّثين أن يجلسوا للناس ويتحدّثوا إليهم، وأعطاهم الأموال والمكانة، حتى أنّ ابن كثير نقل أنّ تولية يحيى بن أكثم كانت بمشورة الإمام أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>، وفي نص آخر أنّ المتوكل قال: له يا أحمد انّي أريد أن أجعلك بيني وبين الله حجّة فأظهرني على السنّة والجماعة، وما كتبتك عن أصحابك عمّا كتبه عن التابعين ممّا كتبه عن أصحاب

(١) البداية والنهاية ١٠: ٥٣ و ٦١.

(٢) إسلام بلا مذاهب للشكعة: ٤٦٦.

(٣) البداية والنهاية ١٠: ٣٣٠.

■ **أيد أحمد بن حنبل العباسيين منذ صباه، فروى فيهم حديثين انفرد بهما، يبشر فيهما بظهور أبي العباس السفّاح والدولة العباسية وشعارها السواد، وكان يقول: (إنّ العباس أبو الخلفاء).**

■ **وتولّى المتوكل الخلافة سنة ٢٣٢ هـ واشتدّت وطأته على العلويين، وعرف ببغضه لأهل البيت عليهم السلام، وطرّد المعتزلة من حاشيته، وأخذ يقرب أصحاب الحديث وأعطاهم الأموال والمكانة، وقد قال المتوكل لأحمد بن حنبل: يا أحمد انّي أريد أن أجعلك بيني وبين الله حجّة فأظهرني على السنّة والجماعة، وما كتبتك عن أصحابك عمّا كتبه عن التابعين ممّا كتبه عن أصحاب رسول الله**



# المنحرفون عن علي

◀ الشيخ وسام الزبيدي

تمهيد:

■ على الرغم من وجود نصوص واضحة وصریحة، عن النبي ﷺ تبين منزلة علي بن أبي طالب ﷺ العظيمة في الإسلام وتحتّم رعاية حرمة، وتدلل على وجوب اتباعه وطاعته ووجد من بين أظهر المسلمين انحرفا شديدا، وقد تعددت أشكال الانحراف عنه فما بين محارب له، وساب، وشاتم، ومادح لقاتله، وبين محفّ، ومعتم ناكر لأحاديث النبي ﷺ في إمامته وأمامة أولاده بل مختلق لأخبار قبيحة فيه، وأيضا تعددت مواقع المنحرفين عنه من الصحابي، والتابعي والحاكم، والوالي إلى المحدث والفقيه والقاضي والرجالي وغيرهم.

وبغضه، وعمد على تحريف سيرته، وانكر منزلته، ومقامه من رسول الله ﷺ، ومنهم من خذله ولم ينصره بقول أو فعل، وان لم يكن معلنا لبغضه في الواقع. موقف الإسلام من المنحرف عن علي

من أسماء المنحرفين عن الامام ﷺ ابن أبي الحديد في شرح النهج، وكذلك ذكر جملة منهم العلامة الاميني في موسوعة الغدير وغيرهم من العلماء.

## المنحرف لغة واصطلاحا:

الانحراف عن الشيء هو الميل والعدول عنه<sup>(١)</sup>، وانحرف الشخص مال عن جادة الصواب، وحاد عن الصراط المستقيم، وانحرف عن فلان انصرف عنه<sup>(٢)</sup>.

اما المنحرف في الاصطلاح، فنقصه كل من مال وانصرف، وعدل عن وصية النبي ﷺ بالامامة لعلي ﷺ، وقال بحقه السوء، وكنم مناقبه، وعان اعدائه ميلا مع الدنيا وايتارا للعاجلة<sup>(٣)</sup>. وبهذا يكون المنحرف اعم من الناصبي الذي هو خصوص من اعلن العداوة لأهل البيت ﷺ<sup>(٤)</sup>.

فالمنحرفين عن علي ﷺ منهم من اعلن العداوة له بسبه، وشتمه، والخروج عليه وحربه ومنهم من اخفى فضائله

ورددت روايات عدة في كتب اهل السنة تؤكد على اهمية حب علي ﷺ، والنهي عن بغضه، ومدى تأثيره على ايمان الفرد المسلم، فقد جعل النبي ﷺ حب علي ﷺ وبغضه ميزان لمعرفة وتمييز المؤمن عن غيره، وقد ورد ذلك في روايات عدة عن اكابر حفاظ اهل السنة، ومحدثهم، فقد روى احمد في مسنده، ومسلم في صحيحه، والترمذي في سننه والنسائي في سننه ما نصه قال علي: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمي ﷺ إلي أن لا يجنبي إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»<sup>(٥)</sup>.

(٥) مسند احمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - ومن مسند علي بن أبي طالب، صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي (ر) من الإيمان وعلامته، سنن الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب، وعلق عليه بأنه حديث حسن صحيح، سنن النسائي - كتاب الإيمان وشرائعه - علامة الإيمان

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٢ ص ٤٢.  
(٢) المعجم الوسيط ج ١ ص ١٦٧.  
(٣) شرح النهج، ج ٤، ص ٦٦.  
(٤) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، ج ١ / كتاب الطهارة/ بعد مسألة ٤٠٧.

وروي ايضا عن جابر بن عبد الله قال: «ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علينا»، وعن أبي ذر قال: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام»، وعلق عليه الحاكم في المستدرک بقوله، «و هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»<sup>(١)</sup>، وعن أبي سعيد الخدري قال: «انا كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب»<sup>(٢)</sup>، وعن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يبغض عليا مؤمن ولا يحبه منافق»<sup>(٣)</sup>، وعن ابن عباس: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي عليه السلام فقال: «لا يحبك الامؤمن ولا يبغضك الامنافق»<sup>(٤)</sup>.

وروي الحاكم في المستدرک: «عن علي بن الحزور قال: سمعت أبا مريم الثقفي يقول: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: (يا علي، طوبى لمن أحببك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك، هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»<sup>(٥)</sup>، وهذا وغيرها من النصوص التي فيها دلالة واضحة وصريحة على ان علامة الايمان حب علي عليه السلام، وعلامة النفاق بغض علي عليه السلام. ومن هنا يمكن لنا تمييز المؤمن من المنافق من الصحابة والتابعين، وذلك من خلال عرض سيرته وتاريخه وموقفه من علي بن ابي طالب عليه السلام وسياق الحديث عنه مفصلا.

### المنحرفون عن علي عليه السلام:

ذكرت كثير من المصادر الاسلامية ان هناك من الصحابة، والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام، وذلك منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده، فقد عمد كثير منهم على اخفاء

(١) مستدرک الحاكم، كتاب معرفة الصحابة - من علامات المنافق بغض علي - رقم الحديث: (٤٦٩٨).  
(٢) سنن الترمذي، ج ١٣، ص ١٨٦،  
(٣) المصنف لابن ابي شيبة، ج ١٢، ص ٧٧، ومستد احمد ج ٦، ص ٢٩٢.  
(٤) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٣٣.  
(٥) مستدرک الحاكم، كتاب معرفة الصحابة، رقم الحديث ٤٧١٣.

فضائل الامام علي عليه السلام بغضا، او حقدا، او حسدا، بل وردت نصوص عدة تصرح بأن بعض الصحابة، والتابعين قد تركوا العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم بغضا بعلي عليه السلام، وذلك من قبيل ما روي عن سعيد بن جبیر قال: «كنا مع ابن عباس بعرفة، فقال لي: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية قال: فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي»<sup>(٦)</sup>، وفي لفظ آخر عن سعيد بن جبیر قال: «أتيت ابن عباس بعرفة وهو يأكل رمانا فقال: أفطر رسول الله بعرفة وبعثت إليه أم الفضل بلبن فشربه، وقال: لعن الله فلانا عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحووا زينته، وإنما زينة الحج التلبية»<sup>(٧)</sup>.

### أنس بن مالك:

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأنصاري، ومن اصحابه، وهو ممن كتبه شهادته بحديث الغدير، فدعا عليه أمير المؤمنين علي عليه السلام، فابتلي بالبرص طيلة حياته حتى قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضع به بعد ذلك أبيض بين عينيه، وروى عثمان بن مطرف: أن رجلا سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب، فقال: إني آليت أن لا أكنتم حديثا سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة، ذاك رأس المتقين يوم القيامة سمعته والله من نبيكم»<sup>(٨)</sup>.

وان انحرف انس بن مالك، وبغضه لعلي عليه السلام لم يكن من كتمانته الشهادة فقط بل كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخير شاهد على ذلك حديث الطائر المشوي المستفيض الذي رواه علماء الفريقين، فقد اخرج الحاكم النيسابوري عن أنس بن مالك قال: «كنت

(٦) سنن النسائي، ج ٥، ص ٢٥٣، وقد عليه عليه الالباني بانه (صحيح الاسناد) واخرجه الحاكم في المستدرک كتاب المناسك - رقم الحديث: ١٧٠٦، وقال عنه حديث صحيح على شرط الشيخين.  
(٧) مستد احمد ج ١، ص ٢١٧.  
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤، ص ٧٤، مستد احمد ج ١، ص ١٩٤.

أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوي، فقال: اللهم أئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، قال فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي رضي الله عنه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم جاء فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم جاء فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، افتح، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حبسك علي، فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة، فقال: ما حملك على ما صنعت فقلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل قد يحب قومه». وعلق عليه الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه<sup>(٩)</sup>، وكذلك افرد الذهبي هذا الحديث رسالة خاصة واعترف بصحته<sup>(١٠)</sup>.

### الأشعث بن قيس:

أبو محمد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن الكوفة، وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد مسلماً! وزوجه أبو بكر أخته أم فروة وكانت عوراء، فولدت له محمد<sup>(١١)</sup>، وهو عامل عثمان على اذربيجان ايام خلافته، وكان ممن يبغضون عليا عليه السلام، ولما بويع علي عليه السلام كتب إليه مع زياد ابن مرحب الهمداني رسالة ذكر فيها بيعة طلحة والزبير، ونقضهما البيعة، وقال: «وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه أمانة، وفي يدك مال من مال الله، وأنت من خزائن الله عليه حتى تسلمه إلي»، فلما قرأ كتاب علي عليه السلام قال لبعض أصحابه: «إنه قد أوحشني وهو آخذ بمال أذربيجان»، وأراد اللحق بمعاوية، فمنعه بعض أصحابه حتى قدم على علي عليه السلام، وهو معزول عن الولاية<sup>(١٢)</sup>.

وكان الاشعث رئيس المنافقين في عسكر (٩) المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ١٤٢.  
(١٠) تذكرة الحفاظ ج ٣، ص ١٠٤٢، ص ١٠٤٣.  
(١١) رجال الشيخ الطوسي، ص ٢٣.  
(١٢) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ٤٦٥.

■ عن ابي ذر رضي الله عنه قال: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام»، وعن ابي سعيد الخدري قال: «انا كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب». وعن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يبغض عليا مؤمن ولا يحبه منافق».

■ عن سعيد بن جبیر قال: «كنا مع ابن عباس بعرفة، فقال لي: يا سعيد مالي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية قال: فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي».

الظالمين، ألا إن ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهدهم، يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم، ولرب صالح قد كان منهم؛ فمنهم عروة بن مسعود، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قس الناطف، وإن الصالح في ثقيف لغريب<sup>(٦)</sup>.

### عبدالله بن الزبير:

من أصحاب رسول الله ﷺ، ابوه الزبير، وامه أسماء بنت أبي بكر، ولكن كان شديد البغض لعلي بن أبي طالب، وسبابا له ولبني هاشم، ومن خرج مع عائشة من البصرة في معركة الجمل، قال ابن أبي الحديد: ومن المنحرفين عنه المبعضين له عبد الله بن الزبير، وقد ذكرناه آنفا، كان علي بن أبي طالب يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله، فأفسده، وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبابا فاحشا يبغض بني هاشم، ويلعن ويسب علي بن أبي طالب، وقال في موضع آخر: «وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليا بن أبي طالب، ويتنقصه وينال من عرضه»<sup>(٧)</sup>.

وقال البيهقي: «وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملا شديدا، وأظهر لهم العداوة والبغضاء حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد في خطبته، فقيل له: لم تترك الصلاة على النبي؟ فقال: إن له أهيل سوء يشربون لذكره، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به. وأخذ ابن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس وأربعة وعشرين رجلاً من بني هاشم»<sup>(٨)</sup>.

وحدث المسعودي أن عبد الله بن الزبير تجاوز في عدائه لآل علي بن أبي طالب حتى إنه كان ينال من علي بن أبي طالب في خطبه قال: «خطب ابن الزبير فنال من علي».

وروي عن سعيد بن جبير «أن عبد الله بن عباس دخل على ابن الزبير، فقال له ابن الزبير: أنت الذي تؤنّبني وتبخلني؟ قال ابن

عن علي بن أبي طالب: «وكان علي بن أبي طالب يقنت في صلاة الفجر، وفي صلاة المغرب، ويلعن معاوية، وعمرا، والمغيرة والوليد بن عقبة، وأبا الأعور والضحاك بن قيس وبسر بن أرطاة وحبیب بن مسلمة، وأبا موسى الأشعري ومروان بن الحكم وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه. وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله تعالى عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله ﷺ والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان، فخرجا من المسجد، فقال رسول الله ﷺ لعن الله التابع والمتبوع»<sup>(٩)</sup>.

### المغيرة بن شعبة:

من أصحاب رسول الله ﷺ، والتحق مع معاوية بصفين، وكان من السبابين لعلي بن أبي طالب، وقد روى الحاكم في المستدرک حديثا صحيحا على شرط مسلم عن زياد بن علاقة عن عمه أن المغيرة بن شعبة سب علي بن أبي طالب، فقال: فقام إليه زيد بن أرقم، فقال: يا مغيرة! ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الأموات؟ فلم تسب علياً، وقدمات) وعلق على هذا الحديث الالباني بانه صحيح<sup>(١٠)</sup>. وذكره ابن أبي الحديد في جملة المنحرفين عن علي بن أبي طالب، وروى عن صاحب الغارات عن جندب بن عبد الله قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند علي بن أبي طالب، وجده مع معاوية قال: وما المغيرة؟ إنما كان إسلامه لفجرة، وغدرة غدرها بنفر من قومه فتك بهم، وركبها منهم فهرب منهم، فأتى النبي ﷺ كالعائد بالإسلام؛ والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الإسلام خضوعا ولا خشوعا إلا وأنه يكون من ثقيف فراغتة قبل يوم القيامة؛ يجانبون الحق، ويسعون نيران الحرب، ويوازررون

الإمام علي بن أبي طالب في صفين، وقصة نفاقه، ولعنه مشهورة، ذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج، وقال في حقه: «إن كل فساد كان في خلافة علي بن أبي طالب - وكل اضطراب حدث فأصله الأشعث»<sup>(١١)</sup>.

### معاوية بن أبي سفيان:

لا يخفى على أحد بغض معاوية بن أبي سفيان لعلي بن أبي طالب، فهو أول من سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأمر الصحابة بسبه، فقد روى مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب، فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال له علي بن أبي طالب يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتظاولنا لها، فقال: إدعوا لي علياً فأتي به أرمداً، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً، وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي»<sup>(١٢)</sup>.

وقال أبو عثمان المجاهد: «إن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك، فالعنه لعنا وببلا وعذبه عذابا ليلما، وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر، وصار بذلك سنة في أيام بني أمية، إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فزاله»<sup>(١٣)</sup>.

وقد ذكره ابن أبي الحديد في جملة المنحرفين

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب، فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال له علي بن أبي طالب يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي...

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٩٧ ب ١٩.  
 (٢) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل علي بن أبي طالب.  
 (٣) شرح النهج ج ٤، ص ٥٦.  
 (٤) شرح النهج ج ٤، ص ٦١.  
 (٥) مستدرک الحاكم - كتاب الجنائز - كتاب الجنائز - النهي عن سب الأموات - رقم الحديث: (١٤٥٩)، الألباني - كتب تحريج الحديث النبوي الشريف - رقم الحديث: (٢٣٩٧).  
 (٦) شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ١ ص ١٠٠٥.  
 (٧) شرح النهج ص ٤٧، ٦١.  
 (٨) تاريخ البيهقي ج ٢، ص ١٧٨.

## كعب الاحبار:

## ابو بردة بن ابي موسى الاشعري:

كعب الاحبار بن ماتب الحميري، من كبار علماء اهل الكتاب، اسلم في زمن عمر، وقدم من اليمن في خلافة عمر، وتوفي في خلافة عثمان، وقد نشر الاحاديث الاسرائيلية في عهد عمر ومنه ظهرت احاديث التجسيم والرؤية<sup>(٥)</sup>، وكان ممن يتزلف للخلفاء، وروى احاديث بحقهم ومدحهم<sup>(٦)</sup>، وكان عثمان يستفتيه في اخذ بيت مال المسلمين لينفقه على اموره، وكعب يجوز له، وقد اعترض عليه ابا ذر الغفاري رضي الله عنه ووضع الدرّة بصدر كعب، وقال: له ما اجرأك على القول بديننا، فقال عثمان غيب وجهك عني فقد اذيتنا<sup>(٧)</sup>، وقد روى كعب بانه تنبأ بمولد النبي ﷺ، وهجرته وان ملكه سيكون في الشام، وذلك تزلفا معاوية<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن ابي الحديد المعزلي: «روى جماعة من اهل السير أن عليا عليه السلام كان يقول عن كعب الاحبار: إنه لكذاب، وكان كعب منحرفا عن علي عليه السلام»<sup>(٩)</sup>.

## مطرف بن عبد الله:

روى صاحب كتاب الغارات عن إسماعيل بن حكيم عن أبي مسعود الجريري: «كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بغض علي عليه السلام مطرف بن عبد الله بن الشخير، والعلاء بن زياد، وعبد الله بن شقيق، وكان مطرف عابدا ناسكا، وقد روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده ابن الشخير، فذكر عليا بما لا يجوز أن يذكر به، فقال عمار: يا فاسق! وإنك لها هنا؟، فقال أبو مسعود: أذكرك الله يا أبا البيظان في ضيفي»<sup>(١٠)</sup>.

قال ابن ابي الحديد: «كان الزهري من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليه السلام، كان ينال منهم ويضع الأحاديث في الحطّ منهم وفي فضل غيرهم وتقديم غيرهم عليهم، وكذلك عروة بن الزبير. قال ابن ابي الحديد: «كان الزهري من المنحرفين عنه. وروى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبه، قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة ابن الزبير جالسا يذكران عليا فنا لا منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين، فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فان أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أبيك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كبير أبيك.»

قال: «وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، (١١) تاريخ الامم والملوك للطبري، ج ٣، ص ٢٢٦ (١٢) شرح النهج، ج ٤، ص ٧٥

عباس: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس المسلم يشيع، ويجوع جاره، فقال ابن الزبير: إني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة»<sup>(١١)</sup>.

## سمرة بن جندب:

من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان من المنافقين المبغضين لعلي عليه السلام، فقد روى ابن ابي الحديد، قال أبو جعفر، «وقد روي أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ﴿وَمِنَ الَّذِينَ مَنَّاعُوا بِيَدِهِمْ قَوْلُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾، وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ مَنَّاعُوا بِيَدِهِمْ قَوْلُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾، وقد استخلف زيادا سمرة على البصرة، وذلك عندما ارتحل إلى الكوفة، فلما استخلفه أكثر القتل فيها، فقال ابن سيرين: «قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف فقال له زياد: أما تخاف أن تكون قتلت بريئا؟، فقال سمرة: لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت، وقال أبو السوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين كلهم قد جمع القرآن»<sup>(١٢)</sup>.

وقد استخلف زيادا سمرة على البصرة، وذلك عندما ارتحل إلى الكوفة، فلما استخلفه أكثر القتل فيها، فقال ابن سيرين: «قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف فقال له زياد: أما تخاف أن تكون قتلت بريئا؟، فقال سمرة: لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت، وقال أبو السوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين كلهم قد جمع القرآن»<sup>(١٣)</sup>.

وقال ابن ابي الحديد: «وروى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال: كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة عبید الله بن زياد، وكان يحرص الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وقتاله»<sup>(١٤)</sup>.

(١) مروج الذهب ج ٣، ص ٨٩، شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٤، ص ٤٨.  
(٢) شرح النهج ج ٤، ص ٧٣.  
(٣) الكامل في التاريخ ج ٣، ص ٣١٨.  
(٤) شرح النهج، ج ٤، ص ٦٠.

■ كان ثلاثة  
من أهل البصرة  
يتواصلون على  
بغض علي عليه السلام  
مطرف بن عبد  
الله بن الشخير،  
والعلاء بن زياد،  
وعبد الله بن شقيق،  
وكان مطرف  
عابدا ناسكا، وقد  
روى هشام بن  
حسان عن ابن  
سيرين أن عمار بن  
ياسر دخل على أبي  
مسعود وعنده ابن  
الشخير، فذكر  
عليا بما لا يجوز  
أن يذكر به، فقال  
عمار: يا فاسق!  
وإنك لها هنا؟...

■ **حريز بن عثمان الحمصي: وهو من رواة البخاري، قال أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد: حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي، وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته إنه كان سفيانياً، وقال العجلي: شامي ثقة، وكان يحمل على علي.**

■ **قال ابن عياش: عادل حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه، وقال ايضاً: سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ إنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع، قلت فما هو؟ فقال: إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقول وهو على المنبر.**

عن يحيى بن عروة، قال: كان أبي إذا ذكر علياً نال منه».

هذا، وقد بلغ عداؤه الزهري لأهل البيت ﷺ حدّاً جعله يروي حتى عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقد قال الذهبي: «عمر بن سعد بن أبي وقاص. عن أبيه. وعنه: إبراهيم وأبو إسحاق وأرسل عنه الزهري وقتادة»، وقال ابن معين: «كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟»<sup>(١)</sup>.

### عائشة بنت أبي بكر:

وقد ذكرت نصوص عدة ان عائشة كانت تكره علياً ﷺ وتبغضه ولا تطيب له نفساً، منها ما رواه البخاري في صحيحه عن الزهري قال: «أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت: لما ثقل النبي ﷺ، وإشتد به وجعه إستأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي ﷺ بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس فقال: أتدري من الرجل الآخر قلت: لا قال: هو علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر في فتح الباري: «قوله قال: هو علي بن أبي طالب، زاد الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق، عن معمر، ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير، ولابن إسحاق في المغازي عن الزهري، ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير»<sup>(٣)</sup>.

ومنها ما رواه أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير قال: «إستأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ، فسمع صوت عائشة عالياً، وهي تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً، فإستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها، فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول

الله ﷺ»<sup>(٤)</sup>. وقد روى المؤرخون انه لما بلغ عائشة خبر مقتل الامام علي ﷺ، تمثلت بقولها:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر<sup>(٥)</sup>

### حريز بن عثمان الحمصي:

وهو من رواة البخاري، وقال أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد: حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي، وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته إنه كان سفيانياً، وقال العجلي: شامي ثقة، وكان يحمل على علي، وقال عمرو بن علي: كان ينتقص علياً

وبنال منه، وقال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي، وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول، وقيل له كان حريز يقول لا أحب علياً قتل آبائي، فقال: لم أسمع هذا منه كان يقول: لنا إمامنا ولكم إمامكم، ... سمعت حريز يقول: لا أحب قتل آبائي يعني علياً. وقال ابن عياش قال: عادل حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه، وقال ايضاً:

سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ إنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع، قلت فما هو؟ فقال: إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر ... وحكى الأزدي في الضعفاء

أن حريز بن عثمان روى أن النبي ﷺ لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي ﷺ. قال الأزدي من كانت هذه حاله لا يروى عنه، وقال الوحاظي أملى علي حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي ﷺ حديثاً في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكر

(٤) مسند أحمد - أول مسند الكوفيين - حديث النعمان بن بشير عن النبي ص  
(٥) تاريخ الطبري - ج ٣، ص ١٥٠، ١٥٩، والطبقات لابن سعد، ج ٣، ص ٤٠، تاريخ ابن الأثير ج ٢ ص ٣٤٨.

حديث معقل منكر جدا لا يروي مثله من يتقي الله، قال الوحاظي: فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته.

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة وقال ابن حبان: كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة، فقيل له في ذلك، فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي<sup>(٦)</sup>.

هذا وقد ذكرت المصادر الاسلامية كثيراً من الصحابة والتابعين ممن كانوا يبغضون علياً ﷺ لا يسع المقام لذكر تفصيلهم، وسنقتصر على ذكر اسمائهم كما ذكرتهم المصادر الاسلامية، فقد ذكر ابن أبي الحديد بعضهم من قبيل: سعيد بن المسيب، وابو عبد الرحمن السلمي، وابو مسعود الانصاري، والوليد بن عقبة، ويزيد بن حجية وعبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن اوس بن ادريس بن معتب الثقفي، والقعقاع بن شور والنجاشي الشاعر من بني الحارث، وحنظلة بن الكتاب، ووائل بن حجر الحضرمي، والحسن بن ابي الحسن البصري، والاسود بن يزيد، ومسروق بن الاجدع وابا وائل شقيق بن سلمة، وقيس بن ابي حازم، وزيد بن ثابت، واخيه عمرو، ومكحول، والعلاء بن زياد، ومرة الهمداني، وشريح، وعبد الله بن عكيم، وحماد بن زيد، وشبابة بن سوار، وابي بكر، وعمر، وعثمان.

وكان اهل مكة كلهم يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على خلافه<sup>(٧)</sup>.

وكان بالحجاز من مبغضيه ابو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وكانت قريش كلها على خلافه مع بني أمية<sup>(٨)</sup>.

(٦) تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٠٧-٢٠٩.  
(٧) شرح النهج لابن أبي الحديد، ص ٥٦، إلى ٨٧  
(٨) الغارات للنفقي، ج ٢، ص ٥٦٩.



## التعريف بكتاب

منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر

لآية الله العظمى الشيخ لطف الله

الصافي الكلبايكاني

السيد حيدر العذاري

بالجواهر والأحجار الكريمة وهو غافل عنها ولا يعرف قيمتها، ويشترى من غيره الرمال والأحجار عوضاً عن الجواهر بقيمتها وبذهاب عزّه ومجده وحرّيته واستقلاله، ولا يفتح خزائنه ليرى أنّ ما يوجد عنده من أنواع الجواهر لا يوجد في سوق من الأسواق ولا عند تاجر من التجّار.

نعم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النار الا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنّة الا وقد نهيتكم عنه».

إن الأحاديث الشريفة تتضمن جميع ما يحتاج إليه الإنسان، فيجب علينا الاهتمام بها، بدراستها والتفقه فيها في الكليات والجامعات وفي المحاضرات وجميع المناسبات، وفي الصحف والمجلات والجرائد والإذاعات وغيرها. وأيم الله إنّي لأظن بأحد درس هذه الأحاديث وما تحويه من العلوم والمعارف أن يعدل عنها إلى غيرها، اللهمّ إلا أن يكون في قلبه مرض» انتهى كلامه راجع منتخب الأثر، ج ١ ص ٦.

### وصف الكتاب:

يشتمل الكتاب في طبعته الأخيرة على ثلاثة أجزاء من القطع الوزيري (٢٣،٥ × ١٦،٥ سم) بأكثر من ١٣٠٠ صفحة.

أما الجزء الأول فقد اشتمل على باين، الأول: تحت عنوان الأحاديث الناصّة على الخلفاء الاثني عشر بالعدد وبأنهم عدّة تقباء بني إسرائيل وحواري عيسى وفيه ١٤٨ حديثاً، والثاني: تحت عنوان الأحاديث الناصّة على الاثني عشر والمفسرة



الشرعية ثابتة لا تتغير، ضرورة وجود الحكومة، مع الخطيب في خطوطه العريضة، هداية العباد، توضيح المسائل، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر في ثلاثة أجزاء وهو الكتاب الذي سنتناوله في هذا المقال.

**كتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر:** تمحور موضوع الكتاب حول الأحاديث المروية عن النبي وأهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين) التي روتها مصادر الفريقين حول الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام مع تحقيقات وتعليقات تاريخية وعقدية ونقدية، وقد رأى المؤلف قبل الدخول في دراسة أحاديث الإمام الثاني عشر دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وآله حول الاثني عشر كمدخل للبحث. ويعتقد المؤلف بأهمية تراث النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام الروائي الشامل بصورة عامة وحقل المهدويات بصورة خاصة قال:

«ولم يقع المسلمون فيما وقعوا فيه من الفساد الاجتماعي والتفرّق والتخالف والتخاصم وغلبة الأشرار وسلطة الكفّار والمعيشة الضنك، إلا لإعراض عن هذه المناهج الحكيمة الالهية وجهل بعضهم بقوة هذه التعاليم الرشيدة البناء، وأخذهم بالبرامج الاستيرادية العلمانية الشرقية أو الغربية، فلم يكن حالهم إلا كحال تاجر، خزائنه مملوءة

### نبذة مختصرة عن المؤلف

ولد الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني في مدينة كلبايگان في (١٩ جمادى الأولى من عام ١٣٣٧ هـ)، والده هو آية الله الآخوند محمد جواد الكلبايكاني، كان عالماً جليلاً مؤلفاً قديراً.

أنهى دراسة المقدمات والسطوح في مسقط رأسه، لدى الآخوند الملاّ أبي القاسم المشهور بـ(القطب)، وكذلك عند والده عام ١٣٦٠ هـ ثم هاجر إلى مدينة قم.

حضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول والحديث والتفسير عند السيد محمد تقي الخونساري، والسيد محمد حجّة الكوهكمري، والسيد صدر الدين الصدر، والسيد حسين البروجردي، والسيد محمد رضا الكلبايكاني.

هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية وحضر دروس اساتذتها المشهورين منهم: آية الله الشيخ محمد كاظم الشيرازي، وآية الله السيد جمال الدين الكلبايكاني، وآية الله الشيخ محمد علي الكاظمي.

قام بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بالمشاركة في كتابة مسوّد القانون الأساسي (الدستور)، ثم انتخب عضواً في مجلس الخبراء، لكتابة دستور الجمهورية الإسلامية، وقد عينه السيد الخميني عضواً في مجلس صيانة الدستور، وظل يشغل هذا المنصب مدة طويلة.

له مجموعة من المؤلفات في اللغتين العربية والفارسية ومن مؤلفاته العربية: إرث العصبية، الأحكام

لا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ والآثار والأحاديث تواتر البشارات المروية عن النبي وآله صلى الله عليه وعليهم وعن أصحابه في ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان، وطلوع شمس وجوده لإزالة ظلمة الجهل، ورفع الظلم والجور، ونشر أعلام العدل، وإعلاء كلمة الحق، وإظهار الدين كله ولو كره المشركون. فهو بإذن الله تعالى يخلص العالم من ذل العبودية لغير الله، ويلغي العادات والأخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة التي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، ويميت جميع ما يورث العداوة والبغضاء ويقطع أواصر التعصبات، والتعصب القومي والعنصري، والتعصب الوطني، وغير ذلك...

للأحاديث المخرجة في الباب الأول وفيه ١٦١ حديثاً. وهناك ملحقا في آخر الجزء وإعلاء كلمة الحق، وإظهار الدين كله تحت عنوان: من هم الخلفاء الاثنا عشر؟ وفيه مقامان وختمها بنتممة لما تقدم من بحوث. العالم من ذل العبودية لغير الله، ويلغي العادات قال المؤلف في مقدمة الجزء الأول: والأخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة «أحاديث الخلفاء الاثني عشر من الأحاديث التي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، التي تطلب إمام كل باحث بالنظر فيها ودراسة ما قصد منها، بل مما يجب على كل مسلم أن يقف عندها ولا يتجاوزها حتى يدرك مغزاها ويعرف مؤداها، الأحاديث المتواترة التي تنص على عدد الخلفاء والأئمة ومن يملك أمر هذه الأمة، فإنها لم تصدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمجرد الحكاية والإخبار بأمر من الأمور المستقبلية بل لأنها أمر ديني تجب معرفته والعقيدة به فهي جمل إنشائية أمرية حكمية وان كان تركيبتها جملا خبرية، وهي نصوص على شخصيات ممتازة فذة لا يوجد لهم مثيل وبديل في الأمة وهم اثنا عشر، لا يزداد عليهم أحد ولا ينقص منهم أحد».

أما الجزء الثاني ففيه أربعة أبواب، الباب الأول تحت عنوان: ما يدل على ظهور المهدي عليه وآله وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله والبشارة به وفيه (٥١) فصلا.

أما الباب الثاني فتحت عنوان: في ولادة المهدي عليه وآله، وكيفيتها، وتاريخها، وبعض حالات أمه واسمها، ومعجزاته في حياة أبيه، ومن رآه في أيامه وفيه ثلاثة فصول. أما الباب الثالث فتحت عنوان: في حالاته ومعجزاته في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه، وذكر من تشرف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى ومن فاز برويته فيها، وفيه ثلاثة فصول. أما الباب الرابع فتحت عنوان: في حالاته ومعجزاته في الغيبة الكبرى وذكر بعض من تشرف بزيارته وفيه فصلان.

قال المؤلف في مقدمة الجزء الثاني: «لا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ والآثار والأحاديث تواتر البشارات المروية عن النبي وآله صلى الله عليه وعليهم وعن أصحابه في ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان، وطلوع شمس وجوده لإزالة ظلمة الجهل، ورفع الظلم والجور، ونشر أعلام العدل، وإعلاء كلمة الحق، وإظهار الدين كله ولو كره المشركون. فهو بإذن الله تعالى يخلص العالم من ذل العبودية لغير الله، ويلغي العادات والأخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة التي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، ويميت جميع ما يورث العداوة والبغضاء ويقطع أواصر التعصبات، والتعصب القومي والعنصري، والتعصب الوطني، وغير ذلك...

قال المؤلف في مقدمة الجزء الأول: والأخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة «أحاديث الخلفاء الاثني عشر من الأحاديث التي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، التي تطلب إمام كل باحث بالنظر فيها ودراسة ما قصد منها، بل مما يجب على كل مسلم أن يقف عندها ولا يتجاوزها حتى يدرك مغزاها ويعرف مؤداها، الأحاديث المتواترة التي تنص على عدد الخلفاء والأئمة ومن يملك أمر هذه الأمة، فإنها لم تصدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمجرد الحكاية والإخبار بأمر من الأمور المستقبلية بل لأنها أمر ديني تجب معرفته والعقيدة به فهي جمل إنشائية أمرية حكمية وان كان تركيبتها جملا خبرية، وهي نصوص على شخصيات ممتازة فذة لا يوجد لهم مثيل وبديل في الأمة وهم اثنا عشر، لا يزداد عليهم أحد ولا ينقص منهم أحد».

أما الجزء الثالث فتحت عنوان: حالات أصحابه وأنصاره وفيه فصلان. أما الباب الرابع فتحت عنوان: مدة ملكه بعد ظهوره، وكيفيته عيشه بين الناس، وما يعمل به ويدعو إليه وفيه ثلاثة فصول. أما الباب الخامس ففيه عدة بحوث جاءت في ستة فصول.

### طباعات الكتاب:

طبع الكتاب عدة طباعات وامتازت طبعته الثالثة (الأخيرة) بمزايا متنوعة إذ قال المؤلف عنها: «لا يخفى على البصير بفنون الحديث وعلومه أن كتابنا (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر) قد بلغ بحمد الله تعالى وبركة موضوعه الشريف العالي السامي، مقاماً ممتازاً رفيعاً عند العلماء الأعلام والأساتذة المهرة في الحديث. ولذا جددت طبعته مرات، وذلك لامتيازته بامتيازات علمية وفنية مهمة، بعضها مبتكر والحمد لله».

أقول: ومن جملة تلك الأمور المبتكرة هو الإحصاء العددي لموضوع ومحور كل حديث.

### مميزات الطبعة الأخيرة:

أما هذه الطبعة الجديدة فقد توفرت فيها فوائد عالية، وفرائد غالية، لا تحصل إلا



## التعريف بكتاب

شبهات وردود

للعلمة المحقق السيد

سامي البدري

♦ الشيخ ميثم الصريفي

### ترجمة المؤلف:

ولد سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري في الكرادة الشرقية ببغداد سنة ١٩٤٥م، وحصل على شهادة الثانوية في بغداد. ثم درس الطب ست سنوات في جامعة بغداد وتركها وهو في السنة الأخيرة بسبب ملاحقة النظام الصدامي له سنة ١٩٧٣م. درس مقدمات العلوم الدينية في بغداد ثم واصل دراسته في الحوزة العلمية في مدينة قم بالقطع (الوزيرية)، ويقع في ٥٦٧ صفحة.

### موضوع الكتاب:

درس أوليات اللغات الشرقية القديمة على يد اساتذة متخصصين.

يجيد اللغة العربية، اللغة الإنكليزية، اللغة الفارسية؛ ويستخدم علمياً: اللغة العبرية، اللغة الأكدية واللغة السومرية اللغة السريانية اللغة الآرامية.

خرج من العراق سرا إلى الكويت سنة ١٩٧٣م، ثم إلى مدينة قم سنة ١٩٧٩م ثم إلى لندن سنة ٢٠٠٠م. ثم قدم إلى بغداد في ٢٩/٦/٢٠٠٣م. أي بعد سقوط النظام بثلاثة أشهر.

انتقل من بغداد إلى النجف في شهر اذار سنة ٢٠٠٧م/ربيع الأول ١٤٢٨ هـ ليتخذ منها مقراً دائماً لممارساته التدريسية ونشاطاته الثقافية.

### بداية ظهور الكتاب وطبعاته:

كانت بداية ظهور الكتاب نشرات نشرت على شكل كراسات محدودة الانتشار تستهدف توضيح شبهات الكاتب لمن تأثر بها أو طلب التوضيح

إزائها، ثم لما زاد عليها الطلب طبعت على شكل كراسات ضمن أربع حلقات، طبعت الأولى والثانية سنة ١٤١٧هـ والثالثة سنة ١٤١٩هـ والرابعة سنة ١٤٢٠هـ، ثم جمعت هذه الحلقات الأربع في كتاب واحد بعد أن أضاف إليها المؤلف مقدمة طويلة، وقد طبع عدة طبعات الثالثة بتاريخ ١٤٢١هـ خمسة آلاف نسخة طبعها المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) وآخرها الطبعة الرابعة صدرت عام ١٤٢٨هـ. بالقطع (الوزيرية)، ويقع في ٥٦٧ صفحة.

بموضوع التوراة.

وفي الحلقة الثانية الرد على شبهات التي اثارها نشرة الشورى حول النص على الامام علي (عليه السلام)، وعناوينها: الأئمة الاثنا عشر حجج إلهيون وليسوا مجرد حكام، ملاحظات على مقال الدكتور البغدادي في رده على الشهيد الصدر (رح)، احتجاج علي (عليه السلام) بحديث الغدير، السقيفة برواية عمر بن الخطاب، الشورى السادسة برواية عمر بن ميمون، علي (عليه السلام) بايع الخلفاء مكرهاً، قصة متعة الحج والعبرة منها، أسئلة الدكتور الشراوي حول نظرية النص.

وفي الحلقة الثالثة الرد على موارد من كتاب احمد الكاتب، وعناوينها: علي (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، منهج علي (عليه السلام) في قبول البيعة، احقية علي (عليه السلام) بالحكم ليست من باب الأفضلية، دلالة حديث الغدير عند السيد المرتضى (رح)، احتجاج علي (عليه السلام) بحديث الغدير، الصحابة وحديث الغدير، رواية مكذوبة

أما موضوعه فهو أجوبة وردود على شبهات وتوهمات واشتبهات أثارها عبد الرسول اللاري المعروف بـ (أحمد الكاتب) أواخر التسعينات من القرن المنصرم، أجاب عنها العلامة البدري بلغة علمية ومنهجية فائقة وأسلوب رصين ابتعد فيه عن كل ما هو غير علمي، فإظهار زيف وبطلان تلك الشبهات التي طرحها الكاتب.

### مباحث الكتاب وفصوله:

جاء في مقدمة الكتاب بحث تمهيدي حول إمامة أهل البيت (عليهم السلام) ونظام الحكم، وبحث حول الطبقات الثلاث من العلماء بشريعة الله في الكتب السابقة، وبحث حول نظرية الحكم في الفكر السني والفكر الشيعي.

وجاء في الحلقة الأولى الرد على الشبهات التي

قال العلامة العسكري في تقريره لمؤلف كتاب شبهات وردود: «طالعت بإمعان الاعداد الثلاثة التي صدرت من نشرتك شبهات وردود ووجدت فيها باحثاً موضوعياً لا تترك مناظر كحجة دون ان تبين زيفها اسأل الله ان يوفقك للاستمرار في أمثال هذه البحوث النافعة وارجو من إخواننا المؤمنين ان يساعدوك في نشرها بأكثر عدد ممكن.»

على علي عليه السلام، الحسن عليه السلام لم يتنازل عن حقه، الوصية في رسالة الحسين عليه السلام، علي بن الحسين عليه السلام والوصية، حديث: من جاءكم يريد ان يتولى من غير مشورة فاقتلوه، عقيدة الأجيال الأولى من الشيعة بالإمامة، الاشعري واخبار عبدالله بن سبأ، ليس سواء القول بأسطورية ابن سبأ وعدمه، النص والبيعة، موارد اخرى من الكتاب رددنا عليها سابقاً، رسائل القراء، اولاً: رسالة احمد الكاتب، ثانياً: رسائل اخرى.

وفي الحلقة الرابعة الرد على شبهات احمد الكاتب حول ولادة ووجود الامام المهدي عليه السلام: عقيدة جمهور الشيعة بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الإمامة بعد الحسن والحسين عليه السلام لا تكون في أخوين، روايات اهل البيت عليه السلام في تشخيص هوية الإمام المهدي عليه السلام، استدلال متكلمي الشيعة في الغيبة الصغرى على وجود الإمام المهدي عليه السلام، الضرورة التي تفرض الإيمان بأن المهدي الموعود هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الجواب على اسئلة أحمد الكاتب حول الإمام المهدي عليه السلام، الرسائل المتبادلة بين المؤلف وأحمد الكاتب، كتبوا للمؤلف.

الجدير بالذكر ان العلامة البديري اورد الرسائل المتبادلة بينه وبين الكاتب كما وردت ثم علق عليها بما يراه مناسباً، وكذلك أورد جملة من الرسائل التي وردت إليه من القراء والمتابعين وهي تسعة رسائل من بلدان مختلفة.

وقام المؤلف بإيراد فهرس موضوعي في نهاية الكتاب مما يسهل على القارئ معرفة محاور البحوث المطروحة في الكتاب. كما انه اضاف المؤلف في الطبعة الرابعة استدراكين ضروريين الأول الرد على ما كتبه الكاتب في الرد على الحلقة الرابعة، والثاني: حول عبد الله بن الحسن المثنى.

**التقريرات:**

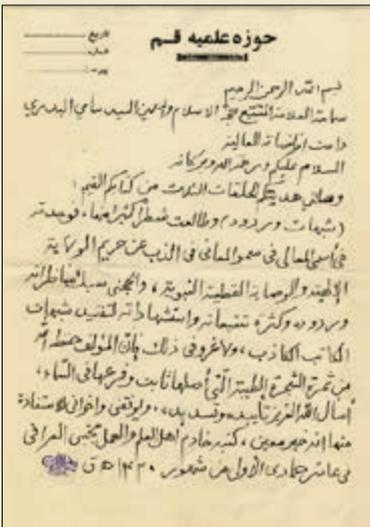
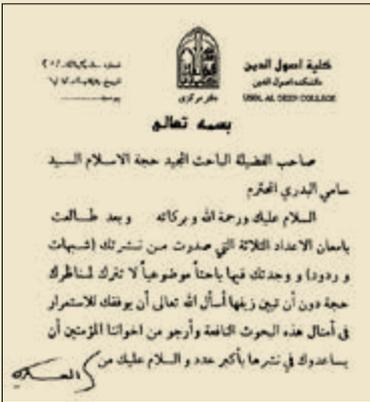
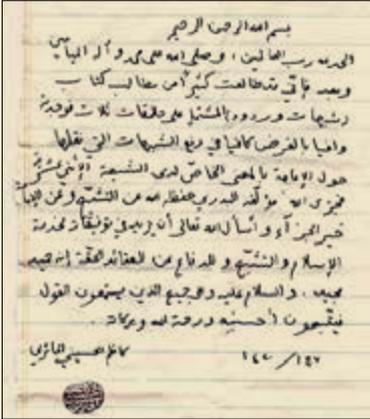
حظي الكتاب بمدح وثناء كبار العلماء ومن تلك التقارير:

تقرير سباحة آية الله العظمى السيد كاظم الحائري بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ الموافق لـ ١٩/٨/١٩٩٩، قال: «وجدته واقياً بالغرض كافياً في دفع الشبهات التي نقلها حول الإمامة بالمعنى الخاص لدى الشيعة الاثني عشرية فجزى الله مؤلفه البديري عن التشيع وعن الإمامة خير الجزاء.»

تقرير سباحة آية الله العلامة السيد مرتضى العسكري (رح) بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٨، قال: «طالعت بإمعان الاعداد الثلاثة التي صدرت من نشرتك شبهات وردود ووجدت فيها باحثاً موضوعياً لا تترك مناظر كحجة دون ان تبين زيفها اسأل الله ان يوفقك للاستمرار في أمثال هذه البحوث النافعة وارجو من إخواننا المؤمنين ان يساعدوك في نشرها بأكثر عدد ممكن.»

تقرير آية الله الشيخ مجتبي العراقي بتاريخ ١٠/١١/١٤٢٠هـ الموافق لـ ٢٢/٨/١٩٩٩م، قال: «وصلني كتابكم القيم شبهات وردود وطالعت شطراً كثيراً منه، فوجدته في أسمى المعاني في الذب عن حريم الولاية الإلهية والوصاية القطعية النبوية وأبهجني سبك مناظراته وردوده وكثرة تتبعاته واستشهاداته لتفنيد شبهات الكاتب، ولا غرو في ذلك فان المؤلف حفظه الله من ثمرة الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء...»

تقرير آية الله الشيخ محمد هادي معرفة (رح) بتاريخ ١ رجب ١٤٢٢هـ الموافق لـ ١٩/٩/٢٠٠١، قال: «قد وفق الله فضيلة الباحث المجاهد السيد سامي البديري ان يحظى بهذه المنحة الإلهية وليكون مقداماً شهماً للدفاع عن حريم الدين الإسلامي الحنيف، وكانت نشراته القيمة (شبهات وردود) مثلاً حياً لهذا النضال المبارك، ولقد كانت واقية وشفافية تقلع الشبهة من الجذور وتوفي البحث حقه في التعمق والتحقيق الاينق فبارك الله له في صفقته هذه الراجحة



وادم له التوفيق.»

**منهج العلامة البديري في الرد على الشبهات:**

إن منهج العلامة البديري في الإجابة عن تلك الشبهات هو الاتيان بنص تلك الشبهات من نفس الكتاب والتي تعطي تصوراً تاماً عما يتبناه في طرحة لتلك الشبهة فيجيب عليها بالأدلة الدامغة والبراهين الساطعة وفقاً للمنهج العلمي الرصين.

### رد السيد البدري على هذه الشبهة:

الذكر.

وفي كلامه عدة مواضع للتعليق: قوله: (إن كتاب سليم أو إضافة روايات الاثنا عشرية لم يكن معروفًا في عصر الائمة الا احد عشر عند أحد من الشيعة مما يؤكد وضعه في عصر الغيبة من قبل العبر تائي والصيرفي). دعوى منه كاذبة.. فان رواية الكليني والطوسي والصدوق لاحاديث سليم في الاثني عشر إماما وكون التسعة المتأخرين منهم من ذرية الحسين عليه السلام لا تنحصر بالعبر تائي والصيرفي. فالكليني روى حديث سليم بثلاثة طرق:

أما الصدوق (رحمه الله): فقد رواه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان عن سليم. ورواه أيضا عن إبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان عن سليم. ورواه أيضا عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعا عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان. وهي أيضا أسانيد صحيحة إلى أبان. والخلاصة:

يتبين ان كتاب سليم أو أحاديث الاثني عشر برواياته قد كانت متداولة عند الشيعة في النصف الثاني من القرن الثاني والربع الأول من القرن الثالث. وذلك لان محمد بن أبي عمير قد توفي سنة ٢١٧ وقد عاصر الامام الكاظم والرضا (عليهما السلام) وهو من فقهاء أصحابهما. أما حماد بن عيسى فقد توفي سنة (٢٠٩هـ). أما عمر بن أذينة وهو من أصحاب الكاظم أدرك أبا عبد الله الصادق عليه السلام وروى عنه وكان قد هرب من المهدي العباسي ومات باليمن في حدود سنة (١٦٨هـ).

**الطريق الأول:** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم وهذا الطريق صحيح إلى أبان لا غبار عليه.

**الطريق الثاني:** فهو عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبان وهو طريق صحيح إلى أبان أيضاً.

**الطريق الثالث:** فهو عن علي بن محمد عن احمد بن هلال العبر تائي عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان وهو طريق ضعيف بأحمد بن هلال العبر تائي.

والطوسي رواه في كتابه الغيبة عن رجاله عن محمد بن يعقوب الكليني بالسند الآنف

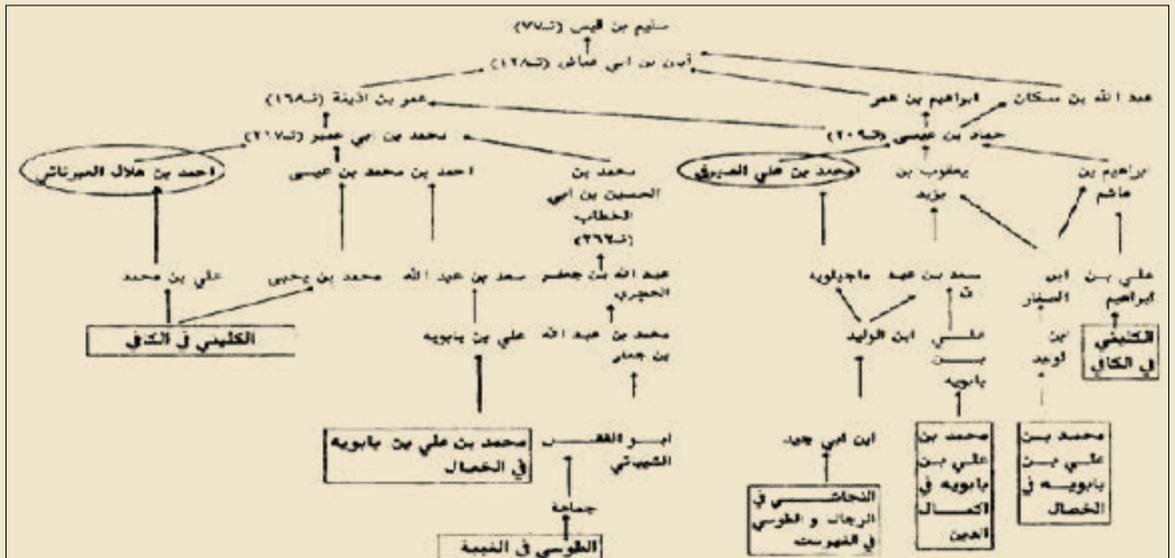
ثم في خاتمة جوابه يعطي ملخصا عن الشبهة وعن جوابها وبذلك يوفر للقارئ احاطة تامة للفكرتين.

### نموذج لشبهة أثارها الكاتب وجواب العلامة البدري عليها:

قال الكاتب: «ولكن عامة الشيعة في ذلك الزمان كانوا يشكّون في وضع واختلاق كتاب سليم، وذلك لروايته عن طريق (محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة) الكذاب المشهور، و(احمد بن هلال العبر تائي) الغالي الملعون وقد قال ابن الغضائري: (كان أصحابنا يقولون: أن سليما لا يعرف ولا ذكر له.. والكتاب موضوع لا مرية فيه وعلى ذلك علامات تدل على ما ذكرنا..). (الحلي: الخلاصة ٨٣).

وقد كانت المشكلة الكبرى التي تواجه الكتاب هو انه خبر واحد ولم يكن معروفاً في عصور الائمة الا احد عشر من الشيعة مما يؤكد وضع الكتاب في عصر الغيبة الصغرى من قبل أصحاب نظرية الاثني عشرية وخاصة احمد بن هلال ومحمد بن علي الصيرفي (أبو سمينة) الكذاب المشهور واختلاقه أساساً أو إضافة روايات (الاثني عشرية) إليه خاصة وانه لم تكن هناك نسخ ثابتة ومعروفة منه... ولم يصل الكتاب إلى الاجيال المتعاقبة بصورة موثقة ومروية».

قال آية الله السيد كاظم الخائري عن كتاب شبهات وردود: «وجدته وافيا بالعرض كافيافي دفع الشبهات التي نقلها حول الإمامة بالمعنى الخاص لدى الشيعة الاثني عشرية فجزى الله مؤلفه البدري عن التشيع وعن الإمامة خير الجزاء».



ايلىامامى

# هل تحتوى صاحب الفتوى إدارة المعركة؟؟

القائد المحنك.. أو التاريخي.. ليس هو القائد الذي يحسن إصدار الأوامر فقط..  
ثم يجلس لينتظر النتائج والصدف..

القائد التاريخي.. هو الذي يتابع القرار.. يرعى الانتصار كما يرعى الأب ولده  
الصغير حتى يكبر.. ويشتد.. ويكون قادراً على البقاء.

فهل إكتفى السيد السيكستاني<sup>رحمه الله</sup> بمجرد فتوى أصدرها ثم بقي جليس داره.. أم  
نهض بكل أعبائها وتبعاتها الثقيلة.. التي عجزت عن حملها حتى الحكومة (رغم  
الجهود المشكورة للكثيرين).. فكان الشيخ المسن نزيل بيت الأيجار.. يعمل بقوة  
دولة!!

ولكي لانطيل التوصيف العام.. دعونا ندخل في عشرة تفاصيل تخص إدارة  
الصراعات.. ونقرأ: كيف يكون القائد ناجحاً من خلالهما.. وهل للسيستاني باع  
وخبرة في قيادة العمل الجهادي.. وهل تبين أنه كان (مفاجأة) لكل من درسه  
بشكل منقوص.. وراهن على التنبؤ بقراراته وتفسير نمطيته!!؟

## وضوح الرؤية

في زمن التحولات المتسارعة والمفاجآت.. قد تفشل أقوى أجهزة المخابرات في التنبؤ بما ستؤول إليه الأحداث وقد تحتاج بعض الوقت لتفسير ودراسة ما يجري قبل أن تتخذ القرار المناسب. وتضم حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين الإشتراكي والرأسمالي أرشيفاً ضخماً من هذه القصص والتجارب. ولكن اللافت هو سرعة ودقة توقيت **السِّيِّسْتَانِي** وجزمه في إصدار فتواه.. رغم أنه لم يكن سهلاً بالمرّة لأن رجلاً قضى عمره في الزهد والتسك ورفض أدنى مظاهر العنف وكان من حقّه أن يقلق أو يتردد في إصدار فتواه ويحسب كل احتمالات التدخل الخارجي أو الإنزلاق إلى حرب أهلية أو تحشيد طائفي أو فوضى سلاح مدمرة.. ولكنه تصرف كمن يقرأ الأحداث بكل تفاصيلها براحة.. بدون أن يقع تحت تأثير الصدمة.. أو يفقد قدرته على التركيز.. وما أظهره الرجل من قدرة على التحكم برغم الجو الملتهب حينها سيضل موضع تعجب وإعجاب.

## التعبئة المعنوية

مصطلح (القائد الملهم) الذي يلهب صدور الجماهير بالحماس.. يفترض ان يتجسد في قائد يقف على منصات الخطابه ويرفع صوته عالياً بالخطب الحماسية.. على الأقل هذا ما عرفناه عن فيدل كاسترو أو حسن نصر الله او نيلسون منديلا أو غيرهم من القادة التحرريين.. ولكن بالنسبة لرجل كـ **السِّيِّسْتَانِي** إختار إطفاء أضواء الكاميرات من حوله وإعتزال المنصات الحماسية حتى في أوج فورة الناس المليئة لندائه.. وقرر المشي بكل هدوء في طريق مختلف لا يركز على ضجيج الإعلام في تضخيم إنجازاته أو ترجمتها للناس.. فكيف له تعبئة جنود الفتوى بالحماس وهو يعيش هذه القطيعة مع الإعلام!!

لقد أعتد أسلوب المواقف العاطفية التي تخرج كقصص يومية من غرفته الصغيرة إلى قلوب محبيه على السواتر من دون أن تنصدر نشرات الأخبار.. بل ينقلها المجاهدون أنفسهم وعوائل الشهداء بدموعهم الصادقة.. يقوم رغم ضعفه لشيوخ مجاهد دخل عليه ببدلته العسكرية ويقول له شكر الله سعيك يا شيخ.. يخاطب مجاهداً قطعت يده ويقول له: يدك سبقتك إلى الجنة.. أو يعمر العوائل بعطفه ويواسيهم بأن أولادهم مع أنصار الحسين عليه السلام.. او يرسل السلام تلوا السلام إلى جنوده الأوفياء وهم يستقبلون سلامه بالدموع الحاره.. أو يكتب لهم مشاعره الصادقة ليسمعوها عبر منبر الجمعة في الصحن الحسيني وهو يناديهم (يا من ليس لنا منافخ به

غيركم... ياليتنا كنا معكم.. فسلام عليكم من شعب اذهل العالم إلى آخرها من النداءات الابوية.

## الأمن المعلوماتي

في الوقت الذي يعتبر نصف النجاح في الحرب مرهون بمدى قدرتك على التنبؤ بحركة العدو.. فإن النصف الآخر من النجاح مرهون بقدرتك على إيهام العدو وتشويش الصورة لديه حول قراراتك ونواياك وطريقة تفكيرك. فالنجاح يقاس بمنعك العدو من قراءة خطواتك.. كما يقاس بقدرتك على قراءة خطوات العدو. وربما لن نجد شخصاً فاق جميع التوقعات في هذا الأمر كما عليه مرجع النجف!!

لمرتين متتاليتين.. ٢٠٠٣ و ٢٠١٤ عجزت الدولة العظمى أمريكاً عن التنبؤ بموقف هذا الشيخ الكبير المسلم.. الذي لا يتدخل بالسياسة ولا يميل للعنف.. وليس طرفاً في أي صراع إقليمي.. وكان المقدر له أن يستسلم للأمر الواقع عند دخول داعش ويستغيث بالأمم المتحدة (بانكي مون) لإفقاذ العراق.. وعندما يبدأ بانكي مون بالقلق.. سيكون العراق في خبر كان.. ولا يبقى أي أمل لنجاة العراقيين سوى بعودة أمريكاً إلى العراق.. بعنوان التحالف الدولي ولكن الأمن المعلوماتي الذي يوفره **السِّيِّسْتَانِي** لنفسه.. ولا يتكلم كثيراً ويكشف عن دواخل تفكيره.. جعل رياح الفتوى تأخذ السفينة إلى إتجاه آخر.. هذا بالرغم من الضغط الشديد الذي تحمله ممن يريدون مواقف إنفعالية وتصريحات ساخنة تنفس عن معاناة العراقيين.

وهذا التقييم ليس مبنياً على مبالغة أو إفراط في تقدير حكمة الرجل.. يكفي فقط أن تسترجع أرشيف التصريحات الأمريكية.. من الرئيس.. إلى وزير الدفاع.. إلى رئيس هيئة الأركان المشتركة.. وتلاحظ حجم التخبط والتناقض في تصريحاتهم حول هذه الفتوى.. لتعرف هل كانت في حساباتهم أم لا.

## التراصف الإجتماعي

حجر الزاوية.. في كل حرب لها طابع شعبي وقوامها أفراد المجتمع.. هو السلم الإجتماعي والتراصف.. الذي أشار إليه القرآن الكريم كشرط قبل أن يكون وصفاً (صفاً كأنهم ببيان مرصوص). وسيد ذكر التاريخ.. أن هذا الرجل تحمل من الضغوط والألم.. مالم يتحمله أحد في هذه المرحلة الحرجة.. ولكنه تجاوز كل ذلك بهدوء وصبر مر.. فقط للحفاظ على النسيج الإجتماعي ولتعتبر سفينة المجتمع المسكين بدون المزيد من الإحتقان والتشردم. وخير لي أن ألوي عنان القلم عن هذا المقام.. وأترك الحديث

مصطلح  
(القائد الملهم)  
الذي يلهب صدور  
الجماهير بالحماس..  
يفترض ان يتجسد  
في قائد يقف على  
منصات الخطابه  
ويرفع صوته  
عالياً بالخطب  
الحماسية.. على  
الأقل هذا ما  
عرفناه عن فيدل  
كاسترو أو حسن  
نصر الله او نيلسون  
منديلا أو غيرهم  
من القادة..  
ولكن بالنسبة  
لرجل كـ  
**السِّيِّسْتَانِي**  
إختار إطفاء  
أضواء الكاميرات  
من حوله وإعتزال  
المنصات الحماسية  
حتى في أوج فورة  
الناس المليئة  
لندائه.. وقرر  
المشي بكل هدوء  
في طريق مختلف  
لا يركز على  
ضجيج الإعلام.

■ مرتين  
متاليتين..  
٢٠١٤ و ٢٠١٣  
عجزت الدولة  
العظمى أمريكا  
عن التنبؤ بموقف  
هذا الشيخ الكبير  
المسلم.. الذي  
لا يتدخل بالسياسة  
ولا يميل للعنف..  
وليس طرفاً في أي  
صراع إقليمي..  
وكان المقدر له أن  
يستسلم للأمر  
الواقع عند دخول  
داعش ويستغيث  
بالأمم المتحدة  
(و بانكي مون)  
لإنقاذ العراق..  
وعندما يبدأ بانكي  
مون بالقلق..  
سيكون العراق  
في خبر كان..  
ولا يبقى أي أمل  
لنجاح العراقيين  
سوى بعودة أمريكا  
إلى العراق..  
بعنوان التحالف  
الدولي ولكن  
الأمن المعلوماتي  
الذي يوفره  
السيسيستاني<sup>ﷺ</sup>  
لنفسه.. ولا يتكلم  
كثيراً أو يكشف عن  
دواخل تفكيره..  
جعل رياح الفتوى  
تأخذ السفينة إلى  
إتجاه آخر..

من أي مواجهة عسكرية مع ماكنة الحرب العالمية.

## الغطاء الإعلامي

من الغريب أن تجد شخصاً يهد كل هذا الزهد بالإعلام على المستوى الشخصي.. ويحرص عليه أشد الحرص على المستوى الجماهيري.

وإذا كان للقائد كلمة مطاعة في أوساط المجتمع.. فقد كرر في مرات كثيرة.. ومن خلال عدة مناسبات حرصه وتأكيده على التغطية الإعلامية السليمة للمعارك ليرى العالم مدى بطولة العراقيين.. ومدى إنسانيتهم وأخلاقهم في الحرب.. وفي سبيل ذلك لم يكن السيسيستاني<sup>ﷺ</sup> وجهازه الحوزوي يفوت فرصة واحدة سواء في خطب الجمعة أو اللقاءات أو غيرها في حث الإعلام للنهوض بمسؤوليته.

نعم.. نقطة مفارقة غريبة.. أن تجد كل هذا الحرص على تشجيع الإعلام.. من رجل لم يتكلم عبر التلفاز ولو لمرة واحدة في حياته.

## الرعاية الأبوية

من العناصر البارزة في الدين الاسلامي ثقافة رعاية ايتام الشهداء وعوائلهم.. والحروب التي خاضها الامام علي خلفت أفواجا من الأيتام والأرامل في بيوت أصحابه.. ويحدثنا التاريخ أن علياً كان لا يكفي بالرعاية المادية لهؤلاء الأيتام بل يشملهم بالعطف الأبوي الذي فقدوه.. وكانت دموعه الغزيرة تنزل عند رؤيتهم وإحتضانهم.. ويصبح ذلك البطل الأسطوري الذي كان يزلزل الميدان.. كشمعة تكاد تذوب حزناً وعطفاً.

والسيسيستاني<sup>ﷺ</sup> لم يكن بمليارات الدنانير التي تنفقها مؤسساته ومعتمدو مكتبه على تلك العوائل.. بل كان يشملهم بعطفه الأبوي بشكل منقطع النظير.. وأكتفي هنا بنقل مقطوعة صغيرة عن حاله مع ايتام الشهداء ((كان يضع يده على رأس أحد الأيتام ويمسك بيده الأخرى يد اليتيم الاخر ويقول: أنتم أولادي.. بل أنتم أعز من أولادي

لا تشعروا بالانكسار لأنكم أصبحتم ايتام

هل تعلمون يا أولادي ان المجرمين أرادوا هتك حرمت المقدسات والنساء ولكن الفحول مثل أبيكم منعوهم من ذلك ولم يخافوا من الموت أنتم اليوم أريدكم مثل أبيكم تشغلون بالدراسة والمعرفة ولا تقضون وقتكم في أمور لا تنفعكم وليكن كلامكم قليل ولا تقولوا غير الصدق.. إن شاء الله أبوكم مع الشهداء الصالحين وأنصار الحسين عليه السلام

وإن شاء الله أنا أدعو لكم دوماً.. لا تقولوا مات أبونا وتخزون ولكن عليكم بالفخر والاعتزاز أن أباكم ومن مثله حوامقدساتكم

عن مواقف الكثيرين ممن إستغلوا موقعه الابوي وسكوته عن التجاوزات رعاية للمصلحة العامة.. لتتاول أسنتهم بالتهريج والتسقيط الإعلامي.. فلم يحفظوا مقامه.. ولم يوقروا شيبته.. ولم يقدرُوا إنشغاله بهموم الدفاع عن اعراضهم ومقدساتهم.

وإذا كان الدفاع عن الحقيقة قد ألجأ المرجعية لإسكات بعض الأبواق وتشخيص مستواهم بأنه (الكذب المحض) فلا زال هناك الكثيرون.. مما لا يرون الله فيما يقولون ويفعلون.. على حساب ذلك السلم الإجتماعي الذي لازال السيسيستاني<sup>ﷺ</sup> مصمماً على حمايته.

## الدعم اللوجستي

الحرب تحرق الأموال كما تحرق العتاد.. وتتهك إقتصاد البلدان ومجتمعاتها.. ولكن ذلك لم يثن مرجع النجف عن الإدارة والتخطيط الناجح لمتطلبات المعركة.. بمعونة الاهالي والخيرين.. الذين لهم مواقف مشرفة في هذا المجال.

وإذا كانت طريقة هذا الجهاز المرجعي هي العمل في الظل كما ذكرنا.. فبالأكد أنك لم تسمع عن أي من غرف العمليات المتمثلة بطلاب العلوم الدينية.. والمواكب الحسينية التي تدير الدعم اللوجستي للمقاتلين.. وترعى إحتياجاتهم بدعم مباشر من المرجعية.. وصل في ليلة عصبية.. إلى حد شراء بعض القطع الاحتياطية للطائرات التي كانت خارج المعركة في وقت الحاجة لها.. عندما لم يكن هناك وقت لإنظار الحكومة!!

## الغطاء السياسي

كان العراق على حافة الهاوية.. وكاد أن يكون مستباحاً للكل.. بحجة دخول داعش.. والقراءة السياسية كانت تقول بأن كل الإحتمالات مفتوحة.. مما يعني ان تحركاً شعبياً مسلحاً يحمل غالبية شعبية بإتجاه مناطق السنة.. وفتوى ودعم رسمي من المرجع الأعلى للطائفة.. أقل ما يقال عنه انه كارثة.. تكفي ليضج العالم.. ويمضي مجلس الأمن في ساعات موقفاً مناهضاً لهذا التحرك.

ولكن حكمة السيسيستاني<sup>ﷺ</sup> وطريقة دعوته للناس.. وإرتكازه على تاريخه السلمي الطويل.. ومجموعة خطوات وتعليمات ذكية رافقت إعلان الفتوى لأجل صيانتنا من الترويج المضاد.. هو ما أغلق أفواه الجميع.. ومنع أي محاولة لتقديم صورة مغايرة عن الوضع في العراق.

السيسيستاني<sup>ﷺ</sup> لم يكن ليقدّم خيرة الشباب من أتباعه المخلصين طمعاً لحرب دولية تتصارع فيها المصالح الكبرى.. ولم يكن ليسمح بأي تحرك يضع هذه الالة من شباب العراق في ساحة صراع مكشوفه سياسياً ودولياً من دون أن يوفر هذا الغطاء السياسي الذي يحميهم

وبلادكم.. عليكم بالإهتمام بمستقبلكم.. ونحن هنا بمخدمتكم في كل ماتحتاجونه.. وفقكم الله يا أولادي)) بتاريخ ٢٦/٧/٢٠١٥

## المدد الغيبي

عندما نتكلم عن صنف خاص من القادة وهم (القادة الإلهيون) فإن فرقههم عن سواهم هو أنهم بالإضافة إلى كل التدابير العسكرية والأمنية وغيرها.. يبقى أهم عنصر لديهم هو الإعتماد على الله تعالى.

وطبيعة التربية الدينية لهؤلاء القادة وما عرفوه من وعد الله بالنصر (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) تجعل من الجانب الغيبي مهماً عندهم إلى حد كبير.

ولذا فمن المعروف أن **السَيِّدَ بْنَ تَائِبٍ** رجل الزهد والعبادة.. كثير التوسل والدعاء.. وأنه يرسل مع كل سلام للمجاهدين كلمة \_ لتكون درساً لهم \_ بأنه يدعو لهم ليلاً نهاراً بالنصر والظفر ويخص ساعة بعد صلاة الفجر فقط للدعاء للمجاهدين والشعب العراقي.

ومن المعروف أنه أحد علماء الحوزة سأل: سيدنا كيف لك أن تتحمل هذه المشاكل والهموم والتحديات كلها.. فأجاب: إذا اشتدت الأزمات وشعرت بمحاجتي للعون من الله أخذت سجادتي وصعدت للسطح للتوسل والدعاء بحاجتي الزهراء عليها السلام بعد ذلك فليس من المستغرب ما تناقله المقربون أنه يقول: هذه الفتوى الكفائية لم تصدر مني بل من جهة أعلى مشيراً إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام.. بمعنى أن المدد الإلهي والغيبي حاضر في هذه المعركة.. فالتناسر بحاجتنا لسماح هذا الكلام لتعرف أن يد الله معها.. ومثل **السَيِّدَ بْنَ تَائِبٍ** لا يحرمهم من الزخم المعنوي.

## صيانة التاريخ

ليست المرة الأولى.. ولن تكون الأخيرة.. التي يتعرض فيها تاريخ الحروب والمواجهات إلى التزييف والتلاعب.. وتحاول كل جهة صبغ الواقع بالصبغة التي تناسبها.. ولذلك فأشد المغبونين \_ تاريخياً \_ في هذه الحالة.. من بذل الحصة الأكبر من التضحية.. ونال السهم الأقل من تبجيل التاريخ.. لأن المشغول بالحرب لا وقت لديه للحديث.. والمتحدث لا إنصاف لديه ليعترف بأفضلية غيره.. ويبدو أن المثال البارز لهذا الأمر هو علي بن أبي طالب.. ثم شيعته من بعده.

و**السَيِّدَ بْنَ تَائِبٍ** الحريص على تضحيات شعبه وأتباعه.. ويريد لها أن تكون مدرسة للجيل القادم.. متصلة بمدرسة كربلاء.. حريص.. بل مصمم على عدم السماح لاصابع التلاعب أن تتل من حقيقة ماجرى في العام ٢٠١٤.. وقد بدأت مرحلة التوثيق التي



لا زال مرجع النجف ينادي في كل مناسبة بضرورة إنخراط الجميع فيها جرداً وعداً وتثبيتاً.

وكعادته.. لا يهتم بالأمر الشخصية.. وليس من المهم لديه الدخول في نزاع إعلامي ليخرس من يقول (انا أول من أسست الحشد الشعبي) فهذه الأمور خارج حساباته.. ولكن المهم لديه هو تضحيات وآلام هذا الشعب العاشق للفداء.. وحفظ ذكريات الفخر.. وماذا قدم المتطوعون.

وأيضاً كعادته.. لا ينتظر الحكومة الضعيفة لتنهض بالأمور المصرية.. فينهض هو بها بقدر طاقته.. وقد باشر جهازه المرجعي الممتد على مدى العراق.. بأول هذه الخطوات.

## ختاماً

ليس **السَيِّدَ بْنَ تَائِبٍ** أول مرجع ديني يخوض نوعين من الصراع (السلمي ثم الجهادي) فالعلماء من الشيراوي إلى الآخوند الخراساني إلى اليزدي إلى الحكيم وصولاً للخميني والخوئي.. كلهم قارعوا أنواع المخاطر.. ولكن يبقى تعقيد المشهد الذي خاضه **السَيِّدَ بْنَ تَائِبٍ**..

وتداخل صراعات العالم في محور المنطقة.. وما أبداه رجل العراق من كياسة في أحلك الظروف.. هو الإستثناء. ■■

■ عندما نتكلم

عن صنف خاص

من القادة وهم

(القادة الإلهيون)

فإن فرقههم عن

سواهم هو أنهم

بالإضافة إلى كل

التدابير العسكرية

والأمنية وغيرها..

يبقى أهم عنصر

لديهم هو الإعتماد

على الله تعالى.

وطبيعة التربية

الدينية لهؤلاء

القادة وما عرفوه

من وعد الله بالنصر

(إن تنصروا الله

ينصركم ويثبت

أقدامكم) تجعل

من الجانب الغيبي

مهماً عندهم إلى حد

كبير.

ولذا فمن المعروف

أن **السَيِّدَ بْنَ تَائِبٍ**

رجل الزهد

والعبادة.. كثير

التوسل والدعاء..

وأنه يرسل مع كل

سلام للمجاهدين

كلمة لتكون درساً

لهم.



اخترنا لكم..

من خطب الجمعة



**بيان مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول الانتخابات النيابية في العراق عام ٢٠١٨م - ١٧ شعبان - ١٤٣٩هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم

مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية يسأل الكثير من المواطنين الكرام عن موقف المرجعية الدينية العليا من هذا الحدث السياسي المهم، وبهذا الصدد ينبغي بيان أمور ثلاثة:

١- لقد سعت المرجعية الدينية منذ سقوط النظام الاستبدادي السابق في ان يحل مكانه نظام يعتمد التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة عبر الرجوع الى صناديق الاقتراع، في انتخابات دورية حرّة ونزيهة، وذلك ايماناً منها بانه لا بديل عن سلوك هذا المسار في حكم البلد إن اريد له مستقبل ينعم فيه الشعب بالحرية والكرامة ويحظى بالتقدم والازدهار، ويحافظ فيه على قيمه الاصيلة ومصالحه العليا.

ومن هنا أصرت المرجعية الدينية على سلطة الاحتلال ومنظمة الامم المتحدة بالإسراع في اجراء الانتخابات العامة لإتاحة الفرصة امام العراقيين لتقرير مستقبلهم بأنفسهم، من خلال اختيار ممثليهم المخولين بكتابة الدستور الدائم وتعيين اعضاء الحكومة العراقية.

واليوم وبعد مرور خمسة عشر عاماً على ذلك التاريخ لا تزال المرجعية الدينية عند رأيها من ان سلوك هذا المسار يُشكل - من حيث المبدأ - الخيار الصحيح والمناسب لحاضر البلد ومستقبله، وانه لا بد من تفادي الوقوع في مهالك الحكم الفردي والنظام الاستبدادي تحت أي ذريعة او عنوان.

ولكن من الواضح ان المسار الانتخابي لا يؤدي الى نتائج مرضية الا مع توفر عدة شروط، منها: أن يكون القانون الانتخابي عادلاً يرمي حرمة اصوات الناخبين ولا يسمح بالالتفاف عليها. ومنها: أن تتنافس القوائم الانتخابية على برامج اقتصادية وتعليمية وخدمية قابلة للتنفيذ بعيداً عن الشخصية والشحن القومي او الطائفي والمزايدات الاعلامية. ومنها: أن يُمنع التدخل الخارجي في أمر الانتخابات سواء بالدعم المالي أو غيره، وتُشدّد العقوبة على ذلك. ومنها: وعي الناخبين لقيمة اصواتهم ودورها المهم في رسم مستقبل البلد فلا يمنحونها لأناس غير مؤهلين ازاء ثمن محس ولا أتباعاً للأهواء والعواطف او رعاية للمصالح الشخصية او النزعات القبلية او نحوها.

ومن المؤكد ان الاخفاقات التي رافقت التجارب الانتخابية الماضية - من سوء استغلال السلطة من قبل كثير ممن انتخبوا او تسنّموا المناصب العليا في الحكومة، ومساهمتهم في نشر الفساد وتضييع المال العام بصورة غير مسبوقة، وتمييز أنفسهم برواتب

ومخصصات كبيرة، وفشلهم في اداء واجباتهم في خدمة الشعب وتوفير الحياة الكريمة لأبنائه - لم تكن النتيجة طبيعية لعدم تطبيق العديد من الشروط اللازمة ولو بدرجات متفاوتة - عند اجراء تلك الانتخابات، وهو ما يلاحظ - بصورة او بأخرى - في الانتخابات الحالية أيضاً، ولكن يبقى الامل قائماً بإمكانية تصحيح مسار الحكم وإصلاح مؤسسات الدولة من خلال تضافر جهود الغياري من ابناء هذا البلد واستخدام سائر الاساليب القانونية المتاحة لذلك.

٢- ان المشاركة في هذه الانتخابات حق لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية، وليس هناك ما يلزمه بممارسة هذا الحق الا ما يقتنع هو به من مقتضيات المصلحة العليا لشعبه وبلده، نعم ينبغي ان يلتفت الى ان تخليه عن ممارسة حقه الانتخابي يمنح فرصة اضافية للآخرين في فوز منتخبهم بالمقاعد البرلمانية وقد يكونون بعيدين جداً عن تطلعاته لأهله ووطنه، ولكن في النهاية يبقى قرار المشاركة او عدمها متروكاً له وحده وهو مسؤول عنه على كل تقدير، فينبغي أن يتخذ من وعي تام وحرص بالغ على مصالح البلد ومستقبل ابناءه.

٣- ان المرجعية الدينية العليا تؤكد وقوفها على مسافة واحدة من جميع المرشحين ومن كافة القوائم الانتخابية، بمعنى أنها لا تساند أي شخص أو جهة أو قائمة على الاطلاق، فالأمر كله متروك لقناعة الناخبين وما تستقر عليه آراؤهم بعد الفحص والتمحيص، ومن الضروري عدم السماح لأي شخص او جهة باستغلال عنوان المرجعية الدينية أو أي عنوان آخر يحظى بمكانة خاصة في نفوس العراقيين للحصول على مكاسب انتخابية، فالعبرة كل العبرة بالكفاءة والنزاهة، والالتزام بالقيم والمبادئ، والابتعاد عن الاجندات الاجنبية، واحترام سلطة القانون، والاستعداد للتضحية في سبيل انقاذ الوطن وخدمة المواطنين، والقدرة على تنفيذ برنامج واقعي لحلّ الأزمات والمشاكل المتفاقمة منذ سنوات طوال.

والطريق الى التأكد من ذلك هو الاطلاع على المسيرة العملية للمرشحين ورؤساء قوائمهم - ولا سيما من كان منهم في مواقع المسؤولية في الدورات السابقة - لتفادي الوقوع في شباك المخادعين من الفاشلين والفاستدين، من المجربين أو غيرهم.

نسأل الله العليّ القدير أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير البلاد وصلاح العباداته ولي ذلك وهو أرحم الراحمين.

مكتب السيد السيستاني (دام ظلّه)

النجم الأشرف

١٧ شعبان ١٤٣٩هـ

٤/٥/٢٠١٨م

■ من المؤكد ان  
الاخفاقات التي  
رافقت التجارب  
الانتخابية الماضية  
- من سوء استغلال  
السلطة من قبل  
كثير ممن انتخبوا او  
تسنّموا المناصب  
العليا في الحكومة،  
ومساهمتهم في نشر  
الفساد وتضييع  
المال العام بصورة  
غير مسبوقة، وتمييز  
أنفسهم برواتب  
ومخصصات  
كبيرة، وفشلهم  
في اداء واجباتهم  
في خدمة الشعب  
وتوفير الحياة  
الكريمة لأبنائه  
لم تكن النتيجة  
طبيعية لعدم  
تطبيق العديد  
من الشروط  
اللازمة - ولو  
بدرجات متفاوتة  
- عند اجراء تلك  
الانتخابات.  
ولكن يبقى الامل  
قائماً بإمكانية  
تصحيح مسار  
الحكم وإصلاح  
مؤسسات الدولة  
من خلال تضافر  
جهود الغياري  
من ابناء هذا البلد  
واستخدام سائر  
الاساليب القانونية  
المتاحة لذلك.

## النص الكامل للخطبة الثانية لصلاة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لهذا اليوم ١١ / ٨ / ٢٠١٧م الموافق ١٨ / ذق / ١٤٣٨هـ.

اعرض في الخطبة الثانية على مسامعكم الكريمة مورداً آخر من موارد التعايش الاجتماعي وفق المنظور الإسلامي.. إخواني إنما تتعرض لهذه الموارد لأهيتها وأهمية العمل بها في مجتمعنا وشعبنا العراقي وبقية المجتمعات خصوصاً في الوقت الحاضر الذي نواجه فيه هذه الأزمان والفتن..

ان مسألة الاختلاف بين الأديان في منظوماتها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها تفرض مجموعة من التحديات خصوصاً في ظل تعايش اتباع هذه الديانات في وطن واحد او اوطان متجاورة او بينهما علاقات متعددة، وهذه التحديات تتجاوز النطاق الديني والثقافي وتشمل مجالات الحياة المهمة المتعددة - ومن اجل تجاوز هذه التحديات بما يحقق المصالح المطلوبة للجميع فقد كان للإسلام موقف واضح يعكس ارادة الشرع في التعامل العادل مع اتباع الأديان والثقافات المختلفة يتلخص في ضرورة التعايش السلمي بين الجميع على أساس قاعدة (لا تظلمون ولا تظلمون) وهو القواعد المشتركة والمصالح المتبادلة وملاحظة مصلحة البلد والشعب والعمل على أساسها وقد أكدت المصادر الاسلامية على ان التعايش السلمي المبني على رعاية الحقوق واداء الواجبات هو التجسيد لمبدأ العدالة في الدين الإسلامي...

لاحظوا إخواني مسألة تعايش اتباع الديانات المختلفة في الوطن الواحد والشعب الواحد والبلد الواحد.. واذالم نحسن التعايش بين اتباع هذه الديانات سيقود إلى الكثير من المخاطر في مجالات الحياة المختلفة قد يتصور بعض الناس ان هذا الاختلاف بين اتباع الديانات انما مخاطره تحديات ومشاكله في الجانب الثقافي والعقائدي فقط.. (لا).. اذا لم نحسن التعايش الاجتماعي والثقافي أيضاً فإنه ستتولد مخاطر ومشاكل أمنية واجتماعية وغير ذلك..

لذلك الإسلام لم يهمل هذه المسألة بالخصوص.. ولنستذكر ان هذا الاختلاف قدر نعيشه إلى يوم القيامة لا سبيل إلى حل هذا الاختلاف.. والله تعالى قال اتركوا هذا الامر وانا افصل بين العباد يوم القيامة.. لذلك حينما نعيش قدراً في هذا المجتمع او بقية المجتمعات وان هناك اختلاف في مسألة الانتماء الديني وان هذا الأمر لا يحل ولا يمكن حله.. لذلك لا بد ان نتعامل مع هذا الأمر كأمر واقع..

لذلك الإسلام لم يهمل هذه المسألة ووضع منظومة التعايش الاجتماعي السليم بين اتباع الديانات المختلفة بما يحقق المصالح

المشتركة ويدفع الضرر عن الجميع..

هذه المنظومة التي سنذكرها فيها القبول بالتنوع والاختلاف، يعني أي انا اقبل والآخرون يقبلون أيضاً امام الأخيار والقسر والإكراه للآخرين على ان يعتقدوا بمعتقدي ويؤمنوا بمعتقدي ويتبنوا معتقدي فلا يقود إلا إلى العنف والفتن والدمار للجميع ولا ينتفع احد..

نذكر الان هذه الأسس التي وضعها الإسلام ومن خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.. يعني كيف نصل إلى هذا التعايش الاجتماعي السليم المبني على هذه النظرة:

الأسس المهمة التي تركز عليها هذه المنظومة:

### الأساس الأول: وحدة الأصل الإنساني.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ - سورة النساء -.

وهذه الآية الكريمة تعطي النظرة الصحيحة للإنسان تجاه الآخرين وان اختلفوا بعد الدين والمعتقد، فالكل مخلوق من نفس واحدة أي هنالك وحدة في الأصل الإنساني والناس ابناء عائلة انسانية واحدة والله عز وجل هو الذي كرم الإنسان دون تمييز وهذا الاختلاف والتنوع والتعدد في اللغات والالوان من آياته للعالمين.. وتحدد الآيات القرآنية معيار التفاضل بالتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ - سورة الحجرات -.

فلا بد من التعارف بين الشعوب وهو عهد للتفاهم والتعاون والتعايش والقبول بالاختلاف مع الآخرين ورفض القهر والاكراه فيما يتعلق بالدين والمعتقد.

والإسلام يكرس متطلبات ودعائم التعايش مثل القسط والعدل والإنصاف والصفح والعفو وإحقاق الحق ونفي الظلم والاعتداء وغيرها..

وقد بين ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لمالك الاشتهر لما ولاه مصر:

(وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتنم أكلهم، فإنه صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق).

والتركيز على وحدة الأصل الانساني تهيئة نفسية وتسهيل لسبل التقارب وانتزاع الشعور بالعداء او بالتمييز الذاتي وما يجب ان يستحضره المؤمن هو ان الاخر مهما كان دينه ومذهبه وعقيدته فهو شريك له في هذه الحياة ولا بد من التعامل

معه على هذا الأساس..

■ مسألة تعايش  
اتباع الديانات  
المختلفة في الوطن  
الواحد والشعب  
الواحد والبلد  
الواحد... اذا لم  
نحسن التعايش  
بين اتباع هذه  
الديانات سيقود  
إلى الكثير من  
المخاطر في مجالات  
الحياة المختلفة  
قد يتصور بعض  
الناس ان هذا  
الاختلاف بين  
اتباع الديانات انما  
مخاطره تحديات  
ومشاكله في  
الجانب الثقافي  
والعقائدي  
فقط.. (لا).. اذا  
لم نحسن التعايش  
الاجتماعي  
والثقافي أيضاً فإنه  
ستتولد مخاطر  
ومشاكل أمنية  
اجتماعية وغير  
ذلك..

## الأساس الثاني: حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض.

هنالك الكثير من النصوص التي وضعت محددات بالنسبة للدماء والأموال والأعراض واحتاطت فيها كثيراً وذلك من أجل حفظ الامن والسلام وابعاد المجتمع عن الوان العنف والقتل والخطف والجريمة وهذا لا يقتصر على المسلمين فقط بل يشمل الآخرين أيضاً قال تعالى: ﴿مَنْ أَجْلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَغَيِّرْ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (٣٢)﴾ -سورة المائدة-.

## الأساس الثالث: إقامة العدل والقسط في الحكم بين جميع الطوائف:

فلا يجوز ان يكون الموقف السلبي للشخص تجاه الآخر لأي سبب كان ولا سيما الاختلاف في الدين والعقيدة موجباً لسلب حقه والإجحاف في الحكم عليه بابطال حق او احقاق باطل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾ -سورة النساء-.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانٌ قَوْمٍ عَلَىٰ الْأَلْتَعْدِلُوا الْعِدْلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ -سورة المائدة-.

## الأساس الرابع: التعامل الاجتماعي الإنساني وأخلاقيات التعاطي مع الآخرين:

ف نجد هنا حرص الإسلام على التعامل مع الآخرين على أساس المحبة والأخوة الإنسانية:

**أ- المجدال بالتي هي احسن:** ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَالْهَمْنَا وَإِلَيْكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)﴾ -سورة العنكبوت-.

**ب- صلة الأرحام** فالإسلام يأمر بصلة الرحم ولو لم يكن مسلماً.

**ج- مشايعة صاحب الطريق** فقد ندب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مشايعة الصاحب في الطريق ولو كان غير مسلم، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه صاحب رجلا غير مسلم فقال له صاحبه اين تريد يا عبدالله؟ قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بصاحبه عدل معه (عليه السلام) فقال له صاحبه لما عدلت معي فقال له هذا من تمام الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئاً اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا.

## الأساس الخامس: الاعتراف والإقرار بوجود الآخر.

وهذا الأمر نريد ان ننبه عليه وهو ان نفرّق بين شبيئين: بين كون

الآخر في عقيدته ودينه على حق صحيح او لا، وبين حقه في الوجود والعيش بسلام مع الآخرين، تارة له دين ومعتقد حق صحيح او لا هذا شيء، والشيء الآخر ان هذا الإنسان الذي يخالفني في المعتقد والدين له الحق في ان يوجد ويعيش معي بسلام وفق قواعد ومبادئ العدالة.. فقدر المجتمعات البشرية إلى يوم القيامة ان تعيش مختلفة في دياناتها ومعتقداتها.. ويروض القرآن الكريم نفوس المؤمنين ليتعايشوا مع واقع الاختلاف في العقيدة والدين فهو قدر البشرية إلى يوم القيامة فلا يتوهم احد إمكانية الفصل والحسم بين الديانات والعقائد المختلفة، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٥)﴾ -سورة السجدة-.

فهنا مع هذا الاختلاف في العقيدة والدين الإسلامي أمران يكون هناك تعايش اجتماعي مبني على قبول الآخر والاعتراف بوجوده ضمن مبادئ إعطاء الحقوق وأداء الواجبات، كما انه تعطى لهم الحقوق لا بد ان تؤدي الواجبات التي عليهم من اجل ان نضمن لهذا البلد وهذا الشعب ونحن في العراق الآن في ظل وجود أسباب عديدة للنزاع والصراع والاحتقان والتناحر.. أحوج إلى تطبيق هذه المبادئ والأسس التي وضعها الإسلام لكي نصل إلى حالة الأمن والاستقرار الذي يؤدي إلى تطور البلد وازدهاره وتحقيق الامن الاجتماعي..

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

النص الكامل للخطبة الثانية لصلاة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لـ ٤ / ذي القعدة / ١٤٣٨هـ الموافق ٢٨ / ٧ / ٢٠١٧م:

نعرض عليكم أيها الأخوة والأخوات في الخطبة الثانية لأهمية هذا الأمر كيفية التعايش الثقافي والعقائدي في مجتمع متعدد الانتماءات المذهبية..

الوطن الواحد قد يكون فيه مجتمع متعدد الانتماءات المذهبية، مما يعني هناك اختلاف في الجانب الفكري والثقافي والعقائدي، وفي الأمر الأول في الخطبة بيننا التعايش اجتماعياً، وهنا عقائدياً، اي كيف نتعايش في ظل هذا الاختلاف وفي مجتمع واحد ووطن واحد بما يحفظ لنا المصالح الوطنية والمصالح العليا..

كيف يطرح هذا الاختلاف الثقافي والعقائدي هل يُطرح لوسائل الإعلام والفصائيات والتواصل الاجتماعي وبقية الوسائل التي من خلالها تُطرح هذه الاختلافات -هل يجوز استعمال أسلوب يستفز الآخرين ويثير فيهم الحساسية المذهبية والطائفية بما يؤدي ربما إلى حصول الفتنة والاختلاف والصراع..

- أسس منظومة التعايش الاجتماعي بين الناس:
- ١. وحدة الأصل الإنساني.
- ٢. حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض.
- ٣. إقامة العدل والقسط في الحكم بين جميع الطوائف والتعامل الاجتماعي الإنساني وأخلاقيات التعاطي مع الآخرين.
- ٥. الاعتراف والإقرار بوجود الآخر.

من المفاهيم التي أولاها الإسلام العناية والرعاية واهتم بوضع الأسس لها هو مفهوم التعايش السلمي والذي اعتبره آية ناجحة لمعالجة مخاطر

التنوع في الانتماء المذهبي والديني. أسس التعايش الثقافي:

١. الأول: ان المشتركات بين مختلف المذاهب الاسلامية.

٢. الترابط القلبي وانبعاث مشاعر العطف والرحمة والتواد.

٣. الايمان بان التعدد الديني

والمذهبي امر واقع لا مناص منه واقتضته المشيئة

الالهية

٤. ان من حق صاحب كل فكر

ان يدافع عنه واتباع الاسلوب العلمي

من وجهة نظره، ولكن من دون المساس بكرامة من يخالفه.

هل يجوز ان يُطرح هذا الاختلاف كوسيلة تعطي الذريعة لأعداء الإسلام لكي يطعنوا في الإسلام ويثيروا الفتنة والفتنة والفتنة والصراعات المذهبية في الوطن الواحد وفي العالم الإسلامي..؟

من المفاهيم التي أولاها الإسلام العناية والرعاية واهتم بوضع الأسس لها هو مفهوم التعايش السلمي والذي اعتبره آية ناجحة لمعالجة مخاطر التنوع في الانتماء المذهبي والديني وعلى مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والعقدية..

ولم يقتصر ذلك على مستوى وضع النظريات والمبادئ بل تعداها إلى التطبيق الدقيق لها من قبل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واله الاطهار وقد مضى الكلام في التعايش الاجتماعي واسسه ويقع الكلام هنا بخصوص التعايش الثقافي واسسه:

الأول: ان المشتركات بين مختلف المذاهب الاسلامية سواء في العقيدة (التوحيد، النبوة، المعاد) او الدعائم العملية للدين الحنيف من الصلاة والصيام والحج وغيرها وبالرغم من وجود اختلافات هنا وهناك تفرض مستوى من الانسجام الثقافي والحوار المبني على احترام خصوصيات الاخر بشكل يحفظ العلاقة الوطنية المشتركة بين المنتمين لهذا التعدد المذهبي ويصون المصالح العليا للمسلمين قاطبة خصوصاً اذا كانوا ضمن الوطن الواحد.

الثاني: الترابط القلبي وانبعاث مشاعر العطف والرحمة والتواد التي فرضها الحديث الشريف (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم..) فان هذا الحديث فرض مساحة ومرتبعة من التعاطف القلبي المثمر للتحرك الاجتماعي الايجابي نحو الاخر بما يحفظ قوة العلاقة المجتمعية وعدم تغلب مساحة التقاطع والتهاجر على مساحة التواصل والتقارب الاجتماعي الفاعل.

الثالث: الايمان بان التعدد الديني والمذهبي امر واقع لا مناص منه واقتضته المشيئة الالهية (ولو شاء الله لمجعلكم امة واحدة)، فالتعيش السلمي ضرورة يفرضها الواقع وحقائق التاريخ وينبغي معرفة كيفية التعامل الايجابي البناء مع التعددية بما يصون المجتمع المتعدد الانتماءات من الصراع واستخدام العنف، والمطلوب التعامل بعقلانية وواقعية وعدالة مع التعددية...

الرابع: ان من حق صاحب كل فكر ان يدافع عنه ويحاول اقناع الاخرين به بإقامة الدليل عليه واتباع الاسلوب العلمي في اثبات احقيته من وجهة نظره، ولكن من دون المساس بكرامة من يخالفه في الفكر وجرح مشاعره والاساءة إلى مقدساته بما قد يؤدي إلى الاخلال بالتعايش السلمي بين ابناء الوطن الواحد، فليس المطلوب ان يكف اهل الحق عن بيان ما هو الحق ورجالاته وما هو الباطل ورجالاته ولكن لا بد من اتباع الاسلوب الصحيح في ذلك والابتعاد عما يثير الكراهية والبغضاء بين الناس.

الخامس: ان من الامور الخطيرة التي اربقت بسببه الكثير من

الدماء البريئة هو تكفير الاخر لمجرد المخالفة في بعض القضايا العقدية وما يتبع ذلك من تأويل للنصوص على غير ما هو المراد منها خصوصاً التي حفظت وصانت المجتمع الاسلامي في دماء ابناءه واعراضهم وامواهم.

السادس: ان الوعي لما تفرضه المصالح العليا للمسلمين والمصالح الوطنية العامة هي اهم بكثير من المصالح الضيقة (التي يتصورها البعض انها مصالح للمذهب والطائفة) يستدعي مراعاة الحقوق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للجميع ضمن دائرة حقوق المواطنة التي يتساوى فيها الجميع والتعايش على قاعدة المبادئ والمصالح المشتركة ودرء مفاصد الاختلاف والشقاق المضرة للجميع.

السابع: ان مما يزعزع التعايش السلمي كثرة الجدل والمراء والانتقاد للاخر في الخطاب العام والابتعاد عن اسلوب الطرح العلمي ضمن دائرة أصحاب الاختصاص.. والمسؤولية الاسلامية في البلاغ وحسن البيان للمطالب الحققة. فمن آمن فقد احسن لنفسه ومن لم يؤمن فحسابه على الله تعالى (إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب).

اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه.. اللهم اجعلنا من اهل السداد وادلة الرشاد انك سميع مجيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

### النص الكامل للخطبة الثانية لصلاة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لهذا اليوم ١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ١٤ / ٧ / ٢٠١٧م:

بمناسبة الإعلان عن تخليص مدينة الموصل من سيطرة الإرهابيين الدواعش على يد مقاتلينا الأبطال نبارك للشعب العراقي بجميع مكوناته ولقواتنا المسلحة البطلة ولمن شاركها وساندها من المقاتلين الغيارى بجميع مسمياتهم هذا النصر العراقي الكبير مستذكرين بالإجلال والتعظيم تضحيات الشهداء الأبرار والجرحى الكرام، ومتوجهين ببالغ الثناء والتقدير لجميع من شاركوا في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي المهم.

وليس لنا ما تقدمه لهم ونكافئهم به بما يفي بقدرهم ويوازي حجم عطائهم الكبير، فعذرا والى عذرهم ولا سيما لارواح الشهداء وللجرحى المصابين ولجميع المقاتلين الذين تركوا الدنيا وما فيها للدفاع عن الارض والعرض والمقدسات ولا بانهم وامهاتهم الذين رباوهؤلاء الأبطال على مبادئ التضحية والفداء والايثار.

وإذا كان من حقنا جميعا ان نسعد ونفرح بما تحقق من نصر عظيم سيبقى مثار فخر واعتزاز وعلو مر السنين والاعوام - وان كنا

## النص الكامل للخطبة الثانية لصلاة الجمعة من الصحن الحسيني الشريف بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي لهذا اليوم ٢٦ / شوال / ١٤٣٨هـ الموافق ٢١ / ٧ / ٢٠١٧م:

ونحن نعيش استعادة الأراضي التي اغتصبها داعش،  
والانتصارات التي سطرها الأخوة المقاتلون بجميع أصنافهم  
ومسمياتهم، نود التذكير ببعض الأمور:

الأول: إن فرحة الانتصار لا تكتمل حتى تستعاد جميع الأراضي  
العزيزة التي اغتصبها داعش، وهذا لا يتم إلا بالاستمرار بالروحية  
القتالية التي يتمتع بها الأعداء المقاتلون، وحذاري ثم حذاري من  
التهاون أو التقاعس عن هذه المهمة النبيلة والركون إلى طلب  
العافية ما دامت هذه الأراضي تحت يده هؤلاء.

الثاني: إن الحفاظ على الأرواح البريئة من الأطفال والنساء  
والشيوخ هي مهمة أساسية ولها الأولوية، وكما قلنا سابقاً أن إنقاذ  
الأبرياء والحفاظ على حياتهم أفضل من قتل المعتدي الإرهابي،  
لذا نهيب بالأخوة الأعداء المقاتلين الغياري أن يجعلوا هذا الهدف  
السامي أمامهم كما صنعوا فعلاً في المعارك السابقة، وبدلوا قصرارى  
جهدهم للحفاظ عليهم حتى وإن كان العدو يتخذهم دروعاً بشرية،  
ومن جانب آخر نؤكد على ضرورة التعامل الحسن، مع الذين يتم  
اعتقالهم وعدم الإساءة إليهم فإن الإساءة إليهم جريمة في الشرع  
والقانون وإساءة إلى أرواح الشهداء الأبرار، بل يتعين أن يحالوا  
إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم من غير  
تعسف.

الثالث: إن هذه الانتصارات إنما تحققت وستتحقق أخرى باذن  
الله تعالى، هي بفضل دماء عزيزة علينا وأرواح أرخصت كل غالٍ  
وعزيز في سبيل عزة ورفعة وبقاء بلدنا وأرضنا ومقدساتنا، ولا زال  
أبناء هذا البلد أسخياء بدمائهم وأموالهم حفاظاً عليه، ومن هنا كان  
لا بد من الإشارة إلى أن هذه الدماء لا زالت تنتظر من المؤسسات  
المعنية مزيداً من الوفاء لها، والاهتمام بعوائلها والسعي الحثيث من  
جميع المعنيين للحفاظ على المكتسبات التي تحققت بفضل هذه الدماء  
ونخص الأخوة المعاقين؛ فهم الشهداء الأحياء ولا بد من رعايتهم  
وتوفير احتياجاتهم والاهتمام بمعائنتهم وتمهينة أفضل ما يمكن من  
الرعاية الصحية والطبية لهم وفتح مراكز لتأهيلهم والعناية بهم.

أخذ الله تعالى بأيدينا وأرانا بعدونا كل ذلة وهوان وأرانا في بلدنا  
والمدافعين عنه كل عزة ورفعة وسلّم الله جميع المؤمنين، اللهم اغفر  
لنا ولهم وتقبل أعمالنا وأعمالهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

على مسافة من تحقيق النصر النهائي - فان علينا ان لا ننسى ان ثمن  
الانتصار كان غاليا وهو انهار من الدماء الزكية والاف من الارواح  
الظاهرة واعداد كبيرة من الجرحى والمعاقين واضعاف ذلك من  
الارامل والياتام.

بالاضافة إلى ما نجم عن المعارك العسكرية وجرائم الارهابيين  
من خسائر كبيرة في الممتلكات والبنى التحتية والابنية التراثية  
ومعاناة رهيبه واجهها مئات بل الالاف من المواطنين ولا يتوقع ان  
يتخلصوا من اثارها النفسية والاجتماعية في وقت قريب.

ومن هنا على الجميع ان ياخذوا العبر والدروس مما حصل خلال  
السنوات الماضية قبل استيلاء الارهاب الداعشي على عدد من  
المحافظات وبعد ذلك، وان يعملوا بصورة جدية لتجاوز المشاكل  
والازمات التي يعاني منها البلد وكانت من الاسباب الرئيسية لما  
حل به على ايدي الارهابيين.

ومما يجب التاكيد عليه للمرحلة القادمة:

١- ان يعي الجميع ان استخدام العنف والقهر والشحن الطائفي  
وسيلة لتحقيق بعض المكاسب والمآرب لن يوصل إلى نتيجة طيبة  
بل يؤدي إلى مزيد من سفك الدماء وتدمير البلاد ويكون مدخلا  
واسعا لمزيد من التدخلات الاقليمية والدولية في الشأن العراقي ولن  
يكون هناك طرف رابح عندئذ بل سيخسر الجميع ويخسر معهم  
العراق لا سمح الله.

٢- ان يعمل من هم في مواقع السلطة والحكم وفق مبدان جميع  
المواطنين من مختلف المكونات القومية والدينية والمذهبية متساوون  
في الحقوق والواجبات ولا ميزة لاحد على آخر الا بما يقرره القانون.  
ان تطبيق هذا المبدأ بصرامة تامة كفيل بحل كثير من المشاكل  
واستعادة الثقة المفقودة لدى البعض بالحكومة ومؤسساتها.

٣- ان مكافحة الفساد الاداري والمالي وتجاوز المحاصصات  
الطائفية والفتوية والحزبية واعتماد مبدأ الكفاءة والزاهة في تسنم  
المواقع والمناصب ضرورة وطنية قصوى، ولا فرصة امام العراق  
للهوض من كبوته مع استمرار الفساد بمستوياته الحالية واعتماد  
مبدأ المحاصصة المقيتة في ادارة الدولة.

٤- ان رعاية الجرحى والمعاقين وعوائل الشهداء وتوفير الحياة  
الكريمة لهم هي من ادنى حقوقهم الواجبة على الجميع وفي المقدمة  
الحكومة ومجلس النواب ولا يصح التذرع عن التقصير في حقهم بقلة  
الموارد المالية فان هناك العديد من الابواب التي يمكن تقليص نفقاتها  
لتوفير ما يفي بذلك، وقد تم تخصيص رواتب وامتيازات لاناس لم  
يتحملوا من الاذى والمعاناة في سبيل وطنهم بمقدار يسير مما تحمله  
هؤلاء الاعزاء فاتقوا الله فيهم واعلموا انكم تساءلون عنهم.

■ بمناسبة  
الإعلان عن  
تخليص مدينة  
الموصل من  
سيطرة الإرهابيين  
الدواعش على يد  
مقاتلينا الأبطال  
نبارك للشعب  
العراقي بجميع  
مكوناته ولقواتنا  
المسلحة البطلة  
ولمن شاركها  
وساندها من  
المقاتلين الغياري  
بجميع مسمياتهم  
هذا النصر العراقي  
الكبير  
مستذكرين  
بالإجلال  
والتعظيم  
توضيحات  
الشهداء الأبرار  
والجرحى الكرام،  
ومتوجهين بالبالغ  
الثناء والتقدير  
لجميع من شاركوا  
في تحقيق هذا  
الإنجاز التاريخي  
المهم.  
وليس لنا ما نقدمه  
لهم ونكافئهم به  
مما في بقدرهم  
ويوازي حجم  
عظائمهم الكبير.

## خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لمثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة فضيلة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (٢٦/ ربيع الأول / ١٤٣٩هـ) الموافق (١٥/١٢/٢٠١٧م):

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة والأخوات:

قبل أيام أعلن رسمياً عن تحرير آخر جزء من الأراضي العراقية من سيطرة تنظيم داعش الارهابي، وهذه المناسبة نقلني على مسامعكم هذه الكلمة:

### أيها العراقيون الشرفاء

بعد ما يزيد على ثلاثة أعوام من القتال الضاري وبذل الغالي والنفيس ومواجهة مختلف الصعاب والتحديات انتصرت على اعقبي قوة اارهابية استهدفت العراق بماضيه وحاضره ومستقبله، انتصرت عليها بإرادتكم الصلبة وعزيمتكم الراسخة في الحفاظ على وطنكم وكرامتكم ومقدساتكم، انتصرت عليها بتضحياتكم الكبيرة حيث قدمتم انفسكم وقلوبكم وكم وكل ما تملكون فداءً للوطن الغالي فسقطتم اسمى صور البطولة والايثار وكتبتم تاريخ العراق الحديث بأحرف من عز وكرامة، ووقف العالم مذهوئاً أمام صلابتكم وصبركم واستبسالكم وإيمانكم بعدالة قضيتكم حتى تحقق هذا النصر الكبير الذي ظن الكثيرون أنه بعيد المنال ولكنكم جعلتم منه واقعاً ملموساً خلال مدة قصيرة نسبياً، فحفظتم به كرامة البلد وعزته وحافظتم على وحدته ارضاً وشعباً، فما اعظمكم من شعب.

### أيها المقاتلون الميامين.. يا أبطال القوات المسلحة بمختلف صنوفها وعناوينها

ان المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخرت كل إمكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة أبناءها من أساتذة وطلاب الحوزة العلمية الى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق... لا ترى لاحد فضلاً يداني فضلكم ولا مجدكم في تحقيق هذا الانجاز التاريخي المهم.. فلو لاستجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها واندفاعكم البطولي الى جبهات القتال وصمودكم الاسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة أعوام لما تحقق هذا النصر المبين.

**فالنصر منكم ولكم واليكم وأنتم أهله وأصحابه فهنيئاً لكم به،** وهنيئاً لشعبكم بكم، وبوركتكم وبوركت تلك السواعد الكريمة التي قاتلتكم بها وبوركت تلك الحجور الطاهرة التي ربيتكم فيها. أنتم فخرنا وعزنا ومن نباهي به سائر الأمم.

أيها المقاتلون الميامين.. يا أبطال القوات المسلحة بمختلف صنوفها وعناوينها.. ان المرجعية الدينية العليا صاحبة فتوى الدفاع الكفائي التي سخرت كل إمكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة أبناءها من أساتذة وطلاب الحوزة العلمية الى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق... لا ترى لاحد فضلاً يداني فضلكم ولا مجدكم في تحقيق هذا الانجاز التاريخي المهم.. فلو لاستجابتكم الواسعة لفتوى المرجعية وندائها واندفاعكم البطولي الى جبهات القتال وصمودكم الاسطوري فيها بما يزيد على ثلاثة أعوام لما تحقق هذا النصر المبين.

ما أسعد العراق وما أسعدنا بكم لقد استرخصتم أرواحكم وبذلتهم مهجكم في سبيل بلدكم وشعبكم ومقدساتكم، اننا نعجز عن أن نوفيكم بعض حقكم ولكن الله تعالى سيوفيكم الجزاء الا وفي، وليس لنا الا أن ندعوه بأن يزيد في بر كاته عليكم ويجزيكم خير جزاء المحسنين.

### أيها الأخوة والأخوات

اننا اليوم نستذكر بمزيد من الخشوع والاجلال شهداءنا الابرار الذين رووا ارض الوطن بفيض دمائهم الزكية، فكانوا نماذج عظيمة للتضحية والفداء.

ونستذكر معهم عوائلهم الكريمة: آباءهم وامهاتهم وزوجاتهم واولادهم واخوتهم واخواتهم، اولئك الاعزة الذين فجعوا بأحبهم فعدوا يقابلون ألم الفراق بمزيد من الصبر والتحمل.

ونستذكر بعزة وشموخ اعزاءنا الجرحى ولا سيما من اصيبوا بالإعاقة الدائمة وهم الشهداء الاحياء الذين شاء الله تعالى ان يبقوا بيننا شهوداً على بطولة شعب واجه اشراار العالم فانتصر عليهم بتضحيات ابناؤه.

ونستذكر بأكبار وامتنان جميع المواطنين الكرام الذين ساهموا في رفد أبناءهم المقاتلين في الجبهات بكل ما يعزز صمودهم، حيث كانوا خير نصير وظهير لهم، في واحدة من اروع صور تلاحم شعب بكافة شرائحه ومكوناته في الدفاع عن عزته وكرامته.

ونستذكر بشكر وتقدير كل الذين كان لهم دور فاعل ومساند في هذه الملحمة الكبرى من المفكرين والمثقفين والأطباء والشعراء والكتاب والإعلاميين وغيرهم.

كما تقدم الشكر والتقدير لكل الأشقاء والأصدقاء الذين وقفوا مع العراق وشعبه في محنته مع الإرهاب الداعشي وساندوه وقدموا له العون والمساعدة سائلين الله العلي القدير أن يدفع عن الجميع شر الاشرار وينعم عليهم بالأمن والسلام.

### وهناك عدة أمور لا بد من أن نشير إليها:

**أولاً:** إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الارهاب والارهابيين بل ان هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام أن هناك أناساً قد ضلُّوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين ممن يختلفون معه في الرأي والعقيدة ولا يتورع عن الفتك بالمدينين الابرياء وسبي الاطفال والنساء وتدمير البلاد للوصول الى اهدافه الحبيثة بل ويتقرب إلى الله تعالى بذلك.. فحذار من التراخي في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضي عن العناصر الارهابية المستترة والخلايا النائمة التي تترصد الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد.

ان مكافحة الارهاب يجب ان تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتخفيف منابعه البشرية والمالية والاعلامية

والعمليات القتالية، وكثير منهم بحاجة الى الرعاية الطبية وآخرون اصيبوا بعوق دائم، والعوق في بعضهم بالغ كالشلل الرباعي وفقدان البصر وبتر الاطراف، وهؤلاء الاعزة هم الاحق بالرعاية والعناية ممن سواهم، لما لهم من الفضل على جميع العراقيين، فلولاهم لما تحررت الارض وما اندحر الارهاب وما حفظت الاعراض والمقدسات، ومن هنا فان توفير العيش الكريم لهم وتحقيق وسائل راحتهم بالمقدار الممكن تخفيفاً لمعاناتهم واجبٌ وأبى واجب، ويلزم الحكومة ومجلس النواب أن يوفرا المخصصات المالية اللازمة لذلك، وترجيحه على مصاريف أخرى ليست بهذه الاهمية.

■ أولاً: إن النصر

على داعش لا

يمثل نهاية المعركة

مع الارهاب

والارهابيين بل

ان هذه المعركة

ستستمر وتتواصل

مادام أن هناك

أناساً قد ضلُّوا

فاعتقوا الفكر

المتطرف الذي

لا يقبل صاحبه

بالتعايش السلمي

مع الآخرين ممن

يختلفون معه في

الرأي والعقيدة

ولا يتورع عن

الفتك بالمدنيين

الابرياء وسبي

الاطفال والنساء

وتدمير البلاد

للوصول الى

اهدافه الخبيثة.

**خامساً:** إن معظم الذين شاركوا في الدفاع الكفائي خلال السنوات الماضية لم يشار كواقية لدينياً ينالونها أو مواقع يحظون بها، فقد هبوا الى جبهات القتال استجابة لنداء المرجعية واداءً للواجب الديني والوطني، دفعهم اليه حبهم للعراق والعراقيين وغيرتهم على اعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش وحرصهم على صيانة المقدسات من أن ينالها الارهابيون بسوء، فكانت نواياهم خالصة من أي مكاسب دنيوية، ومن هنا حظوا باحترام بالغ في نفوس الجميع واصبح لهم مكانة سامية في مختلف الاوساط الشعبية لا تدانها مكانة أي حزب او تيار سياسي، ومن الضروري المحافظة على هذه المكانة الرفيعة والسمعة المحسنة وعدم محاولة استغلالها لتحقيق مآرب سياسية يؤدي في النهاية الى أن يحل بهذا العنوان المقدس ما حل بغيره من العناوين المحترمة نتيجة للأخطاء والخطايا التي ارتكبتها من ادعوها.

**سادساً:** ان التحرك بشكل جدي وفعال لمواجهة الفساد والمفسدين يعدّ من اولويات المرحلة المقبلة، فلا بد من مكافحة الفساد المالي والاداري بكل حزم وقوة من خلال تفعيل الاطر القانونية ومخطط عملية وواقعية بعيداً عن الاجراءات الشكلية والاستعراضية.

**إن المعركة ضد الفساد التي تأخرت طويلاً لا تقلّ ضراوة عن معركة الإرهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الإرهاب قادرين - بعون الله - على خوض غمار معركة الفساد والانتصار فيها أيضاً إن أحسنوا إدارتها بشكل مهني وحازم.**

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير العراق وصلاح أهله إنه سميع مجيب.

ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة، والعمل الامني والاستخباري وإن كان يشكّل الاساس في مكافحة الارهاب الا ان من الضروري أن يقترن ذلك بالعمل النوعي لكشف زيف وبطلان الفكر الارهابي وانحرافه عن جادة الدين الاسلامي الحنيف، متزامناً مع نشر وترويج خطاب الاعتدال والتسامح في المجتمعات التي يمكن أن تقع تحت تأثير هذا الفكر المنحرف، بالإضافة الى ضرورة العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة واعادة اعمارها وتمكين اهلهلنازحين من العود اليها بعزة وكرامة وضمان عدم الانتقاص من حقوقهم الدستورية وتجنب تكرار الاخطاء السابقة في التعامل معهم.

**ثانياً:** إن المنظومة الامنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة الى الكثير من الرجال الابطال الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية خلال السنوات الماضية وقاتلوا معها في مختلف الجبهات وأبلوا بلاءً حسناً في اكثر المناطق وعورة واشد الظروف قساوة وأثبتوا أنهم أهل للمنازلة في الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات وحققوا نتائج مذهلة فاجأت الجميع داخلياً ودولياً.. ولا سيما الشباب منهم الذين شاركوا في مختلف العمليات العسكرية والاستخبارية واكتسبوا خبرات قتالية وفنية مهمة وكانوا مثلاً للانضباط والشجاعة والاندفاع الوطني والعقائدي ولم يصبهم الوهن أو التراجع أو التخاذل..

ان من الضروري استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة ضمن الأطر الدستورية والقانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدور هؤلاء الأبطال في المشاركة في حفظ البلد وتعزيز أمنه حاضراً ومستقبلاً، والوقوف بوجه أي محاولات جديدة للإرهابيين بغرض النيل من العراق وشعبه ومقدساته..

**ثالثاً:** إن الشهداء الابرار الذين سقوا ارض العراق بمائهم الزكية وارتقوا الى جنان الخلد مضرجين بهالفي غنى عنا جميعاً، فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولكن من أدنى درجات الوفاء لهم هو العناية بعوائلهم من الارامل واليتامى وغيرهم، ان رعاية هؤلاء وتوفير الحياة الكريمة لهم من حيث السكن والصحة والتعليم والنفقات المعيشية وغيرها واجب وطني واخلاقي وحق لازم في اعناقنا جميعاً، ولن تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها الذين ضحوا بحياتهم وبذلو ارواحهم في سبيل عزتها وكرامتها، وهذه المهمة هي بالدرجة الاولى واجب الحكومة ومجلس النواب بان يوفرا مخصصات مالية وافية لتأمين العيش الكريم لعوائل شهداء الارهاب الداعشي بالخصوص، مقدماً على كثير من البنود الأخرى للمميزانية العامة.

**رابعاً:** إن الحرب مع الارهابيين الدواعش خلف عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين في صفوف الابطال المشاركين في

مع سماحة العلامة  
السيد احمد الاشكوري

مقابلة

مشروع الحوزة العلمية  
التبليغي والارشادي

حول



♦ أجرى المقابلة الشيخ وسام الزبيدي

فرد اخر، ومن اهم ما في الحوزة ايضا استقلاليتها، وهديتها للامة، وكونها عباءة تحتضن الامة بأسرها، والكل مرعي ومنظور في الحوزة العلمية الكريمة.

اما فيما يرتبط بالشأن التبليغي، فان من مفاصله المباشرة في مخاطبة الناس والتعايش معهم والاستماع الى همومهم الفكرية والاجتماعية، وهنا لا ينبغي لنا ان نحمد على اسلوب وخطاب معين، بل لا بد ان نجدد من الخطاب والأليات والاسلوب حتى نستطيع ان نتواصل مع مختلف شرائح المجتمع، الذين هم ابناؤنا والذين تربطنا بهم ارتباطات وثيقة، ونحن نعتقد ان لدور الارشاد والتوضيح والبيان وليس دور الوصاية عليهم. ولهذا كان لا بد للحوزة من حضور، ولا يمكن ان نُورخ للحركة الارشادية للحوزة؛ لأنها ظهرت منذ ولادة الحوزة العلمية بل امتداد لعمل الائمة عليه السلام.

وقد تحركت الحوزة العلمية في افاقها المختلفة فأستت الكثير من المراكز العلمية والثقافية والمدارس الدينية، وحاولت ان تخلق جوا ومناخا مناسباً لمراكز ومؤسسات تخصصية، لتتوفر الأرضية المناسبة لما يحتاجه الشأن التبليغي، ولا يمكن ان اختزل هذا المشروع بجهة معينة فالكل يعمل لأجل الوصول الى هذه الغاية دون ان ينتسب الى جهة خاصة وفرد معين ورأينا ان الجميع قد تحمل مسؤولياته وقدم الكثير الكثير في هذا المجال. فالنتائج الحاصلة عندنا هو عبارة عن تكاتف جهود المؤسسات والمراكز المتنوعة

فجزءاً عليه السلام تتشرف اسرة تحرير مجلة فجر عاشوراء بأجراء مقابلة مع سماحتكم بخصوص المشروع التبليغي للحوزة العلمية في النجف الاشرف، وحبذا نبدأ الحديث عن تأسيس المشروع والإطار العام له.

**السيد الاشكوري:** بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة، والسلام على سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين، نرحب بكم ايها الاخوة الكرام، وفرصة طيبة ان اجتمع مع زملائي في العمل وفي المهوم وفي الغايات. على طول الخط، الحوزة العلمية كانت نشأتها على يد ائمة اهل البيت عليهم السلام وهم الذين وضعوا البنات الأولى ورعوا نموها لتكون صمام الامان للإسلام والامة الإسلامية.

ان الرسائل السماوية همها الاول تهذيب النفس الإنسانية وتزكيتها، لتسموا هذه النفس الى ربها ولتصل الى اعلى مستويات الكمال، المتدينون لهم حضور في مواطن متعددة وازمنة مختلفة لاكتساب الاستعداد النفسي لذلك، ولذا ينبغي ان تستثمر هذه المناسبات أكثر وأكثر حتى تكون الامة على وضوح في نهجها ولا تتخبط في حركاتها، والحوزة بتركيبها الوسيعة لها دور أساسي في ذلك، ومن هنا كان ولا بد للحوزة من خطاب ومن مشروع يبلي حاجات المجتمع والامة، ويكون بمستوى الطموح، ومستوى المرحلة ويولي حاجات الشباب والجمهور عموماً.

ولا يمكن اختزال الحوزة بجهة دون اخرى، ولا تحسب لفرد دون

■ قد تحركت الحوزة العلمية في افاقها المختلفة فأستت الكثير من المراكز العلمية والثقافية والمدارس الدينية، وحاولت ان تخلق جوا ومناخا مناسباً لمراكز ومؤسسات تخصصية، لتتوفر الأرضية المناسبة لما يحتاجه الشأن التبليغي، ولا يمكن ان اختزل هذا المشروع بجهة معينة فالكل يعمل لأجل الوصول الى هذه الغاية.

لتوفير ما يحتاجه الشأن التبليغي جزى الله الجميع خير الجزاء.

ومن تلك المراكز المرتبطة بالشأن التبليغي المعاصر هو المشروع الذي نريد ان نتحدث عنه، فهو عبارة عن مجموعة جهود واعمال تبليغية ربما يجمعها عنوان واحد «مشروع الحوزة العلمية التبليغي والارشادي»، لقد كانت هنالك حركة ابتدأت في مناسبات الزيارة الفاطمية وحضور ثلثة من الاخوة الطلبة في كل محافظات العراق بالأخص المناطق النائية المحرومة لأجل وصول الصوت الديني إليها بشكل مباشر ومكثف وقد وفق الاخوة الطلبة من سنة ٢٠٠٤م تقريبا لإحياء هذه المناسبة في مختلف المناطق، ثم توسع العمل حتى شمل بعض المناسبات الكبيرة كمناسبة الخامس عشر من شعبان وكان لهم حضور واضح في كربلاء لتغطية الزيارة، وهناك نصيب وحصّة للأخوات المرشدات المبلغات قمن بدور لافت للانتباه، ثم توسع هذا المشروع شيئاً فشيئاً، وشمل بعض المناسبات كشهادة الامام العسكري عليه السلام، فكان هناك حضور بارز ايضا في سامراء بما لسامراء من خصوصية وحساسية، وكان من اولوياتنا في تلك المنطقة مراعاة الهدوء والتهدئة والابتعاد عما يثير التشنج، وقد وفقنا والحمد لله، والسر في هذا التوفيق هو الخطاب غير الاستفزازي والعقلاني والوطني والأخلاقي المراعي للجانب الروحي والتعايش السلمي الذي يجذب اليه الجميع في هذا البلد الكريم، ونجاح المشروع في سامراء فرض فكرة التوسع أكثر على اغلب المناسبات الدينية.

واشير بالذكر ان المرجعية العليا هي الراجعية والمتكفلة والتي رسمت خطى هذا المشروع، وأيضاً صححت في كثير من المراحل بعقلها الحكيم ما قد يصدر من بعض الأخطاء، وكانت راعية بأبوتها الحنونة، وقد رشّدت فينا حالة التبليغ الصحيح، وقد نهتتنا في مراحل متعددة؛ ماذا ينبغي علينا ان نقوم به؛ وماذا يجب علينا ان نقوم به.

وهكذا ايضا كان للمراجع العظام ايضا دور مهم جدا في مشروع الشأن التبليغي فاستأنسنا بأرائهم واستفدنا من توصياتهم وحضونا بتأييدهم وكان لهم دور مهم ومؤثر في كل مراحل العمل، وما من عمل في كل سنة لا يشرع به؛ الا بعد الرجوع إليهم والاستماع الى توصياتهم والانتفاع من تجاربهم في دائرة العمل.

وايضاً أخص بالذكر جملة الاساتذة الكرام اصحاب الحضور المؤثر في الحوزة العلمية اساتذة البحث الخارج، قدموا لنا الكثير بسخاء، قدموا لنا العلم، وقدموا لنا موائد من الجوانب الروحية وكانوا ايضا من الرعاة لهذا المشروع وقد حفظوا لنا امان هذا المشروع وكان لهم دور الاب الماسح على راس ابنه اليتيم، الذي يستأنس بهذه المسحة ويستفيد منها كثيرا.

ايضا هناك مؤسسات دينية كبيرة لها دور في هذا العمل، كالعقبات المقدسة، فإنها جناح تطير به الحوزة العلمية وتستفيد منها واخص

بالذكر العتبة الحسينية والعباسية والعلوية والكاظمية والعسكرية. وكان هناك دور لمؤسسة الوقف الشيعي ومؤسسة المزارات فقد تفاعلا وتعاونوا مع هذا المشروع بشكل ملحوظ جدا، وايضا لا على سبيل الحصر هناك مؤسسات ثقافية وفكرية كان لها دور في هذا العمل. ومن هنا لا أستطيع ان اختزل هذا العمل الكبير في فرد او مجموعة او مؤسسة، بل لي ان أقول ان العمل هو ملحمة تقدمها الحوزة العلمية بمفصلها الكثيرة، فان امتنا بحاجة لذلك ومستحقه له.

وان كان لا بد من تقديم الشكر اولا لا بد من تقديم الشكر الى هذه الامة التي تتفاعل مع هذه المشاريع وتشجع عليها وكنها غير متوقعين لتفاعل هذه الامة الطيبة الاصيلة مع هذه العمل.

وايضاً هناك جهود قدمت للهيئات ومواكب العزاء، وانا بدوري عاجزان اصف القائمين على تلك الهيئات وما لهم من خصوصيات وسجايا طيبة وإخلاص لقضية المولى ابي عبد الله الحسين عليه السلام.

وقد توجّ هذا المشروع عام ١٤٣٢هـ، وكانت هناك مبادرة لتأسيس مشروع قريب الى المشروع المؤسسي وان كان كما قلت قبل هذا التاريخ هناك عمل وجهود كبيرة، ومن الخطأ ان نورخ لهذا العمل بل هو موروث وصل الينا من سبقنا بتقديم التضحيات الكثيرة وقوافل من الشهداء.

فمشروع الأربعين هو الذي أسس له أئمة الهدى عليهم السلام على ما عندنا من الآثار الصحيحة، وصار المؤمنون يقصدون الامام الحسين عليه السلام بهذه المسيرة وقد دفعوا الغالي والتفيس من اجل ذلك، فهذه المسيرة ليست أثر ونتاج مؤسسة او جهاز او أتر زمان وظرف معين بل هو أثر اهل البيت عليهم السلام.

في عام ١٤٣٢هـ كان هناك عمل شبه مؤسسي منبثق عن الحوزة يري جمهور الاربعين ومواكب العزاء، ولكن لا باسم خاص ولا بفرد خاص فالجميع دخل في هذا المشروع والجميع حاضر فيه، بل اوسع من ذلك وان كانت حوزة النجف هي الحوزة الراجعية لكنها استضافت بعض رجال الدين من مدن اخرى احتراماً للزيارة لان هوية الزائر هوية شمولية وليست هوية عراقية صرفة، فعندما يكون هناك زائر خليجي فلا بد ان يكون هناك مبلغ خليجي ليا نس ابناء هذه المنطقة بأبنائهم، وهكذا كان للبنان حضور وإندونيسيا، وتركيا، وحضور للأخوة الإيرانيين، وقد استقطبنا في العام الماضي جملة كبيرة برعاية نفس المشروع على ان يكون المبلغ الذي يشار كنا متقيدا بضوابط المشروع، وحاملا لثقافة المشروع فلا ثقافة للصور عندنا ولا ان تختزل الاسماء باسم معين وشخصية معينة، كما ولا دعوة لمشروع سياسي خاص وانما مشروع يلبي هدف الامام الحسين عليه السلام.

وقد حرصنا ايضا على حضور الاخوة السنة في هذا المشروع

■ «مشروع الحوزة العلمية التبليغي والارشادي» هو عبارة عن مجموعة جهود واعمال تبليغية، ابتدأت في مناسبات الزيارة الفاطمية وحضور ثلثة من الاخوة الطلبة في محافظات العراق من سنة ٢٠٠٤م، ثم توسع العمل حتى شمل بعض المناسبات الكبيرة الاخرى كمناسبة الخامس عشر من شعبان، ومناسبة شهادة الامام العسكري عليه السلام، فكان هناك حضور بارز ايضا في سامراء بما لسامراء، وقد وفقنا والحمد لله والسر في ذلك هو الخطاب غير الاستفزازي والعقلاني والوطني والأخلاقي المراعي للجانب الروحي والتعايش السلمي الذي يجذب اليه الجميع في هذا البلد الكريم، ونجاح المشروع في سامراء فرض فكرة التوسع أكثر على اغلب المناسبات الدينية.

■ اهم معالم هذا  
المشروع:  
اولا: حضور  
الجانب الفقهي،  
فقد انتشر على  
سبيل المثال في العام  
المنصرم قرابة أربعة  
آلاف وخمسمائة  
مبلغ ومبلغه من  
اول نقطة من المنافذ  
الحدودية لهذا البلد  
العزیز الى كربلاء  
لتلبية حاجات  
المجتمع من  
المسائل الابتلائية  
في الفقه.  
ثانيا: التعبئة  
المعنوية والولائية.  
ثالثا: عدم السماح  
بدخول الظواهر  
الغريبة والشاذة  
التي قد يسعى من  
لا يريد لهذه المسيرة  
ان تحقق اهدافها  
فيدخل ما لا ينبغي  
ان يدخل في الدين  
باسم الدين في هذه  
المسيرة، فكانت  
الحوزة العلمية  
حريصة على ان  
تبقى السلامة في  
هذه المسيرة وان  
تكون مسيرة  
صحية، وبعيدة عن  
كل شعيرة لا تكون  
مرتبطة بالدين  
ارتباطا وثيقا  
صحيحا.

اعم من ان يكون حضور المشاركة، ومن ان يكون حضورا باذلا، او مستضيفا فكانت بعض المناطق السنية وفقت والله الحمد بان تستضيف زوار الحسين عليه السلام، فتحقق لحمه وطنية واضحة بعيدا عن كل التعصبات والتحزبات وكان الامام الحسين عليه السلام هو المحاضن لهذه اللحمة، وانما كان الجميع قد نفث ثوبه من غبار الدنيا وارتبط بالله عن طريق هذا السبيل وهو الحسين عليه السلام.

وايضا كان هناك حضور لغير المسلمين، رحبنا بهم وطلبنا منهم مزيد من التعاون معهم وان يكون لهم وجودهم وان يعبروا عن مشاعرهم وان يكونوا قريبين منا على ان يكونوا سفراء ينقلوا لنا مشهد الزيارة الى بلدانهم في هذا المشهد العظيم الذي لا يمكن ان نصفه بكلمات ولا يسعنا ان نتحدث عنه بمجملات، فمهما ملك الانسان من الخطاب والبيان فهو عاجز عن ان يبين اسرار هذا المشروع الالهي الا وهو مشروع الاربعين فان يد الغيب حاضرة في كل مجالاته، وهذا الحضور والنمو السريع في هذه المسيرة مع عدم وجود جهة معينة ملتزمة الى هذا النمو وانما التعطش الى الدين والتعطش الى الاسوة الصادقة والارتباط بهذه الاسوة هو الداعي بان يلتحم جميع ابناء هذا البلد الراعي والمستضيف للزوار.

ولا بد من الاشارة الى جهود اصحاب المواكب والهيات لما يقدموه من الخدمة الجليلة التي انجحت هذا المشروع، فهم الذين حفظوا امان هذا الطريق وهم الذين حملوا كل المسؤوليات التي لا بد ان تقدم لهذا الضيف العزيز، على ان ينال ضيافة كريمة على مائدة الحسين عليه السلام. والجميع يفتخر على ان يكون خادما للحسين عليه السلام لا يمكن لشخص منا ان يقول ان لي منة على هذا المشروع وانما صاحب المصيبة، هو صاحب المنة علينا جميعا وكلنا نتمتع بمخدمتنا للحسين عليه السلام وكلنا نحمل وسام الحب للحسين عليه السلام على ان يكون في يوم الاخرة ذخيرة نتقرب بها الى الله عز وجل عن طريق هذا الولي الصالح الذي قدم كل ما يملك لأجل الدين والعقيدة والاخلاص لله تعالى. ولان يحافظ على سلامة هذه الطريقة.

فَجْرَةُ سُورَاءِ ما هي اهم معالم هذا المشروع، واهم ما يقوم به المبلغون لخدمة زوار الاربعين.

السيد الاشكوري: كان من اهم معالم هذا المشروع هو عبارة:  
اولا: حضور الجانب الفقهي.

لأننا نرى ان الشريعة تنعكس وبمرآة صافية، وانها تكون حاضرة وبوضوح في منهجها الفقهي، اذ ما من واقعة الا ولها حكم، وان هذه الرؤية الفقهية هي افضل الرؤى التي تقدم لأجل ان تبقى الاهداف والغايات حاضرة للوصول الى الهدف الاسمي، فقد انتشر على سبيل المثال في العام المنصرم قرابة أربعة آلاف وخمسمائة مبلغ ومبلغه من اول نقطة من المنافذ الحدودية لهذا البلد العزيز الى كربلاء موزعين بشكل منظم وحاضرين في المواكب. وانتشروا على طول الخط

لتلبية حاجات المجتمع من المسائل الابتلائية في الفقه.  
ثانيا: وايضا كان لرجال الدين حضور واضح ومؤثر، في التعبئة المعنوية والولائية وكانت تُقرأ الأشعار لأهل البيت عليهم السلام، وتقرأ المصائب والنوائح لأهل البيت عليهم السلام وكان هناك وجود للدمعة في هذا الطريق، اذ اننا نعتقد ان اهم من يحفظ الفكر هو الدمعة فلا مجال لحماية الفكر الا بالدمعة فكان مشروعنا مشروع مزدوج بين الفكر والدمعة. وان يكون العمل اعم من العلم الفقهي والديني وكان لا بد من احترام القانون وسيادته، واحترام المال العام، والخاص، والنظم في الحركة، وكل من يشاهدها يتعامل معها بايجابية تامة.

ثالثا: ايضا كان من اهم الاهداف لهذا المشروع ان لا نسمح بدخول الظواهر الغريبة والشاذة التي قد يسعى من لا يريد لهذه المسيرة ان تحقق اهدافها فيدخل ما لا ينبغي ان يدخل في الدين باسم الدين في هذه المسيرة، فكانت الحوزة العلمية حريصة على ان تبقى السلامة في هذه المسيرة وان تكون مسيرة صحية، وان تكون بعيدة عن كل طقس غير ديني، وبعيدة عن كل شعيرة لا تكون مرتبطة بالدين ارتباطا وثيقا صحيحا فحاولت جاهدة على ان تتردد تلك الظاهرة الغريبة ان وجدت بحكمة وعقلانية مركزة فلا نسمح ان تكون هذه المسيرة تصفية بين الاشخاص والجهات وان تكون معتركا يستغله هذا وذاك لنشر افكارهم وغاياتهم، فسينا ان تكون المسيرة معنوية روحية دينية، بعيدة عن كل هدف ما وراء ذلك ومن هنا كانت الحوزة حريصة على ان تبقى المسيرة محافظة على استقلالها الاقتصادي والمالي إذ حثت وبشكل واضح بعد ما رات هناك وازع ذاتي في أصحاب المواكب على ان يبذلوا من ماله الخاص فاشادت بتلك الروح الابوية، ان لا تمت يدها، لأي جهة، اخرى، حتى تكون تلك المسيرة مستقلة لا يفرض البادل سياسته واجنده على هذا المشروع ويسعى ان يقدم لوحة اخرى مضادة للوحة العامة.

فَجْرَةُ سُورَاءِ شهدنا في هذه السنة مشاركة لطلبة الجامعات ضمن المشروع؟

السيد الاشكوري: من الغايات الأساسية الذي لا بد للمشروع ان يحافظ عليها ان كل مفاصل المجتمع تنعم بهذه المسيرة، ومن المفاصل المهمة، الشباب، وطلاب الجامعات نحن نعتقد ان الجامعة هي القائدة لتموا المجتمع في التكنولوجيا والعلم، المجتمعات تنعم عندما تقاد من قبل الجامعة، فطلبنا ان يكون هناك مشاركة لطلاب الجامعة في هذا المشروع، وكان ما رسمناه للأخوة الأعزاء في امرين: الاول: ان يكون هناك حضور في يوم او يومين معنا في مكان معين، ويكون في البين ملتقى بين طلاب الجامعة، وبعض رجالات الحوزة وان نستمتع لهموم ونستمع لأسئلتهم ونرفع الغموض فهناك تشويه للمؤسسة الدينية من قبل اعداء الدين ووقفنا والله الحمد ان نستقطب

جملة من جامعات العراق وان يكون هناك مشاركة واضحة على اساس لغة الصراحة والشفافية.

ثانيا: ان يكون لهم حضور في المواكب الحسينية ليمارسوا الخدمة الحسينية، لأنه قد لا تتوفر لهم فرصة للخدمة ونحن نتيح لهم فرصة للخدمة، بان يقدم للزوار الطعام والخدمات اللوجستية ليعيش بنفسه هذه الظاهرة، وتبقى في ذكره وذاكرته هذه الظاهرة.

**فَجْرَةُ اشْوَرَاءِ** سماحة السيد تطرقت لما يقدمه المشروع من الجانب الفقهي واقامة المجالس، فهل هناك جوانب اخرى يقدمه الاخوة طلبة العلم في المشروع؟

**السيد الاشكوري:** طلبة العلم منتشرون في طرق الزيارة وقيمون الصلاة في اول وقتها، وصلاة الجماعة، ايضا من خلال هذا المنبر، اوجه شكري الى الناس للتفاعل مع هذه الشعيرة المقدسة.

الامر الثاني: الذي يقدمه المرشد الديني من طلبة العلم هو الالتفات الى الأشبال والأطفال وان كان في هذه السنة كانت عطايانا ليست في مستوى الطموح للاستجابة الى الأطفال والصغار، وهم لهم حضور واضح في مسيرة الأربعين هذه الشريحة الطيبة وهم رؤوس اموال مجتمعا في المستقبل ايضا لا بد ان يكون للمؤسسة الدينية عناية خاصة بهذه الشريحة، ونأمل في السنين القادمة ان يقدم مشروع اوسع بتقديم بعض الهدايا على شكل صور تناسب مرحلة الطفل، يحملها معه وتكون في ذاكرته ويستطيع ان يتحدث بها مع نظرائه.

في العام الماضي أسست إذاعة تابعة للحوزة في خصوص أيام الأربعين في طريق «يا حسين» وبها يغطي من التجف الى كربلاء وبعض مناطق بابل، يبدأ البث منذ بداية شهر صفر وانتهاء الى الاربعين فتقدم بعض الخطباء ممن اثار في مجتمعاتنا، كالمرحوم الشيخ الوائلي وغيره، وتقدم ايضا بعض القصائد للرواديد، وبعض المرشدين، أملنا في القادم ان يتوسع هذا المشروع بأن تكون رقعة المخاطب اوسع من ذلك.

الامر الثالث: من المشاريع التي قدمت في مسيرة الأربعين، والتي لا بد ان تقف معها لما لها من المقاصد الخاصة، وهي الصلاة الموحدة، هي ليست موحدة واقعا وانما شكلها، فواقعها هي مجموعة صلوات جماعة على طول الخط، فأنت تكون هذه الصلاة تحديدا في طريق يا حسين وأن تكون من بداية التجف على أمل ان تصل الى كربلاء، في هذه السنة كان قرابة ١٢٠٠ مرشد ديني، واستطعن ان نغطي في الصلاة قرابة ٤٠ كم، واليوم المحدد من أيام الزيارة لإقامة هذا المشروع هو يوم ١٧ صفر، والسبب في ذلك هو شهادة الامام الرضا عليه السلام على رواية.

وان المشروع التبليغي بشكله الواقعي يبدأ يوم ٧ صفر في ذكرى شهادة الامام الحسن عليه السلام، وإن كانت بدايته، مع بداية حركة الزائر. والمعلن الرسمي في هذه المناسبة، ويوم ١٧ صفر هو يوم الصلاة

الموحدة، والغاية من هذا المشروع هو التنبيه على اهمية الصلاة وعلى ان المذهب الشيعي اهم أولوياته الصلاة، ودفع لبعض الشبهات التي تثار من عدم الاهتمام بالصلاة، وليس هذا تفاخر وانما المقصود ان الجميع ينعم بهذه الظاهرة لما لها من التأثير الروحي والثواب العظيم.

**فَجْرَةُ اشْوَرَاءِ** سماحة السيد قد توجد بعض الحركات الضالة في هذه المسيرة، هل هناك آلية لمواجهةها؟

**السيد الاشكوري:** رهاننا في مواجهة هذه الحركات على وعي الزائر اولا فعليه ان يكون بمستوى، ان يرفض هذا السم ولا يسمح لهذا الميكروب الحبيث ان ينتشر بمجتمعنا، وثانيا على مؤسسات الدولة الأمنية ان تتحمل مسؤولياتها في تطويق هذه الظواهر الشاذة الغربية الهجينة التي لها أجندة سياسية ودعمها من خارج البلد وتقصد ان تسلب قدسية هذه الشعيرة، فالدور الثاني دور السلطة وفق القانون المتاح لها.

وثالثا اصحاب المواكب، عليهم ان لا يسمحوا الى تواجدهم فيما بينهم.

ورابعا: على المؤسسة الدينية - فعلا - تحمل مواجهة هذه الحركات عن طريق بيان هذه الافكار الباطلة وتبين الموقف الشرعي منها.

**فَجْرَةُ اشْوَرَاءِ** سماحة السيد كلمة اخيرة؟

**السيد الاشكوري:** طبعاً إن مركز فجر عاشوراء الثقافي هو جزء منا ونحن جزء منه بما يتحمل من مسؤوليات، عليه ايصال هذا الصوت الى القطاعات التي تتعامل معه من الجمهور الحسيني، وشحنهم على طول الخط لإحياء هذه المناسبة الدينية.

ومن اهم الرهانات التي تتحرك بها الحوزة هو وجود مثل هذه المؤسسات التي يهيمها انتعاش المؤمن فكريا وروحيا.

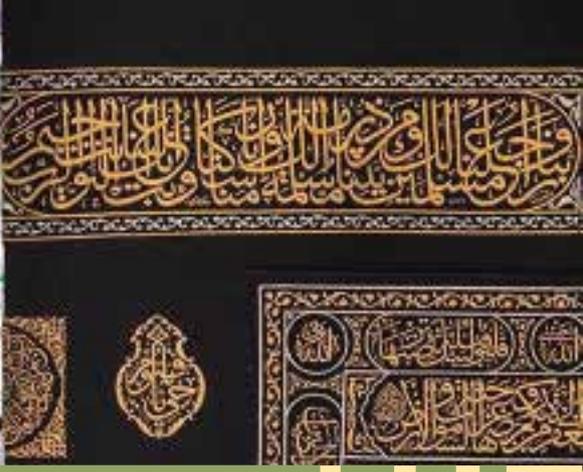
الاخوة المشرفين على هذا المركز وعلى هذه المجلة بعض منهم قريون منا جدا، وتربطنا معهم علاقات اخوية، وواقفين على امانتهم، وعلى وثافتهم، ونحن نثق بهم، وبفكرهم، وهذا يشجعنا جدا في التعاون مع مثل هذه المؤسسات ادعو الله عز وجل ان يوفقوا لما تعاهدوا من تحمل مسؤوليات ايصال الكلمة الصادقة وان يبقى هذا المجتمع سليم وآمن فكريا وروحيا وامن من حيث الجوانب الطقوسية والشعائرية.

**فَجْرَةُ اشْوَرَاءِ** سماحة السيد نشكركم جدا على اتاحة هذه الفرصة،

واعطائنا هذا الوقت. ■ ■

■ طبعاً إن مركز  
فجر عاشوراء  
الثقافي هو جزء  
منا ونحن جزء  
منه بما يتحمل  
من مسؤوليات،  
عليه ايصال  
هذا الصوت الى  
القطاعات التي  
تتعامل معه من  
الجمهور الحسيني،  
وشحنهم على  
طول الخط لإحياء  
هذه المناسبة  
الدينية.

الاخوة المشرفين  
على هذا المركز  
وعلى هذه المجلة  
بعض منهم قريون  
منا جدا، وتربطنا  
معهم علاقات  
اخوية، وواقفين  
على امانتهم،  
وعلى وثافتهم،  
ونحن نثق بهم،  
وبفكرهم، وهذا  
يشجعنا جدا في  
التعاون مع مثل  
هذه المؤسسات.



# ثقافة الامة المسلمة

من سنة ١٣ قبل الهجرة إلى سنة ٦١ هجرية

# مسار

العلامة المحقق السيد سامي البدري

- زمن النبي ﷺ وبعده وما استنسخه البعض عنها.
- ونهت عن عمرة التمتع (متع الحج) التي شرعها الله في كتابه وبين النبي ﷺ أحكامها.
- ونهت عن سنن أخرى.
- وأرجعت مقام إبراهيم ﷺ إلى مكانه في الجاهلية.
- وابتدعت بدعا في الدين فأمرت بصلاة النافلة جماعة (صلاة التراويح) وقد نهى النبي ﷺ عنها.
- وأمروا بالتكثف في الصلاة.
- واسقطوا «حي على خير العمل» من الأذان ووضع محلها الصلاة خير من النوم.
- وفاضلوا في العطاء، وفاضلوا في الفروج فضلوا قريشا على غيرهم والعرب على العجم .
- وفسحوا المجال لعلماء مسلمة اهل الكتاب - كعب الأحرار وتميم الداري وعبد الله بن سلام - أن ينشروا قصص التوراة المحرفة في الخلق كخلق آدم ﷺ على صورة الله جل وعلا ، وسير الأنبياء ﷺ كقصّة ملك الموت مع موسى ﷺ، وقصة داود ﷺ مع اوريا، وغيرها مما ادخل عقيدة التجسيم في الله وشوهت تنزيه الأنبياء ﷺ.

## ◆ ثقافة مشروع نهضة علي ﷺ في ذي القعدة سنة

٢٧هـ إلى شهر رمضان سنة ٤٠هـ العودة الى الكتاب والسنة والتعددية المذهبية تحت شعار (ما كنت لادع سنة رسول الله ﷺ لقول احد من الناس) :

نهض علي ﷺ في ذي القعدة سنة ٢٧هـ هجرية لإعادة ثقافة الكتاب والسنة تحت شعار «ما كنت لأدع سنة رسول الله ﷺ لقول احد من الناس» بادئا بمتعة الحج التي منعت منها الخلافة القرشبية ونشر أحاديث النبي ﷺ فيه وفي أهل بيته ﷺ، ونصره في مشروعه ابو ذر وعمار ومقداد والأنصار ومالك الاشر، واستضعفت دولة عثمان الناهضين مع علي ﷺ نفيا وسجنا ، ولما قتلت قريش المشقة

## ◆ ثقافة المجتمع الإسلامي من البعثة سنة (١٣ ق .هـ) الى سنة ١٠هـ:

أسس النبي ﷺ المجتمع الإسلامي على نفي عبادة الأصنام وهدم إمامة قريش الدينية ونسخ قراءة التوراة للثواب وهدم إمامة أهل الكتاب الدينية وقبول قصصهم عن الأنبياء ﷺ بعد عرضها على القرآن الكريم والسنة، واثبات عبادة الله تعالى والتعبد بتلاوة القرآن الكريم وإطاعة النبي ﷺ فيما يبينه من سنته وإطاعة أهل بيته ﷺ وأولهم علي ﷺ فيما يبينونه من سنة النبي ﷺ.

ارجع مقام إبراهيم ﷺ إلى مكانه الأول ملاصقا لجدار الكعبة.

هدم البدع التي أدخلتها قريش في الجاهلية ، وادخل العمرة في الحج إلى الأبد. ساوى بين الناس في العطاء وساواهم في الفروج فالؤمن كفء المؤمنة. نهاهم عن الجماعة في صلاة التطوع في شهر رمضان .

جاءهم بالأذان وفيه فصل حي على خير العمل . أمرهم بتدوين الحديث لما سألوه وقال لهم يخرج من فيه (فمه) إلا الحق . أمرهم بنشر سنته بقوله (رحم الله من بلغ عني، فرب حامل فقه إلى من هو افقه) . نهاهم عن قراءة التوراة و اسفارها للتحقق بها وقال لهم : (امتهو كون انتم، والله لو كان موسى حيا لما وسعه إلا أن يتبعني). أوصاهم بالقرآن الكريم وبأهل بيته ﷺ، وأمرهم بأن يتولوا عليا ﷺ والأئمة من ولده ﷺ كتوليهم له .

## ◆ ثقافة الانقلاب القرشي الأول من سنة ١١هـ إلى سنة ٣٥هـ:

انقلبت قريش المسلمة على علي ﷺ تحت شعار (إن العرب لا تعرف هذا الأمر في غير قريش، وأقصت عليا ﷺ عن موقعه الذي نصبه الله تعالى فيه علما للناس ، وادعت لنفسها خلافة النبي ﷺ في الإمامة الدينية .

- فنهت عن رواية سنة النبي ﷺ وأحرقت ما كتبه الصحابة منها

من سنة ١٣ ق .هـ إلى سنة ١٠هـ أسس النبي ﷺ المجتمع الإسلامي على نفي عبادة الأصنام وهدم إمامة قريش الدينية، واثبات عبادة الله تعالى وإطاعة النبي ﷺ فيما يبينه من سنته وإطاعة أهل بيته وأولهم علي ﷺ.

من سنة ١١هـ إلى ٣٥هـ انقلبت قريش المسلمة على علي ﷺ وادعت لنفسها خلافة النبي ﷺ. فنهت عن رواية سنة النبي ﷺ ونهت عن عمرة التمتع وأرجعت مقام إبراهيم ﷺ إلى مكانه في الجاهلية. وابتدعت بدعا أخرى في الدين.

عثمان بايعت الجماهير علياً ليواصل مشروعه الإحيائي للسنة:

- ومنع علياً من تداول روايات كعب الأخبار في قصة داود وغيروها.
- وشجع الناس على تداول أحاديث النبي ﷺ وكتابتها عنه وعن غيره من حملتها.
- واحيا التسوية في العطاء والتكافؤ في الفروج.
- وحاول منع الناس في الكوفة في أيامه الأولى من إقامة صلاة التراويح فلم يستجيبوا له فكان الأمر يدور بين أن يستعمل سلطة الحكم كما استخدمها الخلفاء من قريش في فرض آرائهم أو يترك الناس واختيارهم وهذا هو الذي اختاره ، فأحيا ظاهرة التعددية في العبادة التي أسسها رسول الله ﷺ فإنه حين قصد مكة ليفتحها في شهر رمضان افطر في المسير وبقي بعض أصحابه صائمين وقد اجهدهم العطش ولم يستخدم القوة كحماكم ليجبرهم على الإفطار بل اكتفى بقوله: (أولئك هم العصاة).

وترك مقام إبراهيم ﷺ على حاله لأنه يعلم أن أهل مكة قاطبة سوف لن يطيعوه ، فتركه لولده المهدي ﷺ عند ظهوره في آخر الزمان .

### ◆ ثقافة أهل الشام أيام علي ﷺ من سنة ٢٥هـ إلى سنة ٤٠هـ :

حجز معاوية أهل الشام عن التأثير بمشروع علي ﷺ الإحيائي للسنة او التعرف على أخبار سيرته الصحيحة من خلال الحرب والإعلام الكاذب ، فازدادوا جهلاً بعلي ﷺ ، فهم ليسوا فقط لا يعرفون موقع علي ﷺ في الإسلام ولا أحاديث النبي ﷺ فيه بل هم في هذه السنوات ومن خلال قصص القصاصين كانوا يتلقون قصصاً كاذبة في حق علي ﷺ ، فهو لا يصلي ، وأنه سرق والنبي ﷺ قطع يده ، وأن النبي ﷺ قال فيه وفي أبيه (إن آل بي طالب ليسوا لي بأولياء) ، وان دم عثمان عنده وإنه افسد في دين محمد ﷺ ، من ثم فهم يلعنونه ويستحلون قتله ، ويبغضون أهل العراق لأنهم أنصار علي ﷺ على إفساده في الدين ، والى جانب ذلك فهو يدينون بإمامة قريش المسلمة وان دين محمد ﷺ يؤخذ منها ، وان طاعة الخليفة تقرب إلى الله تعالى وان معصيته تبعد عنه ، وان ثقافة الإسلام عن الأنبياء السابقين هو ما بثه كعب الأخبار وتقييم الداري .

### ◆ ثقافة أهل الشام من سنة ٤١هـ إلى سنة ٥٠هـ :

تغيرت رؤية أهل الشام عن الحسن وأبيه علي ﷺ والعراقيين فإنهم ما كانوا يتوقعون هذه الشفافية التي يتمتع بها الحسن ﷺ وأهل العراق حين قدموا اختيار أهل الشام على أهل العراق لمعالجة أكبر أزمة عاشتها الأمة المسلمة ، وحين عرفوا الشروط التي اشترطها الحسن ﷺ قد ضمنت مصالح أهل العراق ولم تمس مصالح أهل الشام بشيء .

ثم حصلت المفاجأة الكبرى لهم حين عرفوا أن معاوية وافق علي الحكم بكتاب الله وسنة النبي ﷺ من دون سيرة الشيخين لأنها اجتهادات شخصية.

وأن علياً ﷺ كان قد عرض عليه الملك في الشورى السداسية قبل عثمان فرفضها لأنها ليست من الدين وقبلها عثمان .

و حين عرفوا أن الذي ثار على عثمان هم قريش المسلمة طلحة والزبير وعائشة وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص وأن علياً ﷺ بريء من دم عثمان ، فأدركوا أن علياً ﷺ قد ظلمه معاوية وأنهم ظلموا أهل العراق بقتالهم إياهم .

وكانت المفاجأة أكبر حين عرفوا أن النبي ﷺ قد أوصى إلى علي ﷺ ، وأنه الإمام الهادي بعد النبي ﷺ ، ولم يكن ذلك قائماً على مجرد أخبار من العراقيين بل هم يشهدون ذلك في حوارات يومية او ينقلها لهم رؤسائهم عند معاوية .

لقد اتضح لأهل الشام بما لا يكون معه شك سواء من خلال وفود العراقيين إلى الشام الذين كان معاوية يستضيفهم ويكرمهم ، او من خلال اختلاطهم معهم في موسم الحج والعمرة ، إن الحج له صيغتان والصلاة لها صيغتان والوضوء له صيغتان ، صيغة جاء بها النبي ﷺ وصيغة اجتهادية من الخلفاء ، ولكن الألفة والعادة جعلتهم يبقون على ما تربوا عليه سابقاً وقاعدة (الإنسان على ما عود) (والناس على دين ملوكهم)<sup>(١)</sup> . فإن معاوية كشخص بقي يتبع على طريقة سلفه عثمان ،

وقد استمرت هذه اللقاءات والمعايشة مدة عشر سنوات ثم انتهت كحلم ليعودوا إلى ثقافتهم السابقة في لعن علي ﷺ وتولي معاوية وبني أمية وأسلافهم بعد وفاة الحسن ﷺ وغدر صاحبهم .

### ◆ ثقافة الأمة على عهد الدولة الأموية من سنة ٥١هـ إلى سنة ١٣٢هـ (٨١ سنة) :

لم يُرق لمعاوية أن يتعرف أهل الشام على علي ﷺ وعظيم موقعه في دين إبراهيم ﷺ في الجاهلية والإسلام ، وعلى تاريخه وتاريخ أهل بيته في الجاهلية والإسلام قبل الفتح ، وأنهم طلقاء رسول الله ﷺ ، وكيف تطليق أن يساوي علياً ﷺ وله من النبي ﷺ (موقع ومنزلة هارون من موسى ﷺ) التي يقرؤونها في القرآن الكريم . ويسمعون ما يصدقها من الصحابة الذين يروون تاريخ علي ﷺ ، فقرر معاوية دفن ذلك وتأسيس تاريخ جديد له ولأهل بيته ولعلي ﷺ ولأهل بيته قوامه الكذب وانتحال ما لعلي ﷺ من سابقة وجعلها له ولأهل بيته وللخلفاء من قريش مما يسوغ ولايتهم والترحم عليهم والافتراء على علي ﷺ وأهل بيته ﷺ مما يسوغ لعنهم ومعاداتهم ليس فقط في الشام بل في الأمة كلها ، وشعاره في ذلك (لا والله الا دفنا دفنا)<sup>(٢)</sup> ، وهكذا كان أمره حين كتب إلى عماله

(١) روى احمد بن حنبل في المسند ٢/ ٩٥ عن ابن شهاب عن سالم قال: (كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فيقول ناس لابن عمر كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك فيقول لهم عبد الله ويلكم ألا تتقون الله إن كان عمر نهى عن ذلك فيبتغي فيه الخير يلتمس به تمام العمرة فلم تحرمون ذلك وقد أحله الله وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرس رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبعوا سنته أم سنة عمر).

(٢) قال المسعودي في مروج الذهب ٣/ ٤٥٥: (وفي سنة اثنتي عشرة ومائتين نادي منادي المأمون: برئت الذمة من احد من الناس ذكر معاوية بخير او قدمه على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

### ■ سنة ٢٧هـ من فض

علي ﷺ لإحياء السنة

النبوية بادئاً بمتعة

الحج التي منعت

منها الخلافة القرشية

ونشر أحاديث

النبي ﷺ فيه وفي

أهل بيته ﷺ .

ولما بويع ﷺ سنة

٤٥هـ شجع الناس

على تداول السنة

النبوية ومنع من

تداول روايات

كعب الأخبار في

قصص الأنبياء

وغيرها ، واحيا

التسوية في العطاء

والتكافؤ في

الفروج .

### ■ سنة ٥١هـ قرر

معاوية بن أبي سفيان

تأسيس تاريخ

جديده ولأهل

بيته ولعلي ﷺ

وأهل بيته ﷺ قوامه

الكذب وانتحال ما

لعلي ﷺ من سابقة

وجعلها له ولأهل

بيته وللخلفاء من

قريش مما يسوغ

ولايتهم والترحم

عليهم والافتراء

على علي ﷺ وأهل

بيته مما يسوغ لعنهم

ومعاداتهم ليس

فقط في الشام بل في

الأمة كلها .

■ أقام الحسين عليه السلام  
سنة ٥٨هـ قبل  
موت معاوية  
بسنتين وأقام  
مؤتمراً فكرياً سوريا  
لشيعته علي عليه السلام  
من الصحابة  
والتابعين وحثهم  
على العمل خفية  
لنشر ثقافة مشروع  
علي عليه السلام في الكوفة  
والبصرة، ثم نهض  
بعد موت معاوية  
ليعلن عنها ويحث  
الأمة على القيام  
ضد بني أمية.

■ وفي عهد عمر  
بن العزيز وبعبده  
أتيح المجال للإمام  
الباقر ثم الإمام  
الصادق عليه السلام أن  
ينهضاً بتربية الجيل  
الجديد من الشيعة  
على ثقافة مشروع  
علي عليه السلام من خلال ما  
لديهم من الموارث  
النبوية ثم انطلق  
المشروع علناً بعد  
سقوط الأمويين  
ومجيء بني العباس  
وعمل العباسيون  
على محاصرة الكوفة  
بصفتها مركزاً  
لنشر ثقافة مشروع  
علي عليه السلام الإحيائي  
للسنة.

في الأمصار .

قال المدائني : (كتب معاوية إلى قضاته وولاته في الأمصار أن لا يجيزوا لاحد من شيعة علي الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة . ثم كتب أيضاً : (انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فاحوه من الديوان). ثم كتب كتاباً آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فافتلوه ! . ثم كتب : (أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته) ثم كتب إلى عماله : (إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوها خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إلى وأقرب لعيني وأدحض للحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله) . فقرئت كتبه على الناس فرُويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون إنها حق ، ولو علموا إنها باطلة لما رووها ولا تدنوا بها<sup>(١)</sup> ، وترى على ذلك الجيل الجديد من المسلمين شرق الأرض وغربها إلا من رحم ربك .

وتكلم في أشياء من التلاوة انها مخلوقة وغير ذلك ، وتنازع الناس في السبب الذي من أجله أمر بالنداء في أمر معاوية ، فقيل في ذلك أقاويل : منها أن بعض سُمّاره حدث بحديث عن مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي ، وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن بكار في كتابه الاخبار المعروف بالموفقيات التي صنفاها للموفق ، وهو ابن الزبير ، قال : سمعت المدائني يقول : قال مطرف بن المغيرة بن شعبة : وفدت مع أبي المغيرة الى معاوية ، فكان أبي يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب مما يرى منه ، إذ جاء ذات ليلة فأسك عن العشاء ، فرأيتُه مغتماً ، فانتظرته ساعة ، وظننت أنه لشيء حدث فينا أو في عملنا ، فقلت له : ما لي أراك مغتما منذ الليلة ؟ قال : يا بني ، إني جئت من عند أبيه الناس ، قلت له : وما ذاك ؟ قال : قلت له وقد خلوت به : إنك قد بلغت منا يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك قد كبرت ، ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، فقال لي : هيئات هيئات ! ملك أخو تميم فعدل وفعل ما فعل ، فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : أبو بكر ، ثم ملك أخو عدي ، فاجتهد وشم عشر سنين ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره ، إلا أن يقول قائل : عمر ، ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه ، فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره ، وذكر ما فعل به ، وإن أخا هاشم يُصرخ به في كل يوم خمس مرات : أشهد أن محمداً رسول الله ، فأبي عمل يبقئ مع هذا ؟ لا أم لك ، والله إلا دفنا دفنا ، وإن المأمون لما سمع هذا الخبر بعثه ذلك على أن أمر بالنداء على حسب ما وصفنا ، وأنشأت الكتب الى الأفاق بلعنه على المنابر ، فأعظم الناس ذلك وأكبره ، واضطربت العامة منه فأشير عليه بترك ذلك ، فأعرض عما كان هم به) .

قال العلامة المجلسي ٣٣ / ١٧٠ : في شرح قوله (والله إلا دفنا دفنا) : أي أقتلهم وأدفعهم دفنا ، أو أدفن وأخفي ذكرهم وفضائلهم وهو أظهر . **أقول :** بل أراد الأمرين معا كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام : والله لود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرعه إلا طعن في بطنه إطفاء لنور الله ، وبأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢٨٨) . مروج الذهب تحقيق محمد محيي الدين ٣ / ١٩ ، طبعة يوسف اسعد . (١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١ / ٤٥ - ٤٦ .

## ◆ شهادة الحسين عليه السلام وظلامته تفتح الطريق لثقافة مشروع علي عليه السلام سنة ٦١هـ :

أقام الحسين عليه السلام سنة ٥٨هـ قبل موت معاوية بسنتين مؤتمراً فكرياً سوريا لشيعته علي عليه السلام من الصحابة والتابعين وحثهم على العمل خفية لنشر ثقافة مشروع علي عليه السلام في الكوفة والبصرة ، ثم نهض بعد موت معاوية ليعلن عنها ويحث الأمة على القيام ضد بني أمية واستشهد في سبيل ذلك ، ثم استطاع سليمان بن صرد والمختار ان يؤسسا دولة في الكوفة على نهج علي عليه السلام ومن ثم عادت ثقافة مشروع علي عليه السلام في الكوفة وحاول الزبيريون بعد قتل المختار ومن بعدهم الحجاج والي عبد الملك ان يستأصلوا هذه الثقافة وحملتها من الكوفة فلم يستطيعوا ، وفي عهد عمر بن العزيز وبعده أتيح المجال للإمام الباقر عليه السلام ثم الإمام الصادق عليه السلام أن ينهضاً بتربية الجيل الجديد من الشيعة على ثقافة مشروع علي عليه السلام من خلال ما لديهم من الموارث النبوية التي كتبها علي عليه السلام بخط يده سرا ثم انطلق المشروع علناً بعد سقوط الأمويين ومجيء بني العباس وعمل العباسيون على محاصرة الكوفة بصفتها مركزاً لنشر ثقافة مشروع علي عليه السلام الإحيائي للسنة وبعد انتهاء ملكهم انطلقت بالمشروع وواقعها اليوم يعبر عن استمرار هذه الانطلاقة وتراكمها وسوف تبقى بحول الله إلى تحقيق الله وعده بظهور وليه واستقراره فيها .

## ◆ بقيت الشام بعد شهادة الحسين عليه السلام مركزاً لثقافة المشروع الأموي (تولي معاوية والبراءة من علي عليه السلام) :

بقيت الشام بعد شهادة الحسين عليه السلام مركزاً لثقافة الأموية شعارها الأساس تولي معاوية والبراءة من علي عليه السلام حتى بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية يتضح ذلك من خلال محاولة الإمام النسائي (٣٠٣هـ) هدايتهم (لماسئل عن سبب تصنيف كتابه الخصائص) في فضائل الإمام علي عليه السلام قال : (دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير ، وصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله)<sup>(٢)</sup> . ويبدو ان طابعها العام هذا سوف يعلن عن نفسه زمن السفيا في آخر الزمان حين يبعث بغاراته لغزو الكوفة إحياء لأمر السفياي الأول، ولكنه في هذه المرة تبوء كل محاولاته بالفشل وبأبي الله إلا أن يتم نوره ويظهر مشروع علي عليه السلام في إحياء الكتاب والسنة على المشاريع كلها ويؤمّنذ فرح المؤمنون بنصر الله ، نعم لا بد من ذكر جبل عامل وهو جزء من الشام في الجغرافية القديمة بقي على التشيع منذ أن زرعه فيه أبو ذر لما نفاه عثمان إلى الشام وواقعها اليوم يعبر عن تراكم الانطلاقة والروايات تبشر ببقائها إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام .

(٢) **أقول :** كان قد خرج من مصر إلى دمشق فسئل عن فضائل معاوية فقال أي شيء أخرج ؟ ما أعرف له من فضيلة إلا حديث : (اللهم لا تشيع بطنه) فضره في الجامع وداسوا في خصيبه (حضنيه) حتى اخرج من الجامع ، ثم حمل إلى مكة فمات بها سنة ٣٠٣ هـ ، رواها الذهبي في تذكرة الحفاظ ٦٩٩ ط بيروت ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ١ / ٧٧ والمقريزي في المقفى الكبير ١ / ٤٠٢ وغيرهم ، وابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٣٣) : ترجمة النسائي .

# مرحلة السير المعذهبي لقبائل الكوفة والشام

## من زمن النبي إلى ظهور المهدي

<p><b>ظهور الامام المهدي (عج)</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>قبل الظهور</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد العباسيين</b></p> <p>ظهور المردة العلوية في العام 448هـ - كتاب وفتاوى</p>	<p><b>بعد شهادة الامام الحسين (ع)</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد معاوية</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد معاوية</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد الامام الحسن (ع)</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد الامام علي (ع)</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد عثمان</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد ابو بكر وعمر</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p><b>عهد النبي (ص)</b></p> <p>العلوية الكوفة</p>
<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور المردة العلوية في العام 448هـ - كتاب وفتاوى</p> <p>ظهور المردة العلوية في العام 448هـ - كتاب وفتاوى</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام الحسن (ع) - 632هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام علي (ع) - 656هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور عثمان - 644هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور ابو بكر وعمر - 632هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور النبي (ص) - 610هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>
<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور المردة العلوية في العام 448هـ - كتاب وفتاوى</p> <p>ظهور المردة العلوية في العام 448هـ - كتاب وفتاوى</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام الحسن (ع) - 632هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور الامام علي (ع) - 656هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور عثمان - 644هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور ابو بكر وعمر - 632هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>	<p>سنة ظهور النبي (ص) - 610هـ</p> <p>العلوية الكوفة</p>

رسم توضيحي لقريشي فكرة مسار انتشار قبائل الجزيرة العربية من حيث المولات والانتساب القبلي خلال خمسة عشر قرناً من خلال مركز الكوفة والشام.

رسم تخطيطي لقريشي فكرة مسار انتشار قبائل الجزيرة العربية من حيث المولات والانتساب القبلي خلال خمسة عشر قرناً من خلال مركز الكوفة والشام.

حالة تداول احاديث النبي (ص) في اهل بيته كحديث القبر والفتن.

حالة الفج من نشر احاديث النبي (ص) في اهل بيته (عج) كحديث القبر وغيره وانتشار سر البيهات لقب الامام.

تجهيز ونقل القبائل.

سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ

سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ

سنة ظهور المردة العلوية في العام 448هـ - كتاب وفتاوى

سنة ظهور الامام المهدي (عج) - 1000هـ

سنة ظهور الامام الحسن (ع) - 632هـ

سنة ظهور الامام علي (ع) - 656هـ

سنة ظهور عثمان - 644هـ

سنة ظهور ابو بكر وعمر - 632هـ

سنة ظهور النبي (ص) - 610هـ

# براءة

## عبيد الله بن العباس

### من قضبان التاريخ

♦ د. السيد حسين الموسوي الصافي

من أهم العلوم التي يحتاجها الانسان في رسم خارطة المستقبل وتوخي العقبات، والاضرار المتوقعة والسير قدما في معترك الحياة وغير ذلك من الفوائد، هي دراسة التاريخ والوقوف على الاحداث والتجارب المنصرمة لاسيما وان هذه سنن الالهية تعيد نفسها في العصور والامصار بمواقفها وافعالها وليس بالضرورة بمجزياتها واقوامها، كما اشار لذلك المولى سبحانه وتعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩). فقد جاء في تفسير القمي حيث يقول: حالا بعد حال، حيث قال رسول الله ﷺ: لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطئون طريقتهم شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع... الخ (تفسير على بن ابراهيم القمي، ج ٢ ص ٤١٣). وكما في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ اي لتسلكن سبل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء (الاحتجاج، الطبرسي، ج ١ ص ٣٦٩). وفي هذا المعنى روايات كثيرة من الفريقين.

فعليه ينبغي قراءة التاريخ بشكل دقيق معتمدا الموضوعية والعلمية لاثبات وقائع الأحداث أو القرب منها لاسيما وان تاريخنا عاش فترة طويلة في أحضان الظالمين والمعرضين واثبات حقائقه يحتاج جدا واجتهادا.

■ إن تاريخنا  
عاش فترة طويلة  
في أحضان الظالمين  
والمعرضين  
واثبات حقائقه  
يحتاج جدا  
واجتهادا.

## كيف نقرأ التاريخ:

نلاحظ مع الاسف الكثير من العلماء والمختصين يتعاملون مع التاريخ والسير بالاسلوب السردى والاعتماد على النقول وما تداولته الالسن والاقلام وما شاكلها من سيناريوهات ولم نجد منهجية معينة يتبعها الباحث في هذا المجال وانما يكتفي بما هو مبثوث في صفحات الكتب، وهذا في الحقيقة لا يوصل إلى البت أو الوقوف على الوقائع الحاصلة، وعليه لا بد ان نقف هنا على سبيل الاختصار لذكر جملة من الخطوات التي تساعد على اثبات صحة حصول الوقائع والاحداث في التاريخ الاسلامي.

## منهجية قراءة التاريخ:

هناك جملة من القواعد والخطوات التي تساعد على سير البحث العلمي في مضامين التاريخ والوصول إلى الاهداف المنشودة التي يروم إليها الباحث، وقد نجملها في هذه المقالة ونترك التوسعة لمحلها ان شاء الله تعالى.

### اولا: التمييز بين الاحداث والوقائع الكلية من الجزئية:

هناك احداث وقعت في مراحل التاريخ الاسلامي سواء أكانت في طيات الماضي البعيد ام المعاصر القريب، ويمكن لنا ان نقسمها إلى قسمين:

الأول: الاحداث الكلية: وهي ما نقصد بها الوقائع العامة التي تحتوي على مصاديق جزئية كثيرة، من قبيل بعثة النبي ﷺ او هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة أو غزوة بدر واحد وغيرهما او صلح الحديبية او السقيفة او صلح الامام الحسن ﷺ او معركة صفين، أو ثورة الحسين ﷺ وغيرها من الحوادث العامة التي وقعت في مراحل التاريخ، وأيضا في التاريخ المعاصر من قبيل ثورة العشرين أو الغزو الامريكى للعراق وما شاكلها. وهذه الأحداث بهذه العناوين لا يمكن اخفؤها عادة والتلاعب بها بما هي عناوين عامة، بل تداولتها الاجيال وتناقلتها الازهان وتعد من المسلمات الحسيات البديهيات.

الثاني: الأحداث الجزئية: وهي ما تحصل عادة من الاحداث الكلية وتعد من مصاديقا وجزئياتها من قبيل كيف هاجر النبي ﷺ ليلا ام نهارا أو من الذي هاجر معه ومن استقبله، او في الغزوات من الذي صمد مع النبي ﷺ او من السبب في انتكاسة غزوة احد، او من بارز عمرو بن عبد ود العامري، او جزئيات ثورة عاشوراء وهكذا من الأحداث الجزئية الكثيرة. وهذه الأحداث قابلة غالبا للتحريف والتغيير، بل والاعفاء لاسيما اذا كانت تعارض سياسات وأهداف الحكومات المعاصرة لها آنذاك، ومن هنا يأتي دور الجد والاجتهاد والبحث والتدقيق والاعتماد على الادلة والشواهد والقرائن وغير ذلك للخلوص إلى صحة او عدم هذه الجزئيات من وقائع التاريخ المعاصر كان ام الماضي.

## الثاني: ملاحظة الزمان بين المؤرخين:

من الخطوات التي ينبغي اتباعها في اثبات الواقعة من عددها هي ملاحظة زمان المؤرخ فكلما كان اقرب للواقع كان اقرب للصواب واجدر للجواب، وذلك بما تحصل له الشواهد والادلة سواء أكانت شفاها او كتابة ام غيرها من القرائن. فعندما ناتي إلى المؤرخين نجد منهم القديما في القرن الثاني والثالث والرابع وهناك من هم في القرن السابع والثامن وحتى بعد الالف الهجري بل ارب الاوائل اجدر واضبط بالاخذ منهم ومراجعة اسفارهم لقرهم من الوقائع المنشودة ولكون المتأخرين عادة عيال عليهم.

## الثالث: ملاحظة المكان بين المؤرخين:

أيضا من جملة الخطوات التي تساعد على سير البحث العلمي والوصول إلى الحقيقة ملاحظة مكان المؤرخين فكلما كان اقرب للواقعة من الناحية المكانية كان افضل ممن هو ابعدها مكانا وان تعاصرا زمانا، من قبيل محمد بن جرير الطبري السني المتوفي سنة ٣١٠هـ مع احمد ابن اعثم الكوفي المتوفي سنة ٣١٤هـ فهما في عصر واحد من الناحية الزمانية ولكن يختلفان من الناحية المكانية حيث ان الطبري من طبرستان منطقة أمل وسنة ٢٩٠هـ سافر إلى العراق بغداد وتوفي فيها، بخلاف ابن اعثم فهو من سكنة الكوفة فحديثه عن حوادث الكوفة وكر بلاء افضل ممن هو يبعدها مكانا لتوفر الشواهد والقرائن وما توارثه القوم من آباؤهم وحتى الكتب والمخطوطات لاسيما في العصور القديمة التي لم يوجد فيها التواصل عن بعد وتوثيق الوقائع وما شابهها كعصرنا الراهن، وحتى انتقال الكتب حينذاك كان صعب الانتشار في البلدان كما هو عليه اليوم، وربما هذا احد الاسباب التي جعلت المفيد ﷺ ياخذ من الطبري بدلا من ابن اعثم الكوفي.

## الثالث: عرض النصوص التاريخية على القرآن والسنة:

لا بد ان نخضع لمرجعية وامامة القرآن الكريم والسنة الشريفة في كل حر كاتنا ومجوثنا لاسيما البحوث المختلف فيها ولا يقتصر الامر على المسائل العقدية والفقهية، بل حتى في المطالب التاريخية وغيرها فهناك جملة من الوقائع التي ذكرها التاريخ لم تحظ بتأييد من قبل القرآن او سنة النبي الاكرم ﷺ وأهل بيته ﷺ من قبيل ما ذكره الطبري وتابعه الشيخ المفيد وغيره من العلماء من ان الحسين ﷺ طلب من عمر بن سعد الرجوع إلى المدينة أو مبايعة يزيد بن معاوية أو الالتحاق في جيش عبيد الله بن زياد. كما جاء في نص عبارته، (أما بعد فان الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن نسيره إلى أي نغر من نغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضی وللأمة صلاح)

■ هناك عدد كبير من المؤرخين لهم ميولات وتوجهات عقدية معينة وهذا ما يتعكس بطبيعة الحال على مداد أقلامهم وبيان الحوادث التي تسجّم مع توجهاتهم بل وربما يغيّر الوقائع بما تنسجم مع أهدافه ومقاصده وهذه من الآفات التي أصيب بها التاريخ الإسلامي وأدى إلى خلط الأوراق.

المتوجه إليه فلا بد ان يدرس النص في هذه الحالة بملاحظة اهواء السياسات الحاكمة في زمان وفي أي مكان مثلا اهواء السياسات الأموية معروفة وبعدها الاهواء العباسية فينبغي ان يلاحظ المؤرخ في أي زمان وأيضا في أي مكان، هل هو في مندوحة من أمره او يواجه مضايقات وما شاكلها.

الثامن: ملاحظة الحوادث المسندة من غيرها:

عندما نرجع إلى تراث التاريخ الإسلامي بالخصوص نجد هناك من المؤرخين من يكتبون ضمن منهجية الاسناد فلا يكتبون بذكر الحوادث بالارسال او غيره، بل يحرصون على نقلها بالسند إلى وقت محل الحادثة او قريب منها كما نراه في الجملة عند الطبري وغيره، بخلاف البعض امثال البلاذري وغيره حيث ينقلون النصوص وكانهم وكالة انباء، قالوا فينبغي للباحث في هذه الناحية ان يراجع مستندات المؤرخين ويعطيهم الاهمية اكثر من غيرهم.

### صلح الامام الحسن عليه السلام:

من الاحداث التي أثبتتها التاريخ وتعد من الوقائع والحوادث التاريخية الكلية، هي صلح الامام الحسن عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان وهي من الاحداث العامة التي لا يختلف عليها اثنان، وقد تناولتها الاقلام والافهام وتناقلتها الاجيال إلى عصرنا هذا ولا غبار عليه، ولكن هناك ثمة وقائع جزئية ذكرها المؤرخون واصحاب السير تحت هذه الدائرة (صلح الامام الحسن عليه السلام) من قبيل الهجوم على الامام الحسن عليه السلام، ونهب متاعه من قبل أصحابه حين سماعهم قصد الامام مصالحة معاوية بن ابي سفيان، او جرح الامام عليه السلام كما ذكر، او املاء شروط الصلح ثم نقضها من قبل معاوية، او خيانة قائد جيشه عبيدالله بن العباس والتحاقه بمعاوية برشوة مالية قدرها الف الف درهم (مليون درهم)، وغيرها من الحوادث الجزئية المنطوية تحت هذه الكلية المعنونة بصلح الامام الحسن عليه السلام. ونحن بعون الله تعالى وتسديده نريد ان نقف في هذه المقالة عند جزئية واحدة من هذه الجزئيات المذكورة في دائرة صلح الامام الحسن عليه السلام وهي تهمة خيانة عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب، ودراستها ضمن منهجية علمية موضوعية.

### عبيد الله بن العباس وتهمة التأريخ:

بعدما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام حصلت انشقاقات في البصرة وعصيان في الشام، فخرج الإمام عليه السلام إلى البصرة وحصلت معركة الجمل، ثم حول العاصمة الإسلامية إلى الكوفة، وجعل ولاية من قبله ثلاثة من ولد عمه العباس بن عبد المطلب (ذلك الرجل المؤمن بالنبي ﷺ) وتحمل معه المشاق وكان في الشعب حين الحصار حتى ان ابنه عبدالله ولد في الشعب، له من الابناء عشر ومن البنات اربعة) فكان حبر الامة عبدالله بن العباس واليه على البصرة والأهواز

(١). وغيرها مما لا يقبلها القرآن الكريم لكونها من الركون للظالمين وأيضا مخالفة لسيرة أهل البيت عليه السلام لاسيما الحسين عليه السلام القائل كما عن ابن أعثم الكوفي: إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبننا فتح الله وبننا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب للخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، مثلي لا يبايع لمثله... (٢). والحمد لله افردنا بحثا مستقلا لبحث هذه الجزئية وردتها بالادلة العلمية الموضوعية.

### الرابع: ملاحظة المؤرخ من الناحية العقدية:

هناك عدد كبير من المؤرخين لهم ميولات وتوجهات عقدية معينه وهذا ما يعكس بطبيعة الحال على مداد اقلهم وبيان الحوادث التي تتسجم مع توجهاتهم واعتقاداتهم، بل ربما يغير الوقائع بما تتسجم مع اهدافه ومقاصده وهذه من الافات التي اصيب بها التاريخ الاسلامي وأدى إلى خلط الاوراق. فلا بد ان يلاحظ هذا الجانب ويؤخذ بعين الاعتبار.

### الخامس: ملاحظة المؤرخ من كونه ناقل او معتقد:

هناك بعض المؤرخين ينقلون الحوادث كما وردت ووصلت اليهم من دون ان يؤخذ فيها مدى اعتقادهم وميولاتهم، بل يتعامل معها بامانة النقل حتى اذا كانت تخالف معتقده او هو غير معتقد بوقوعها، بل هو يكتب بعنوان محدث وراو ليس بعنوان محقق، وهذا ربما يختلف باختلاف المؤرخين واحيانا يتعامل المؤرخ مع النصوص بازواجية في بعض النصوص يتعامل معها مجرد ناقل وراو، وبعضها يتعامل معها بأسلوب النقد والتحقيق فلا بأس ان تلاحظ هذه الجنبه.

### السادس: جمع الشواهد والقرائن:

ينبغي للباحث في مفردات التاريخ وجزئياته ان يعتمد في سير بحثه وقراءته الادلة والشواهد والقرائن - سواء أكانت حالية أم عقلية أم لفظية - الموصلة لصحة الحادثة ام عدمها وهذا يحتاج إلى جهود ومطالعات حثيثة وتاملات كي يفرغ ذمته مما توصل إليه بقناعة وثبات حيث تكون بمثابة الفتوى في مجال التأريخ. فمن ضمن الشواهد او الادلة اذا وجد هذا النص التأريخي او مضمونه ما نقل عن معصوم خصوصا اذا كان معننا بسند معتبر. او وجد هذا النص تأييدا من الكتب القديمة المعاصرة للمعصوم عليه السلام او حصل على بعض الشواهد بالادلة الالترامية.

### السابع: الزمان والمكان من الناحية السياسية:

هناك نصوص تاريخية تؤثر بها الاهواء السياسية والضغوطات الامنية، فنلاحظ المؤرخ يتجنب المخالفات السياسية ويغير في وقائع الحوادث التاريخية جلبا لرضى السلطات الحاكمة او دفعا للضرر

■ ينبغي للباحث في مفردات التاريخ وجزئياته ان يعتمد في سير بحثه وقراءته الادلة والشواهد والقرائن - سواء أكانت حالية أم عقلية أم لفظية - الموصلة لصحة الحادثة ام عدمها وهذا يحتاج إلى جهود ومطالعات حثيثة وتاملات كي يفرغ ذمته مما توصل إليه بقناعة وثبات حيث تكون بمثابة الفتوى في مجال التأريخ.

■ كلامنا هنا سيكون حول القرية التي اطلقها التاريخ على ابن عم الامام أمير المؤمنين عليه السلام عبيد الله بن العباس وهي: هل ان عبيد الله ابن عباس خان الامام الحسن عليه السلام؟

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣١٣. الارشاد، الشيخ المفيد، ج ٢ ص ٨٧.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣١٣. الارشاد، الشيخ المفيد، ج ٢ ص ٨٧.

## نص الاتهام:

نذكر نص التهمة التي الصقها التأريخ بحق عبيد الله بن العباس ليتسنى لنا نقاشها وبيان جوانبها فقد جاء في كتب التأريخ (... ثم إن معاوية وافي حتى نزل قرية يقال لها الحيوضية بمسكن، فأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية بجياله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضر بهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل ارسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر لي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا وإلا دخلت وأنت تابع ولك إن جئتني الآن ان أعطيك ألف ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده فأصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجده فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فقال: أيها الناس: لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الولع الورع أي الجبان إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عم رسول الله ﷺ خرج يقاتله بيدر فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله ﷺ فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخاه وولاه علي أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشتري به الجوارى وزعم أن ذلك له حلال وإن هذا وولاه على اليمن فهرب من يسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع... الخ<sup>(٤)</sup>.

## مناقشة هذه التهمة:

أولا: من الشخص الذي ذكر هذه التهمة بهذا التفصيل والاسهاب:

أول من ذكرها وفصل فيها هو أبو الفرج الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين كما تقدم. ومما يؤيد ذلك ما ذكره بعض العلماء المعاصرين المتضلعين في التاريخ حيث قال: تحت عنوان (معاوية وابن عباس وابن سعد) ولا تاريخ لموافقة ابن عباس لمعاوية، وإنما روى ابو الفرج قال: لما كان مساء اليوم الأول من ذلك ارسل معاوية ليلا إلى عبيد الله بن العباس... الخ<sup>(٥)</sup>. نعم قد ذكر بعض المؤرخين قبله ولكن ليس بهذا التفصيل، بل اكتفوا بإشارات على نحو الاجمال والاختصار. وعلى هذا فإن هذه الحادثة وليدة القرن الرابع الهجري وبينها وبين نقلها ما يقارب ثلاثمائة سنة فان زمانه بعيد عن الحادثة كثيرا حيث أنه توفي في النصف الثاني من القرن الرابع سنة ٣٥٦هـ كما سيأتي. مع انه لم تحظ بتفصيل وتأيد من قبل المؤرخين او المحدثين المعاصرين للحادثة او القريبين منها.

وبلاد فارس. وعبيد الله ابن العباس كان واليه على اليمن وما حوالها (وقالوا قبل ذلك كان واليه على مكة)، وقثم ابن العباس كان واليه على مكة والطائف، اما المدينة فكان واليه عليها سهل ابن حنيف، لكنه توفي بعد سنة، وجعل الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد بن كليب الانصاري) وهو معروف بالولاء، وقد نزل النبي ﷺ في داره عند الهجرة، وشارك في الغزوات مع النبي ﷺ ومع الامام أمير المؤمنين (عليه السلام). اما واليه على مصر محمد بن ابي بكر وبعد شهادته ارسل مالك الاشرى وقد استشهد في الطريق مسموما، اما واليه على المدائن سعد بن مسعود الثقفي وقد اقره الحسن (عليه السلام). وكلامنا هنا سيكون بالخصوص حول الفرية التي اطلقها التاريخ على ابن عم الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) عبيد الله بن العباس وهي: هل ان عبيد الله ابن العباس خان الامام الحسن (عليه السلام)؟

## نبذة عن عبيد الله بن العباس:

هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ولد في حياة النبي ﷺ وهو شقيق عبد الله (ابن عباس) وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، تكتى ام الفضل مرضعة للحسن (عليه السلام) كما جاء في النصوص: أمه (أي قثم اخو عبيد الله بن عباس) أم الفضل، وهو رضيع الحسن بن علي (عليه السلام) كما في الدرجات الرفيعة وغيره: روى أن أم الفضل قالت لرسول الله ﷺ: رأيت عضواً من أعضائك في بيتي، قال: خير أ رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم، فولد الحسن (عليه السلام) فأرضعته بلبن قثم، وكان قثم يشبه النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. وكان عبيد الله أصغر سنا من أخيه عبد الله بسنة استعمله علي بن أبي طالب (عليه السلام) على اليمن وأمره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين، وكان عبيد الله أحد الأجواد فكان يقال من أراد الجمال والفقهاء والسخاء فليات دار العباس الجمال للفضل والفقهاء لعبد الله والسخاء لعبيد الله، وكان عبيد الله ينحر كل يوم جزور. وفي وفاته خلاف فقيل سنة ثمان وخمسين وقيل في أيام يزيد وقيل مات باليمن وقيل سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك وأردفه النبي ﷺ وخلفه<sup>(٢)</sup>.

وجاء في طرائف المقال: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، من أشرف الصحابة وسادات أصحاب علي (عليه السلام) وكان أصغر من أخيه عبد الله بسنة إلا أنه بعد ما صار أميراً للعسكر من جانب الامام المجتبي (عليه السلام) التحق بعسكر معاوية بترغيبه بالدرهم، وقام قيس بن سعد بأمر الناس وقال: هذا وأباه لم يأتيا بخير قط<sup>(٣)</sup>.

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٨ ص ٢٧٩. ذخائر العقبى، احمد بن عبد الله الطبري، ص ٢٣٨. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ص ١٥١.  
(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج ١٩ ص ٢٤٩.  
(٣) طرائف المقال، السيد علي البروجردي، ج ٢ ص ٩٨.

■ أول من ذكرها  
وفصل فيها (اي)  
تهمة الخيانة للامام  
الحسن (عليه السلام) هو أبو  
الفرج الاصفهاني  
في كتابه مقاتل  
الطالبين.

■ ان هذه الحادثة  
وليدة القرن الرابع  
الهجري وبينها  
وبين نقلها ما  
يقارب ثلاثمائة  
سنة فان زمانه بعيد  
عن الحادثة كثيرا  
حيث أنه توفي في  
النصف الثاني

من القرن الرابع  
سنة ٣٥٦هـ.  
مع انه لم تحظ  
بتفصيل وتأيد  
من قبل المؤرخين  
او المحدثين  
المعاصرين  
للحادثة او  
القريبين منها.

(٤) مقاتل الطالبين، ابي الفرج الاصفهاني، ص ٤٢. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج ١٦ ص ٤٢. وغيرهما.  
(٥) موسوعة التاريخ الاسلامي، الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، ج ٥ ص ٤٥٨.

ثانياً: ملاحظة الراوي لهذه الفرية:

هو ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن الخليفة الأموي مروان بن الحكم بن ابي العاص. ولد في مدينة اصبهان ٢٨٤ هـ وتوفي ٣٥٦ هـ فكما هو واضح من أنه أموي النسب من آل مروان، اما اعتقاده فقد قيل انه زيدي، واقد اطلقوا هذه العبارة عليه، انه أموي النسب زيدي الهوى. ويتضح من هذا ان صاحب هذه الرواية لم يحظْ بالصواب المطبوعة للنقل لا من الناحية النسبية ولا من الناحية العقدية، فهو من ذراري الأمويين الذين فعلوا ما فعلوا في تراثنا وتوغلوا في دماثنا، فقد تأثر بهذه الاهواء والاجواء إلى حد كبير كما سيأتي.

ثالثاً: البعد المكاني للراوي:

ان الراوي لهذه الحادثة بعيد مكانا اضافة إلى بعده الزماني؛ لأنه ولد في اصفهان ثم انتقل إلى بغداد، ولم يكن له اطلاع في اجواء الكوفة او تراثها وما شاكلة، وهذا البعد المكاني لا سيما سابقا له أثر كبير في مطالعة الأحداث وتوثيقها كما تقدم.

وعليه فإن هذا يضيفي مرحلة اخرى من الضعف لهذه الحادثة؛ لكون ناقلها لم يتعرع في اجواء هذه المنطقة ولا اقل يسمع من الاحفاد القاطنين فيها او يطلع على بعض تراثها او غير ذلك.

رابعاً: البعد العقدي للراوي:

ذكروا أن ابا الفرج الاصفهاني زيدي المذهب، كما جاء عن الشيخ الطوسي في الفهرست، حيث قال: (أبو الفرج الأصفهاني، زيدي المذهب له كتاب الأغاني كبير، وكتاب مقاتل الطالبين، وغير ذلك من الكتب، وكتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، وكتاب فيه كلام فاطمة عليها السلام في فذك، وغير ذلك من الكتب)<sup>(١)</sup>. فهو من الفرقة الزيدية التي لها اعتقاد معين كما جاء ترجمتها من قبل العلماء حيث قالوا: (الزيدية من الشيعة، فزعموا أن من دعا إلى طاعة الله عز وجل من آل محمد فهو إمام مفترض الطاعة. قالوا: وكان علي إماما حين دعا الناس إلى نفسه، ثم الحسن والحسين، ثم زين العابدين، ثم زيد بن علي، ثم يحيى بن زيد، ثم عيسى بن زيد، ثم محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن بن علي بن أبي طالب. فهو لأ عندهم أئمة قاموا، ودعوا الناس إلى أنفسهم. قالوا: وكل من قام من ولد الحسن أو ولد الحسين دون سائر الناس فهو إمام حق وجائز له أن يخرج ويقوم ويدعو إلى نفسه، ويدعي الإمامة... الخ)<sup>(٢)</sup>. فنلاحظ اهتمامهم في الإسلام الجهادي الثوري وتغليبهم على المعتقد الثابت المشرع، فعندهم المرجع من يحمل السيف، ولذلك يُخالقون التسليم كما انعكس ذلك في مسألة

■ عندما نرجع إلى تراثه (ابو الفرج الاصفهاني) الذي خلفه سواء كتاب الأغاني ام غيره نجد كثيرا من الترهات التي لا تمت إلى الواقع بصلة كما في ذكره عن السيدة سكينه كيف كانت تجالس الشعراء وتعطيهم الهدايا وآلاف الدنانير وغير ذلك من الاباطيل الفارغة. فأقل ما يقال عنه في نقل الاحداث انه لا يبالي اذا لم يكن مغرضاً، فهناك مطالب بعيدة كل البعد عن الواقع لا يمكن ذكرها وتحملها وقد ابطالها علماءنا ورفضوها جملة وتفصيلاً.

عبيد الله بن العباس حتى مع طاعته لامامه كما سيتضح ان شاء الله. خامساً: ذكره روايات ونصوص مخالفة لسلوك اهل البيت عليهم السلام: عندما نرجع إلى تراثه الذي خلفه سواء كتاب الأغاني ام غيره نجد كثيرا من الترهات التي لا تمت إلى الواقع بصلة، كما في ذكره عن السيدة سكينه كيف كانت تجالس الشعراء وتعطيهم الهدايا وآلاف الدنانير، وتتغازل في الابيات، ويذكر انها كثيرة المزاح وكيف تصف نفسها، وغير ذلك من الاباطيل الفارغة<sup>(٣)</sup>. فاقبل ما يقال عنه في نقل الاحداث انه لا يبالي اذا لم يكن مغرضاً، فهناك مطالب بعيدة كل البعد عن الواقع لا يمكن ذكرها وتحملها وقد ابطالها علماءنا ورفضوها جملة وتفصيلاً.

والحاصل كيف يمكن الوثوق والاخذ في نقولات وردت من شخص يتعامل مع نقل الاحداث بمنطق اللامبالاة وعدم الدقة، واذا لزم ان نصدقه هنا في نقله لحيانه عبيد الله بن العباس للزم تصديقه بكل نقولاته او معظمها، وهو ما لا يرضى به احد من المنصفين.

سادساً: ملاحظة المتن:

صالح الامام الحسن عليه السلام معاوية وحصل ما حصل واغمد عبيد الله بن العباس سيفه وتنصل عن القوم، ونذكر نص عبارته وترك الحكم للقارئ الكريم قال ابو الفرج الاصفهاني: (ثم إن الحسن بن علي سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، فقال له: يا بن عم إني باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب وقرأء مصر، الرجل منهم يزن الكتيبة فسر بهم وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وأدبهم من مجلسك فأثمهم ببقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير إلى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فان أنت لقبته فاحسه حتى آتيك فاني في إثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين، يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتل فان أصبت قيس بن سعد على الناس وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امرأة بما أراد.

وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات والفالوجة حتى اتى مسكن. واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال: الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله بالحق واتممه

(١) الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٢٨٠.

(٢) شرح الأخبار، القاض العثمان المغربي، ج ٣ ص ٣١٨.

(٣) راجع كتاب الاغاني، ابي الفرج الاصفهاني، ج ١٦ ص ٣٦٣.

■ عندما نرجع إلى مؤرخينا وهم ما قبل ابي الفرج الاصفهاني، وهو ابراهيم ابن محمد الكوفي المتوفي في القرن الثالث ٢٨٣ هـ السائر على خط اهل البيت عليهم السلام وهو اقرب زمانا وأيضاً مكاناً؛ فحين نرجع إلى كتابه الغارات عندما يستعرض هذه الحادثة والجزئية لم يذكر أن معاوية أرسل أموالي وانسل ابن عباس في الليل أو غير ذلك. بل قال: (ثم إن معاوية لما أقبل على الحسن بن علي عليهما السلام وصالحه عبيد الله بن العباس بمسكن ودخل في طاعة معاوية فأكرمه معاوية وأدناه وأوفى له بصلحه وما ضمن له). وهنا يعطي ربط بين الصلح وطاعة ابن عباس للقائد العام وهو الامام عليه السلام، ولم يذكر أن هناك دسائس وخيانة أو غير ذلك.

فداءه فقسمة بين المسلمين، وإن أخاه ولاءه علي أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجوارى وزعم أن ذلك له حلال وإن هذا ولاءه علي اليمن فهرب من بسر بن أرطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذي صنع. وخرج إليهم بسر بن أرطاة في عشرين ألفاً فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم. فقال لهم قيس بن سعد بن عبادة اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام، أو تبايعون بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم<sup>(١)</sup>.

الشاهد الأول:

ونحن عندما ذكرنا هذا النص يتمامه لاثبات ما نروم إليه من براءة عبيد الله بن العباس بغض النظر عن صحته من عدمها، بل لو سلمنا ثبوته وتزلنا فهو أيضاً يشير إلى عدم خيانة عبيد الله بن العباس، بل يدل على طاعته والرضوخ إلى الاوامر السياسية الصادرة من الجهات العليا لاسيما المتمثلة بالمعصوم عليه السلام المفترض الطاعة، فالنص يشير إلى صلح الامام الحسن عليه السلام حيث ذكر تسليم ابن عباس بعدما أعلن الامام عليه السلام الصلح. حيث قال قام الحسن عليه السلام وخطب في الناس وأشار إلى صلح معاوية، حصل كلام بين الناس من اصحابه، واقتحموا الامام عليه السلام وهبوا ترائه وتكلموا عليه، وضربوه وغير ذلك، حتى أخذ إلى مكان آمن. ثم جاء دور ابن عباس بعدما حصل صلح من قائده وامامه فالملزم له بكل القوانين والاعراف ومن الطبيعي انه هو أيضاً يصلح ويسالم، وهذه فيها دلالة على البعد الايماني وطاعته للإمام عليه السلام، بخلاف قيس ابن سعد كما هو واضح في النص المتقدم.

الشاهد الثاني:

قد ذكر في ذيل كلامه انه حينما افتقدوا عبيد الله بن العباس، قام قيس بن سعد وصلى في الناس وخطب وذم العباس ابن عبد المطلب أنه قاتل! وذم عبد الله بن العباس أنه السارق والخائن، وذم عبيد الله بن العباس أنه الجبان، ثم قال: -وهنا الشاهد- أي قيس ابن سعد ابن عبادة مخاطباً الجند من جيشه: (اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام، أو تبايعون بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم).

وهذه دلالة واضحة في ان عبيد الله بن العباس سالم بعد ما عقد الصلح سياسياً وهو يعبر عن مدى ايمانه بالقيادة العليا المتمثلة بالامام المعصوم عليه السلام ولم يتصادم ميدانياً مع القوم ويخالف امامه عليه السلام كما فعل من قيس بن سعد كما هو جلي من كلامه واعترافه قتال مع غير امام.

(١) مقاتل الطالبين، ابي الفرج الاصفهاني، ص ٤٠-٤٢.

على الوحي، صلى الله عليه وآله. أما بعد، فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتماً على مسلم ضعيف ولا مریداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وإن ما تكروهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، الا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردوا علي رأبي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا. قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد بما قال؟ قالوا: نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر إليه فقالوا: كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمان ابن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقي جالسا متقلداً السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من اراده ولا موه وضعفه لما تكلم به فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر في مظلم ساباط قام إليه فأخذ بلجام بغلته وبيده معول فقال: الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذة فشقتة حتى بلغت اربيته فسقط الحسن إلى الأرض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه وخر جميعاً إلى الأرض فوثب عبد الله بن الحظيل فنزع المعول من يد الجراح بن سنان فحسضه به واكب طليبان ابن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا الآجر فشدوا وجهه ورأسه حتى قتلوه. وحمل الحسن على سريره إلى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله، وكان علي ولاءه فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه.

قال: ثم إن معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحيوضية بمسكن، فأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضرهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل ارسل معاوية إلى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر لي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً وإلا دخلت وأنت تابع ولك إن جئتني الآن ان أعطيك ألف درهم، يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلاً فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده فأصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فقال: أيها الناس: لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع أي الجبان إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج بقاتله بيد فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ

ويؤيد هذا الاستدلال ما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف، المتوفي في القرن الثالث (٢٧٩هـ) من أهالي بغداد، قال: إنما ارسل معاوية إلى عبيد الله ابن العباس ألف ألف درهم ان صار إليه - فلما علم عبيد الله رأي الحسن عليه السلام إنما يقصد الصلح وحقق الدماء صار إلى معاوية<sup>(١)</sup>. اذن مسألة اللحوق بمعاوية من قبل ابن العباس بحسب كلامهم حصلت بعد الصلح فلم تعد خيانة بكل الموازين.

سابعاً: مراجعة تراث المؤرخين القدامى:

عندما نرجع إلى مؤرخينا وهم ما قبل ابي الفرج الاصفهاني، وهو ابراهيم ابن محمد الكوفي المتوفي في القرن الثالث ٢٨٣هـ السائر على خط اهل البيت عليهم السلام وهو اقرب زمانا وأيضا مكانا؛ لأنه من أهالي الكوفة، نعم في أواخر عمره اضطرت له السلطات بعد المضايقات إلى الهجرة نحو مدينة اصفهان لتبليغ علوم أهل البيت عليهم السلام.

فحين نرجع إلى كتابه الغارات عندما يستعرض هذه الحادثة والجزئية لم يذكر أن معاوية أرسل أموالاً وأنسل ابن عباس في الليل أو غير ذلك. بل قال: (ثم إن معاوية لما أقبل على الحسن بن علي عليهما السلام وصالحه عبيد الله بن العباس بمسكن ودخل في طاعة معاوية فأكرمه معاوية وأداناه وأوفى له بصلحه وما ضمن له)<sup>(٢)</sup>. وهنا يعطي ربط بين الصلح وطاعة ابن عباس للقائد العام وهو الامام عليه السلام، ولم يذكر أن هناك دسائس وخيانة أو غير ذلك.

ثامناً: مواقف عبيد الله بن عباس الإيمانية:

سيرة عبيد الله ابن العباس وقربه من الامام عليه السلام ومشاركته في الحروب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومع الامام عليه السلام، وكان واليه في مكة في اول الامر كما يشير النص الاتي ثم جعله الامام والياً على اليمن، فحياته حافلة بالجهاد؛ وهناك مدح لهذه الاسرة، وانه دفع ضريبة حيث قدم ابنه وفضلة كبده الإثنين شهداء، كما اتفق عليه المؤرخون، أن بسر ابن ارطاة أو أبي ارطاة عندما دخل مكة ثم المدينة ثم اليمن وقتل ثلاثين ألفاً من شيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، رأى صبيين كأنهما أقمار فأمر بهما وسألهما، قالوا: نحن أبناء عبيد الله ابن العباس، فأمر بذبحهما؟، فكيف يخون لمن قتل ولده واضطهده، فهذا مما لا يقبل بكل الموازين حتى من الجانب العقلي أو العشائري.

لذلك روى المفيد في أماليه باسناده، ونفس الرواية ينقلها تلميذه الطوسي، (ولا يخفى أن الامالي مسنداً إلى عصر الواقعة) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن محمد الوراق قال: حدثنا عبد الله بن الأزرق الشيباني قال: حدثنا أبو الجحاف، عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان أنفذ بسر بن ارطاة إلى

(١) أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣/ص ٣٩.

(٢) أنساب الأشراف، البلاذري، ج ٣/ص ٣٩.

الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، فطلبه فلم يقدر عليه، فأخبر أن له ولدين صبيين، فبحث عنهما فوجدهما وأخذهما فأخرجهما من الموضع الذي كانا فيه، وهما ذؤابتان كأنهما درتان، فأمر بذبحهما، وبلغ أمهما الخبر، فكادت نفسها تخرج، ثم أنشأت تقول:

ها من أحس بنيي اللذين هما كالدرتين تشظي عنهما الصدف  
ها من أحس بنيي اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم مختطف  
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا  
أضحت على ودجي طفلي مرهفة مشحودة وكذا ك الظلم والسرف  
من دل والهة عبرى مفجعة على صبيين فاقا إذ مضى السلف  
قال: ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد وبسر بن ارطاة عند معاوية، فقال معاوية لعبيد الله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين؟ فقال بسر: نعم، أنا قاتلتهما فمه؟ فقال عبيد الله: لو أن لي سيفاً! قال بسر: فهناك سيفي وأوما بيده إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال: أف لك من شيخ، ما أحمقك؟ تعمد إلى رجل قد قتلت ابنه، تعطيه سيفك؟ كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم؟ والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثني بي. فقال عبيد الله: بل والله كنت أبدأ بك ثم أثني به<sup>(٣)</sup>.

فهذه الرواية تعطي صورة جهادية إلى عبيد الله بن العباس وبعد ايماني في مواجهة ومخالفة اعداء اهل البيت عليهم السلام، وفي نفس الوقت تكون شاهداً على عدم مدهنته لمعاوية واصحابه بل يكن له العداء والبغض لما حصل منه من التجاوز على حقوق اهل البيت عليهم السلام.

تاسعاً: خلو الذم والاتهام لابن عباس في لسان أهل البيت عليهم السلام:

لم تذكر هذه الخيانة على لسان أهل البيت عليهم السلام، ولم يوجد هناك ثمة نص في ذمه والنيل منه، حتى ولو كان مرسل أو ضعيفاً، ولو كانت لوجدنا لها أثر وذم لابن عباس من قبل معصوم بينما لم نجد لذلك أي أثر اطلاقاً، فكيف نرتب أثر على ذلك ونلصق تهمة كبيرة في شخصية جاهدت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وضحت بالغالبي والنفيس على ترهات نقلت من اناس غير معصومين بل وغير عادلين. وحتى كلام الامام الحسن عليه السلام في صلحه في كل خطبه لم يشير إلى ان قائد جيشه عبيد الله بن العباس قد خان، لذلك حينما ذكر الصدوق في علله عن الامام الحسن عليه السلام في بيان علة صلحه لمعاوية لم يشير إلى وجود خيانة او ما شابه ذلك اطلاقاً. حيث قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث قال: حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا أبو العلاء الخفاف، عن أبي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن أبي طالب يا بن

(٣) الامالي، الشيخ المفيد. ص ٣٠٥. امالي الشيخ الطوسي، ص ٧٧.

لم تذكر هذه الخيانة على لسان أهل البيت عليهم السلام، ولم يوجد هناك ثمة نص في ذمه والنيل منه حتى ولو كان مرسل أو ضعيفاً ولو كانت لوجدنا لها أثر وذم لابن عباس من قبل معصوم بينما لم نجد لذلك أي أثر اطلاقاً، فكيف نرتب أثر على ذلك ونلصق تهمة كبيرة في شخصية جاهدت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وضحت بالغالبي والنفيس على ترهات نقلت من اناس غير معصومين بل وغير عادلين.

طالب وغيرهم.

### ما قاله علماء الرجال في عبيد الله بن العباس:

لم يقدح احد بابن عباس من علماء الرجال في مثلبة غير هذه التهمة التي الصقت به وقد انعكس تاثيرها ولم يصرحوا بوثاقتها ويكتفون بانه لحق بمعاوية بسبب اغرائه بدراهم وغير ذلك، واول من اسس لانتشار هذه التهمة في اوساط علماء الرجال هو معاصر لابي الفرج الاصفهاني، محمد بن عمر الكشي، حيث نقل عن ابن شاذان كما جاء في اختيار الطوسي في ترجمة عبيد الله بن عباس حيث قال: «ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: ان الحسن لما قُتل أبوه عليه السلام خرج في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية، فالتقوا بكسرك وحاربه ستة أشهر، وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمه عبيد الله بن العباس على مقدمته، فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم فمر بالراية ولحق بمعاوية وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس. فقام قيس بن سعد بن عباد فخطب الناس وقال: أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيد الله هذا الكذا وكذا، فان هذا وأباه لم يأتيا قط بخير، وقام بأمر الناس. ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الأول فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه، وطعنه ابن بشير الأسدي في خاصرته، فردوه جريحا إلى المدائن حتى تحصن فيها عند عم المختارين أبي عبيدة»<sup>(٤)</sup>.

### المناقشة:

قبل ان ندخل في مناقشة كتاب الكشي الذي أملاه الشيخ الطوسي عليه السلام على طلبته والذي يسمى اختيار معرفة الرجال كما تقدم، نشير إلى جملة من النقاط التي تبين المفارقة وعدم صحة ما نقل في هذا الكتاب.

اولا: النص مرسل بكل جوانبه ولم يحظ بسند لا من الكشي ولا من ابن شاذان الذي نقل عنه الكشي، وانما اطلق الكلام على عنانه وهو ان الكشي سمع ابن شاذان يقول كذا وكذا...

ثانياً: لم يرد هذا النص من معصوم ولو كان مرسل او مقطوعا او مجهولا او غير ذلك وانما هو كلام نقله الكشي عن ابن شاذان يقول كذا، ولم يذكر ان ابن شاذان نقل عن المعصوم وانما القول راجع له. هذا اذا سلمنا ان ابن شاذان قد قال هذا القول في حق عبيد الله بن العباس.

ثالثاً: لو سلمنا ان ابن شاذان قال هذا الكلام بحق عبيد الله بن العباس ومن دون اسنادها إلى معصوم عليه السلام، فالفترة الزمنية الحاصلة بين ابي الفضل محمد بن شاذان المتوفى سنة (٢٦٠ هـ) وبين الحادثة الواقعة في صلح الامام الحسن عليه السلام الواقعة سنة (٤٠ هـ) ما يقارب مائتي سنة وهي فترة زمنية طويلة لم تكن معاصرة لها او قريبة منها. رابعاً: البعد المكاني بين ابن شاذان وبين محل وقوع الحدث في

رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألسنت حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماما عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت بلى قال: ألسنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت بلى قال فانا إذن إمام لو قمتم وأنا إمام إذ لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالنتزير ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا ألا ترى الحاضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا، سخطتم علي مجهلكم بوجه الحكمة فيه ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل<sup>(١)</sup>.

فذكر الامام البعد العقدي، وان الامام عليه السلام يتحرك عن حكمة وعلم ودراية، وليس لاحد ان يجتهد مقابل النص، ولذلك قيل الصلح ضمن رؤية مسددة. كما قد ذكر المؤرخون انه ارسل على عبد الله بن جعفر، وعلى الامام الحسين عليه السلام واخبرهم في عزمه على صلح معاوية ونحن نورده كما جاء في تاريخ ابن عساكر وغيره قال: «قال ابن جعفر والله أني لجالس عند الحسن إذا أخذت لاقوم فجذب ثوبي وقال يا هناه اجلس فجلست قال أني قد رأيت رأيا واني أحب أن تتابعني عليه قال قلت ما هو قال رأيت أن اعمد إلى المدينة فأنزها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالقت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الأرحام وقطعت السبل وعطلت الفروج يعني الثغور فقال ابن جعفر جزاك الله عن أمة محمد خيرا فأنا معك على هذا الحديث»<sup>(٢)</sup>. وأيضاً أرسل على اخيه الامام الحسين عليه السلام وقال له نص الكلام فقال الامام الحسين عليه السلام: «أنت أكبر ولد علي، وأنت خليفته، وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدا لك»<sup>(٣)</sup>. ونحن لا نريد ان نخرج من هذه الجزئية ونتكلم عن صلح الامام الحسن عليه السلام فانه كان انتصارا عظيما على خصمه، ولكن المراد هو ان هذه التهمة التي الصقت بعبيد الله بن العباس بعد كل هذه التضحيات والجهود لم يكن لها أساس او مصدر، بل كل المعطيات والمؤشرات تشير إلى خلاف ذلك.

وليت شعري هل توقف نصر جيش الامام الحسن عليه السلام على قيادة عبيد الله بن العباس وعظمت الامهات من ولادة القيادات؟ وهناك من هم أفضل منه في صفوف جيش الامام الحسن عليه السلام امثال الامام الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعقيل بن ابي

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج ١/ ص ٢١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج ١٣ ص ٢٦٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج ١٣ ص ٢٦٧.

(٤) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، ج ١ ص ٣٣٠.

لم يقدح احد بابن عباس من علماء الرجال في مثلبة غير هذه التهمة التي الصقت به وقد انعكس تاثيرها ولم يصرحوا بوثاقتها ويكتفون بانه لحق بمعاوية بسبب اغرائه بدراهم وغير ذلك، واول من اسس لانتشار هذه التهمة في اوساط علماء الرجال هو معاصر لابي الفرج الاصفهاني، محمد بن عمر الكشي.

ما قلنا من وقوع التحريفات في أصل الكشي بتلك المرتبة لا يمكن الاعتماد على ما فيه إذ لم تقم قرينة على صحة ما فيه... ثم أنه حدث في الاختيار من الكشي أيضاً تحريفات غير ما كان في أصله، فإنه شأن كل كتاب، إلا أنهم لم تكن بقدر الأصل ولذا ترى نسخ الاختيار أيضاً مختلفة... الخ<sup>(٣)</sup>.

### الخاتمة:

بعد دراسة هذه الجزئية التي الصقها التأريخ بحق عبيد الله بن العباس بتهمة خيانتة لإمامه الحسن عليه السلام من كل جوانبها والوقوف على أبعادها ومحكمة نصوصها بالأدلة العلمية والدراسة الموضوعية تحصل لدينا ما يلي:

أولاً: أن ما تناقله التاريخ من خيانة عبيد الله بن العباس ليس لإفريقية محضة أو جدها البعض بقصد أو من دون قصد وسار عليها الكثير حتى تحولت إلى حقيقة واقعية، ودخلت تحت مضمون القاعدة المشهورة، رب مشهور لا أصل له.

ثانياً: لم تذكر هذه التهمة على لسان معصوم سواء في عصر الحادثة أم بعدها، مع ما لها من الأهمية الكبرى في انهيار البنية العسكرية لجيش الامام الحسن عليه السلام كما يصور البعض.

ثالثاً: لم يكن رواج هذه الفرية في القرون الثلاثة المتقدمة سواء من الصحابة أم من التابعين من أهل الاختصاص في التاريخ والسير ولو كان لبان واستشرى.

رابعاً: رواية هذه الفرية من المدرسة المخالفة للمذهب الاثني عشري ولهم ترهات كثيرة في تواريخهم تحالف الضوابط والاسس التي قام عليها المذهب الحق، بل السلوكيات التي سار عليها المؤمنون ولو كان لزم وما الاخذ بكلامهم هنا لزم الاخذ بغير هذا الموضوع أيضاً لوحدة المناط وبحسب ما يقوله المنطق؛ حكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد.

خامساً: بعد الدراسة لهذه الجزئية وتطبيق المنهجية العلمية لكيفية قراءة التأريخ اتضح لدينا ان عبيد الله بن العباس ضرب اروع مصاديق الطاعة لامامه وقائده الحسن عليه السلام، والتزم بكل اوامره.



صلح الامام الحسن عليه السلام ايضاً بعيد فلم يكن ابن شاذان من سكنة الكوفة حتى نقول ربما سمع من الاحفاد او ممن كان معاصر لها او قريب منها، بل الرجل كان من سكنة نيسابور كما له معلم الآن، ويقال انه ورد بغداد فترة من الزمن، وربما الكوفة ولكن لم يكن من سكنتها ويصعب حصول معلومات عن حياته كما ذكر المترجمون.

خامساً: المعاصرون لابن شاذان والمختصون في هذا المجال من نقل الاحداث التاريخية وغيرها، والذين هم من سكنة الكوفة لم يذكروا هذا الكلام من لحوق ابن عباس بمعاوية وما شاكله، امثال ابراهيم بن محمد الكوفي المتوفى سنة (٢٨٣هـ) وغيره.

سادساً: المعاصرون ايضاً لمحمد بن عمر الكشي المتوفى في نصف القرن الرابع سنة (٣٥٠هـ او ٣٨٢هـ) لم يذكروا ما ذكره الكشي من اتهام عبيد الله بن العباس، امثال الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (رح) المتوفى في القرن الرابع سنة (٣٢٩هـ) وغيره.

سابعاً: يحتمل تأثير الكشي او الطوسي بمؤسس هذا الاتهام المروج له وهو ابو الفرج الاصفهاني المعاصر لهم، بل المتقدم عليهم لاسيما على الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (رح) المتوفى في النصف الثاني من القرن الخامس سنة (٤٦٠هـ).

### اقوال العلماء في تضعيف كتاب رجال الكشي:

أضف إلى كل ذلك تصريح العلماء على مدى القرون بعدم اعتمادهم على رجال الكشي وتضعيفهم لهذا الكتاب كما يلي:

قال النجاشي بترجمة الكشي من رجاله: الكشي أبو عمرو كان ثقة عيناً. وروى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه، له كتاب الرجال كثير العلم وفيه أغلاط كثيرة<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في منتهى المقال واصفاً كتاب الكشي: أقول: ذكر جملة من مشايخنا أن كتاب رجاله المذكور كان جامعاً لرواة العامة والخاصة خالطاً بعضهم ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه فلخصه وأسقط منه الفضلات وسمّاه باختيار الرجال، الموجود في هذه الأزمان بل وزمان العلامة وما قاربه إنما هو اختيار الشيخ لا الكشي<sup>(٢)</sup>.

ونقل عن صاحب قاموس الرجال: وأما رجال الكشي فلم تصل نسخته صحيحة إلى أحد حتى الشيخ والنجاشي وتصحيفاته أكثر من أن تحصى وإنما السالم منه معدود... (إلى ان يقول) وقد تصدينا فيما سوى ذلك في كل ترجمة على تحريفاته، بل قل ما تسلم رواية من رواياته عن التصحيف، بل وقع في كثير من عناوينه، بل وقع فيه خلط اخبار ترجمة باخبار ترجمة أخرى، وخلط طبقة بأخرى... ثم ان الشيخ اختار مقداراً منه مع ما فيه من الخلط والتصحيف... وبعد

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة، النجاشي، ص ٣٧٢. وتبعه جمع كثير: امثال ابن داود الحلبي في رجاله، والنفرشي، في نقد رجاله، والسيد الخوئي في معجمه، وغيرهم كثير.

(٢) منتهى المقال في أحوال الرجال، الشيخ محمد بن اسماعيل المازندراني، ج ٦ ص ١٤٤.

(٣) قواعد الحديث، محيي الدين الموسوي الغريفي، ص ٥١. عبدالله بن سبأ، السيد مرتضى العسكري، ج ٢ ص ١٧٩.

■ ان ما تناقله التاريخ من خيانة عبيد الله بن العباس ليس لإفريقية محضة أو جدها البعض بقصد أو من دون قصد وسار عليها الكثير حتى تحولت إلى حقيقة واقعية، ودخلت تحت مضمون القاعدة المشهورة، رب مشهور لا أصل له.



## دعوة مستجابة

◆ الشيخ علاء محسن السعيدي

هنالك رجل توجه إلى الكعبة حاجًّا، فتعلق بأستار الكعبة، ودعا الله أن يهب له علمًا لم يسبقه أحد إليه. ثم عاد إلى وطنه، فاعتزل الناس في كوخ بسيط من خشب الأشجار، كان يقضي فيه الساعات الطويلة يقرأ كل ما جمعه من أشعار العرب، ويرتبها حسب أنغامها، ويضع كل مجموعة متشابهة في قرطاس منفرد.. ذلك الرجل هو الخليل..

### من هو الخليل؟

الأموي عمر بن عبد العزيز. ولا يُعلم على وجه التحديد أين كان مولده، وإن كان بعضهم يقول إنه ولد بمدينة عُمان، وعاش في البصرة.<sup>(٢)</sup>

إن الحديث عن هذا العالم الجليل يثير في النفس مشاعر العبقرية الفريدة من نوعها، ولقد شغل الخليل نفسه بعلوم اللغة العربية

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال: الفُرْهُودي، الأزدي. والفراهيدي نسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزدي. والفرهود: ولد الأسد بلغة أزد شتوئة، وقيل: إن الفراهيد صغار الغنم.<sup>(١)</sup>

كان مولده في العام المتم مائة من الهجرة (١٠٠هـ) في زمن الخليفة

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ج ٣ ص ١٢٦٣.

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات ج ١٣ ص ٢٤١.

وترا كبتها وأوزانها واستنبط لنفسه وسائله وادواته الخاصة شأن كل صانع ماهر وعالم يعتكف على تطوير ادوات العمل التي بين يديه حتى تستجيب لتطلعاته العلمية المتشوقة الى الاستنباط والوصول الى النتائج الافضل للبحث الطويل المتعمق...

ولعل كثير من الناس لا يعرفون من أعمال الخليل سوى عملين اشتهر بهما أيما شهرة وذاع صيته في الأفاق تأسيساً على قدرته الابداعية الفذة التي بدت معالمها في العملين كليهما أكثر من أعماله الأخرى التي لا تقل أهمية ولكن طالت يد الحدثان منها الكثير.. الا وهما (كتاب العين، وعلم العروض)

أدرك الخليل بفطرته السليمة أن الإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة، فاجتهد في طلب العلم وأخلص في طلبه؛ فكان غيوراً على اللغة العربية (لغة القرآن الكريم)؛ مما دفعه إلى العمل على وضع قواعد مضبوطة للغة في كتاب اسماء (كتاب العين)

### ما هو كتاب العين؟

العين هو أول معجم في العربية، وقد أنجزه الخليل في زمن لم تكن أذهان الدارسين ممهدة لتقبل مثله، فجمع كلمات اللغة العربية بطريقة قائمة على الترتيب الصوتي

فبدأ بالأصوات التي تنطق من الحلق وانتهى بالأصوات التي تنطق من الشفتين، وهذا الترتيب هو (ع-ح-ه-خ-غ) بدلا من (أ-ب-ت-ث-ج)، وسماه معجم العين باسم أول حرف في أبجديته الصوتية من باب تسمية الكل باسم الجزء.. مات ولم يتم كتاب "العين" ولا هذبه، ولكن العلماء يعرفون من بحره.

ومما حكاها عنه تلميذه النضر بن شميل حيث قال: «أقام الخليل في حُصٍّ من أخصاص البصرة، لا يقدرُ على فُلْسِينِ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال<sup>(١)</sup>.

ويحكى أن الخليل كان يشهد كثيرا هذا البيت، وهو للأخطل: وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الأعمال<sup>(٢)</sup> ومن حكايات زهده أن سليمان بن عليٍّ والي البصرة وجّه إليه يلتمس منه الشخص خاص إليه وتأديب أولاده نظير راتب يُجرّيه عليه، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خيرا يابسا، وقال: ما عندي غيره، وما دمت أجدّه فلا حاجة لي في سليمان. فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أنني عنه في سعة وفي عني غير أنني لست ذا مال  
سَخَى بنفسي أنني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حالٍ

(١) سير اعلام النبلاء ج ٧ ص ٤٣٠.  
(٢) البيت للأخطل التغلي غياث بن غوث بن الصلت، أبو مالك، المتوفى سنة (٩٠هـ)، من قصيدة يمدح بها عكرمة بن ربعي الفياض، مطلعها:  
لمن الديار بمخائل فوعال درست وغيرها سنون حوالى  
الديوان: ١/ ١٣٦، وما بعدها. (تحقيق: د. فخر الدين قباوة - دار الأسمعي بحلب).

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال فالرزق عن قَدَرٍ لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حَوَلٌ محتال فقطع عنه سليمان الراتب، فقال الخليل:

إن الذي شقَّ في ضامن للرزق حتى يتوفاني  
حرمته خيرا قليلاً فما زادك في مالك حرمانى  
فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف راتبه.  
فقال الخليل:

وَرَلَّةٌ يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعجب جاءت من سليمانا  
لا تعجبنَّ لخير زلَّ عن يده فالكوكب النحر يسقي الأرض أحيانا<sup>(٣)</sup>  
ان اقصاء السلطة الحاكمة للإمامة الحقّة لعلي وأولاده عليه السلام  
وظلمهم إياهم ولشيعتهم ومطاردتهم وتسجينهم وغيرها من أساليب الإرهاب.. هي التي دعت الخليل الى عدم التزلف للسلطة الحاكمة، والاعراض عنها فما كان من السلطة الحاكمة الا ان دعت أقلامها ان تغيب هذا النجم الساطع عن سماء العلم والعلماء. ذلك وبعد معرفتهم لعقيدته التي كنمها عن الناس وهي حبه لعلي وأولاده عليه السلام.

فتراه عليه السلام ينقل في كتابة العين في مادة (ح رد) اسم امير المؤمنين عليه السلام في التوراة:

«وحيدرة: اسم علي بن أبي طالب - عليه السلام - في التوراة، وارتجز فقال: أنا الذي سمتني أمي حيدرة<sup>(٤)</sup>»

وكذلك عند ذكر الصديقة الطاهرة عليها السلام فإنه يذكر مجيئها الى ابي بكر وخطبتها في المسجد:

«وفي الحديث جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر في لميمة من حفتها ونساء قومها.<sup>(٥)</sup>»

وكذلك يروي عن اصحاب امير المؤمنين عليهم السلام.. فها هو يستشهد بشعر الطرماح:

(لن تغسلوا أبداً عارا أظلكم

غسل العوارك حيصاً بعد أطهار).<sup>(٦)</sup>  
وعندما سئل عن امير المؤمنين عليه السلام اجابهم:

«في كشف الغمة عن يونس بن جيب النحوي قال قيل للخليل: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنهم بنو أمٍّ واحدة، وعلي بن أبي طالب كأنه ابن علة؟!<sup>(٧)</sup>»

(٣) وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٦).  
(٤) العين ج ٣ ص ١٧٩.  
(٥) العين ج ٣ ص ١٦٥٣.  
(٦) العين ج ١ ص ١٩٨.  
(٧) ابن العلة يفتح العين وتشديد اللام هو الأخ لأُمٍّ وحدها أي الأخ من الأب دون الأم وأبناء العلات الأخوة لأُمّهات شتى وأبوهم واحد والعلة مأخوذة من العل وهو الشرب الثاني والشرب الأول يسمى النهل فكان أباه عل منها بعد أن نهل من غير هاقال الشاعر:

العين)، الذي هو الأصل في اللغة، وعليه المعول والمرجع<sup>(٤)</sup>. ابن فهد الحلبي أن الخليل بن أحمد سئل: ما الدليل على أن علياً عليه السلام هو إمام الكل في الكل؟ فأجاب: احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل.

وقيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ما أقول في حق امرئ كنتم مناقبه أولياؤه خوفاً، وأعداؤه حسداً، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخائفين!<sup>(٥)</sup>

### وفاته:

كان يخرج ماشياً في شوارع البصرة، فلا يلبث أن يجد نفسه في الصحراء دون أن يدري، لأنه يمشي في الطريق، وهو منهمك في التأمل والتدبر، كالذاهل، وفي مرة من المرات "دخل المسجد وهو معمل فكره... فصدته سارية، وهو غافل عنها بذكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته وكان ذلك بالبصرة سنة سبعين ومائة من الهجرة (١٧٠هـ) على المشهور، ودُفِنَ بها.<sup>(٦)</sup>

### الخاتمة:

لقد نقل الخليل ابن أحمد الفراهيدي رحمه الله بكتابه العين اللغة من لغة كانت تقوم على مجرد السليقة والطبع إلى لغة علمية مضبوطة مقننة. لقد حفظ اللغة العربية من اللحن وبالتالي حماها من الانحلال والذوبان.

لقد فتح الخليل رحمه الله الباب لعلماء اللغة من بعده إلى تأسيس قواعد نحوية ومعجم لغوية تنفع الباحثين في هذا الباب. لقد ضرب الخليل المثل الأعلى في الزهد والخلق الرفيع وإعراضه عن الدنيا وعدم التزلف للظالم تحت أي وجه من الوجوه. ومن شعر الخليل في وصف الدنيا وذمها وترك الحرص عليها قوله:

وما هي إلا ليلة ثم يومها

وحولٌ إلى حولٍ وشهرٌ إلى شهر

مطايا يقربن الجديد من البلى

ويدنين أشلاء الكرام من القبر

ويتركن أزواج الغيور لغيره

ويبعدن جثمان الشحيح من الوفر<sup>(٧)</sup>



(٤) جواهر الكلام ج ٧ ص ٢٢١.

(٥) المهذب البارع في شرح المختصر النافع ج ٤ ص ٢٩٣.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٤٨.

(٧) نور القبس - للمرزباني.

فقال: من أين لك هذا السؤال؟ قلت: أريد أن تحييني، فقال: على أن تكتم علي ما دمت حياً! قلت: أجل، فقال: تقدّمهم إسلاماً، وبذّهم شرفاً، وفاقهم علماً، ورجحهم حِلماً، وكأثرهم زهداً، وأنجدهم شجاعةً، فحسدوه! والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل منهم إلى من فاقهم وكثرهم ورجحهم!<sup>(١)</sup>

من هذا يتضح أن الخليل كان شيعي المذهب ولكنه كان يكتبه تشيعه.

قال الخليل: سمعتُ سفيان بن سعيد الثوري يقول:

قدمتُ إلى مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف (أي في عرفة) من وراء الحرم ولم يُصَيَّر في المشعر الحرام؟

فقال عليه السلام: «الكعبة بيت الله عز وجل، والحرم حجابُه، والموقف باؤه، فلما قصدته الوافدون أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رَحَمَهُم، فلما رَحِمَهُم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم وقضوا تَفَنُّهْم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجاباً بينه وبينهم، أمرهم أيام التشريق.

ثم قال عليه السلام: «إن القوم في ضيافة الله عز وجل، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه».

قال: قلت: جعلتُ فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئاً؟!

فقال عليه السلام: «ذلك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به ويظوف حوله رجاء أن يهب له ذلك الجرم»<sup>(٢)</sup>

وبهذا يسهل أن نفهم أن الخليل عرف في بعض الأخبار، أن بعض علومه أخذها من الإمامين الباقر والصادق عليه السلام فبنى عليها في البصرة، وأثر عن بعض ذلك ابتكاره علم العروض ومعجم اللغة العربية.

### قيل في الخليل..

العلامة الحلبي قال: كان الخليل أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة منه، وقد اخترع علم العروض. وفضله أشهر من أن يُذكر، وكان إمامي المذهب.<sup>(٣)</sup>

الشيخ محمد حسن النجفي في موسوعته الفقهية وهو يتعرض إلى معنى العشي والإبكار، فقال: ومنهم الخليل بن أحمد في (كتاب

أفي الولا تم أو لاد لوا حدة وفي الوقائع أو لاد لعلات.

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٢٩.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ج ٩ ص ٩٢.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٤٠.

## رد على الأستاذ الشابندر

في كتابه حول السيرة النبوية ♦ السيد جعفر البديري

الشابندر لإرسالته إذ يقول: (تدليس ابن عباس مسألة يجب أن لا نتعامل معها ببراءة)<sup>(٣)</sup>، ثم يسجل ملاحظاته على مضامين جملة من الروايات أو بعض المضامين والعناصر في الأحداث ويكتفي بإسقاط بعضها من حيث الإسناد<sup>(٤)</sup>، وبعد هذا العمل في كل حادثة يشرع بالمعالجة القرآنية لكل من هذه المواضع الثلاثة<sup>(٥)</sup>.

لست في هذا المقام للتعليق على عمل الأستاذ الشابندر في مجمل كتابه نقد أخبار السيرة النبوية، ولا لمناقشة مضمون الروايات الستة التي أوردتها، بل لمناقشة دعواه في تركه العمل العلاجي لقضية مهمة وخطيرة كالبشارة بالنبي ﷺ عند اليهود وإخبارهم عنها، إذ أنه بعد أن نقد تلكم الروايات الستة من حيث الإسناد والمضمون، مدعيًا أنها الأهم وهي تحتوي في الجملة على ثلاثة مشاكل: الإرسال في الإسناد، أو الضعف فيه، أو ارتبائه، وهي بدورها تجعل العملية العلاجية واهنة الإنقاذ! وهو السبب الذي من أجله أهمل الشابندر العلاج القرآني لهذه القضية، فهل حقًا سيكون العلاج واهن الإنقاذ؟

### العلاج القرآني:

قضية بهذا الحجم وهذه الأهمية، تطرق إليها القرآن الكريم في بعض آياته الكريمة بشكل صريح وواضح في عدة مواضع، منها:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَحْتَضِرُنَّهُ قَالُوا أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾. عمران: ٨١.

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾. سورة الصف: ٦.

وقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي

كتب الأستاذ غالب حسن الشابندر في كتابه (نقد أخبار السيرة النبوية - الجزء الأول / الطبعة الأولى ٢٠١٧م) فصلًا بعنوان: (البشارات اليهودية بميلاد النبي الكريم غرضية عقدية بائسة).

مفاد هذا الفصل هو رفض الروايات التي تتحدث عن حمل اليهود للبشارة بالنبي ﷺ في كتبهم وبثهم لها في مجتمع المدينة وغيره في شبه الجزيرة العربية، لأن هذه الروايات - بحسب رأيه - تشير إلى (أن اليهود ذو بصيرة دينية نافذة، وأنهم أهل علم ومعرفة وصنعة وفن، بل أن اليهودي في بعض موحيات هذه الروايات عارف بأسرار التاريخ والمستقبل، الأمر الذي حُرِّمَ منه الناس الآخرون)<sup>(١)</sup> فهو يشير بوضوح إلى أن هذه الروايات موضوعة للأهداف التي ذكرها لأنها - أي: الروايات - لم تكن بيان أن اليهود قد تنبأوا بظهور النبي ﷺ بل تجاوزت إطارها العام (وتتحدث عن بعض الخصوصيات المهمة والأساسية لهذه النبوة المرتقبة، حتى وصل الأمر إلى تحديد الصفة والاسم والعائلة)<sup>(٢)</sup>، فأسقط من حيث الإسناد ستة روايات تتحدث عن بشارة اليهود بالنبي ﷺ؛ ثلاثة منها عن سيرة ابن إسحاق برواية ابن هشام، وروايتان مما رواه البيهقي، وواحدة عن الإمام أحمد في مسنده، وأهمل الأستاذ الشابندر روايات أخرى من كتب الفريقين بدعوى أن هذه الستة هي أهم الروايات، ومما أهمله رواية يوشع اليهودي، والهيبيان أو ابن الهيبيان، ومخيريق، وحديث أسعد بن زرارة، وسيف بن ذي يزن، وغيرهم.

اتبع الأستاذ الشابندر في كتابه الناقد لأخبار السيرة النبوية أسلوب المعالجة القرآنية في ثلاثة مواضع؛ تأمر قريش لقتل النبي ﷺ، معركة بدر، معركة الخندق، مع وجود ثلاث مشاكل رئيسية - بحسب تعبيره - تتعلق بالإسناد: الضعف وهو إما من جهة المصنف تارة كابن إسحاق على رأي بعض الرجاليين أو من جهة بعض الرواة، والإرسال إما من جهة عدم ذكر بعض الرواة في سلسلة الإسناد أو من جهة ابن عباس ﷺ لعدم اطمئنان الأستاذ

لست في هذا المقام للتعليق على عمل الأستاذ الشابندر في مجمل كتابه نقد أخبار السيرة النبوية، ولا لمناقشة مضمون الروايات الستة التي أوردتها، بل لمناقشة دعواه في تركه العمل العلاجي لقضية مهمة وخطيرة كالبشارة بالنبي ﷺ.

(٣) نفسه: ٤٢٧.

(٤) للاطلاع على مناقشاته للمواضيع الثلاثة في كتابه نقد أخبار السيرة النبوية، انظر: الفصل التاسع، الفصل العشرون، الفصل الرابع والثلاثون.

(٥) للاطلاع على المعالجة القرآنية للمواضيع الثلاثة في كتابه نقد أخبار السيرة النبوية، انظر الصفحات: ٦٨، ٤٨، ٤٤، ٧٥٥.

(١) الشابندر، نقد أخبار السيرة النبوية: ١٢.

(٢) نفسه.

**الثالثة:** وهي مرحلة انقلاب بني إسرائيل بعد رجعة عزير عليه السلام وموته عام ٤٤٥ ق.م، إذ أعاد عزير عليه السلام بعد الرجعة التوراة وتراث آل هارون عليه السلام إلى ما كان عليه في عهد داود وسليمان عليهما السلام، وبعد موته عاد بنو إسرائيل للانقلاب والانحراف.

إن التحريف في هذه المراحل الثلاث إلى جنب اشتماله على تحريفات في التشريعات فقد شمل تحريف بعض المواضع الدالة على أن خاتم الأنبياء هو من ولد إسماعيل عليه السلام فجعلوه من ولد إسحاق عليه السلام وهي المواضع التي تتحدث عن انتصاراته، أما المواضع التي أخبرت أن هناك نبي من ولد إسماعيل عليه السلام دون أن تصرح بأنه خاتم الأنبياء فقد بقيت على حالها، «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا...» (٣)

**الرابعة:** بعد إجلاء اليهود إلى الأردن أي في القرن السابع الميلادي، حرفوا في هذه المرحلة المواضع التي تدل على النبي عليه السلام وعلى أهل بيته عليهم السلام التي كانت قد بقيت على حالها، حيث أدركوا أن النبي الذي أخبرت عنه التوراة من ولد إسماعيل عليه السلام من أعلى بيوت، ولد إسماعيل منزلة هو نفسه محمد عليه السلام والمذكور باسمه في سفر التكوين، فهي مرحلة تحريف ما بقي من البشارات بالنبي الإسماعيلي المكي.

إن هذه المرحلة تزامنت مع مرحلة وضع التشكيل في التوراة ووضع حروف العلة في بعض الكلمات فسميت النسخة التي أنتجتها هذه المرحلة بـ(الماسورية) واليوم هي النسخة العبرية القياسية لدى يهود ومسيحيي العالم، فأساليب التحريف في التوراة هي: إما إضافة حروف العلة أو حذف بعض الحروف من الكلمات أو تغيير مواضع الكلمات أو عبر حذف كلمة وإضافة أخرى محلها في أماكن دقيقة من النصوص أو عبر إبدال الحروف خاصة المتشابهة في الرسم أو بإضافة نصوص هي ليست من الكتاب أصلاً، «فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ...» المائدة: ١٣.

مع ذلك فإن التحريف لا يبرر إهمال البحث العلمي لإثبات دقة ما أشار إليه القرآن الكريم والنبي العظيم عليه السلام وما أخبر ناعنه الأئمة عليهم السلام كما في الرواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ»، قال: «يعني النبي عليه السلام والوصي

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» سورة الأعراف: ١٥٧.

وقال: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» سورة البقرة: ١٤٦.

وقال: «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» الشعراء: ١٩٧. هذه خمس آيات بينات توضح أن الله تعالى أخبر أنبياءه عن النبي الأعظم عليه السلام وأخذ عليهم العهد بالإيمان به وتبشيرهم الأمم عنه وأمرهم بنصرته، بل إن الله تعالى قد جعل علم علماء بني إسرائيل بخبر النبي عليه السلام ومقتضى مدلول الآيات حتى علمهم بصفته وعائلته واسمه الشريف آية لأهل مكة خاصة وغيرهم عامة وحجة عليهم، تلك الآية التي عميت قلوبهم عنها، ويصفها الأستاذ الشاندر بأنها (غرضية عقدية بائسة)! لا أدري هل أنها غرضية عقدية بائسة بالنسبة لليهود؟ أم للمسلمين؟

ولو قيل: إن التوراة قد حرّفت، وهذا مما يعني انتفاء حجيتها وقيمتها! فإني لأهل الكتاب - فضلاً عن غيرهم - معرفة تلك التفاصيل؟

إن تحريف التوراة - كما يرى السيد الأستاذ الوالد حفظه الله - قد مر بأربعة مراحل نوردها باختصار: (١)

**الأولى:** في الفترة بعد وفاة يوشع بن نون حدود (١٣٥٠ ق.م) إلى ما قبل تولي اشموئيل وطالوت وداود عليهما السلام أمر بني إسرائيل، فانقلب بنو إسرائيل بعد موت يوشع على آل هارون عليه السلام ثم حرّفوا التوراة وسنة موسى عليه السلام التي كانوا يتداولونها شفاهاً، وإلى جنب ذلك فإن هناك نسخة خاصة من التوراة وسنة موسى عليه السلام التي كتبها هارون عليه السلام بإملائه يتوارثها الأئمة من آل هارون عليهم السلام حتى وصلت إلى النبي اشموئيل ثم طالوت ثم داود وسليمان عليهم السلام وفي عهدهما حدود (١٠١٠ - ٩٣٠ ق.م) كان قمة انتشاره وانحسار الرواية المحرفة.

**الثانية:** في الفترة بعد موت سليمان عليه السلام إذ انقلب بنو إسرائيل بعد موت سليمان عليه السلام على وصيه آصف بن برخيا - وهو من آل هارون عليه السلام - وانتهت هذه المرحلة بانهيار ملكهم ودماره على يد نبوخذ نصر عام (٥٨٦ ق.م) وبقوا في الأسر البابلي حتى سقوط الدولة البابلية على يد الإمبراطورية الأخمينية. (٢)

(١) انظر: البدرى، التوراة قراءة إسلامية، مجلة الفكرة الإسلامي (١٩٩٩م): ٢١ / ١٧٥-١٧٨.

(٢) قال السيد الوالد: (كان من أهم معالم هذه المرحلة هي وجود قبليتين في بني إسرائيل وذلك لان الأسباط العشرة لما اقتطعوا الجزء الشمالي من المملكة بعد سليمان عليه السلام واحتفظ سبط يهوذا وبنيامين بالجزء الجنوبي منها وكان بيت المقدس في هذا الجزء، خاف حكام الجزء الشمالي من اختلاط الناس بعضهم مع بعض في موسم الحج في بيت المقدس بإمارة سبط يهوذا والعلماء الهارونيين غير المعصومين الذين

■ قضية بهذا الحجم وبهذه الأهمية، تطرّق إليها القرآن الكريم في بعض آياته الكريمة بشكل صريح جدا في عدة مواضع، منها:

قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ». وقوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

ساندوهم، وبسبب ذلك بنوا بيتا وجعلوه قبلة في الجزء الشمالي وأمر الناس بالحج إليه (انظر قاموس الكتاب المقدس لفظة «يرعام بن ناباط» ولفظة «السامريون» ولفظة «جرزيم»)، وقد ترتب على ذلك إضافة نصوص الى التوراة تجعل من هذه القبلة مقدسة كقدسية بيت المقدس في اورشليم ولا زالت التوراة السامرية تحتفظ بجزء من هذه النصوص، وقد ترتب على هذا الانشقاق أيضا اقتطاع الناس في المملكة الشمالية عن سنة موسى عليه السلام التي حملها الأئمة المعصومون من آل هارون عليهم السلام، انظر: البدرى، التوراة قراءة إسلامية، مجلة الفكرة الإسلامي (١٩٩٩م): ٢١ / ١٧٦-١٧٧.

(٣) سورة البقرة: ٧٩.



اسمه الشريف ﷺ وموضعه (בבמאד מאד) حيث حُرِّف إلى جملة تكافئ قيمتها العددية التي هي (٩٢) القيمة العددية لاسم النبي محمد ﷺ هذا من جهة.

الحرف	قيمه	الحرف	قيمه	الحرف	قيمه
ב	٢	מ	٤٠	מ	٤٠
מ	٤٠	א	١	פ	٨
א	١	ט	٤	מ	٤٠
ט	٤			ט	٤

أما من حيث الدلالة فإن (جدا جدا) واضحة الزيادة وذلك لأن كلمات (باركنه) (أثمه) (أكثره) التي سبقتها في النص قد أدت الغرض الدلالي والبلاغي المطلوب في بيان كثرة البركة الإلهية على اسماعيل عليه السلام.

من المتسالم عليه أن التوراة كانت مكتوبة بحروف عبرية ليس فيها تشكيل عبر التقييط<sup>(٤)</sup> ولا أحرف العلة التي من شأنها توضيح النطق، فإذا حذفنا التشكيل وحروف العلة التي وضعت بعد إجماع النبي ﷺ اليهود إلى الأردن ستكون الكلمة (מממ-ממד) ورسوم حرف الحاء في اللغة العبرية هو (ח)، لاحظ أيها القارئ الكريم التقارب بين رسم الحرفين (ח-ט، ح-ד) فتكون أصل الكلمة (מממ-מח-ד)، فتأمل معي دقة عملية التحريف!

الكلمة قبل التحريف	الكلمة بعد التحريف
מחממ	במאד מאד
محمد	جدا جدا

إن هذا النص هو السبب الذي جعل الكثير من علماء أهل الكتاب الذين تشرفوا بالإسلام يختارون مذهب الإمامية الاثني عشرية على غيره من المذاهب الإسلامية بشهادة ابن تيمية نقلا عن ابن كثير<sup>(٥)</sup> لأن النص مبني على رؤية مفادها: أن النبي الإسماعيلي - المكي - سيكون له اثني عشر وصيا، وإن كلمة (משיאם-مسيئم) الواردة في نص البشارة جمع والمفرد (משיא-ناسي)<sup>(٦)</sup>: تطلق على

(٤) انظر: البديري، البشارات، الكراسة الأولى: ٢٥.

(٥) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ٢٨٠.

(٦) انظر مادة (משיא): قوجان، قاموس عبري عربي، و Alcala، The Complete Hebrew-English Dictionary, New Enlarged Edition، ١٩٩٠، P. ١٦٩٩.

والقائم»<sup>(١)</sup>.

بناء على ما تقدم فإن مسألة معرفة اليهود بخبر النبي ﷺ زمانا واسما وصفة وعائلة ومعرفة تفاصيل أخرى ترتبط بحركته ومستقبل رسالته ليست قضية عقدية بائسة كما يصفها الأستاذ الشابندر ولا من الدسائس، ولو اعترض على بعض المضامين في الروايات الستة التي ناقشها وأسقطها كما فعل في المواضع الأخرى كان أجود من الإسقاط التام.

من جهة أخرى لا بد من التنبيه على غفلة الأستاذ الشابندر عن أن التصحيح لا يتوقف على الإسناد فقط، بل يكون تارة للمضمون، فتكون الرواية إما صحيحة بنفسها أو بغيرها، فالروايات التي نتحدث عن معرفة اليهود بخبر النبي ﷺ زمانا واسما وصفة وعائلة ونحو ذلك ومدارستهم ومناقشتهم فيما بينهم لهذه القضية وإعلامهم لأهل شبه الجزيرة العربية عامة وأهل المدينة خاصة عنها في أصل العنوان لا يوجد سبب لرفضها، بل يمكن القول بصحتها في الجملة بعد شهادة القرآن الكريم بصدق المضمون مع التحفظ على ما قد تشتمله بعض الروايات في هذا المضمار من معلومات غير دقيقة أو توصيف خاطئ، وإن تلك الروايات - بحسب فهمي المتواضع - لا تشتمل على مزية لليهود بل الصحيح أنها آية وحجة إلهية عليهم، كما أن الأمر آية وحجة إلهية لصدق نبوته ﷺ على قريش كما صرح بذلك القرآن الكريم.

ولو قيل بعدم جدوى هكذا بحوث وأنها ممتنعة بسبب التحريف، قلت: هذا قول يخالف مادعانا إليه القرآن الكريم والأئمة الاطهار عليهم السلام في حوار أهل الكتاب وإلقاء الحجج عليهم بكتبهم، بل اننا نشهد في سيرة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ممارستهم ذلك في حوارهم مع أهل الكتاب، فاتضح للقارئ الكريم متانة العلاج القرآني.

ولكي لا يُترك الكلام مبتورا دون شاهد من التوراة، أذكر بشارتين بالنبي ﷺ:

### أولا: اسمه ﷺ في التوراة<sup>(٢)</sup>

قال الرب عز وجل مخاطبا إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ، هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جَدًّا، إِنِّي عَشْرَ رُؤَسَاءِ بَيْدٍ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً﴾<sup>(٣)</sup>، وترجمة الحاخام سعاديا: (وفي اسماعيل قد سمعتك ها أنا قد باركنه لأثمه وأكثره جدا واثنى عشر شريفا يولد وأجعل منه أمة عظيمة)، وبالعبرية: (וְלִישְׁמַעְיֵאל שְׁמַעְתִּי וְיִלְדֵהוּ בְּרַחֲמֵי אֱתוֹ וְהַרְבִּיתִּי אֹתוֹ וְהַבְּרִיתִי אִתּוֹ בְּמַאֲד מַאֲדֵי שָׁנִים - עֶשְׂרֵי נְשִׂאִים יוֹלִידוֹ، וְהִגְדִּירוֹ יְדוּל).<sup>(٤)</sup>

أجمع علماء المسلمين ومن أسلم من علماء أهل الكتاب أن هذا النص من سفر التكوين يشير صراحة إلى النبي ﷺ إذ ذكر فيه

(١) الكلبي، الكافي: ١/ ٤٢٩.

(٢) انظر: البديري، السيرة النبوية: ٨١.

(٣) سفر التكوين ١٧: ٢٠.

لقد غفل الأستاذ الشابندر عن أن التصحيح لا يتوقف على الإسناد فقط، بل يكون تارة للمضمون، فتكون الرواية إما صحيحة بنفسها أو بغيرها، فالروايات التي نتحدث عن معرفة اليهود بخبر النبي ﷺ زمانا واسما وصفة وعائلة ومدارستهم ومناقشتهم فيما بينهم لهذه القضية وإعلامهم لأهل شبه الجزيرة العربية عنها في أصل العنوان لا يوجد سبب لرفضها، بل يمكن القول بتصحيحها في الجملة بعد شهادة القرآن الكريم بصدق المضمون مع التحفظ على ما قد تشتمله بعضها من معلومات غير دقيقة أو توصيف خاطئ، وإن تلك الروايات لا تشتمل على مزية لليهود بل الصحيح أنها آية وحجة إلهية عليهم.

المعلمين أو القادة أو الزعماء الدينيين الإلهيين، فهي تقابل معنى الإمام بحسب مفهوم الإمامية.

وهذا يمكننا أن نخلص إلى أن أصل الفقرة كان: (وفي إسماعيل قد سمعتك ها أنا قد باركته لأئمره وأكثره بمحمد واثني عشر رئيسا [زعيمًا] معلمًا [إلهيًا] يُؤلد وأجعل منه أمة عظيمة).

### ثانياً: زمن بعثته ﷺ في التوراة<sup>(١)</sup>

قال جبرئيل ﷺ لدانيل ﷺ: «سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمُعْصِيَةِ وَتَنْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبَرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ»<sup>(٢)</sup>، وبالعبارة: «تَسْبَعِينَ سَبْعِينَ نَحْفَاقًا وَعَلَى عَمْرٍاءٍ وَعَلَى عِيرٍ كَدَشِقَةٍ، لِكُلِّ لَأْمٍ هَفَشَعٍ وَنَحْفَاقَةٍ وَنَحْفَاقَةٍ عَزُونَ وَنَحْفَاقَةٍ عَزُونَ وَنَحْفَاقَةٍ عَزُونَ وَنَحْفَاقَةٍ عَزُونَ وَنَحْفَاقَةٍ عَزُونَ وَنَحْفَاقَةٍ عَزُونَ»<sup>(٣)</sup>.

إنها من أشهر نبوءات التوراة تعرف بـ (نبوءة السبعين أسبوع)، كانت محط اهتمام علماء اليهود والمسيحية عبر الزمن ولا تزال كذلك، فلها خمسة عناصر: (الزمن - سبعون أسبوعاً) و (الخلاص من الخطيئة والتكفير عن الإثم المترتب عليها) و (الانتيان بالبر الأبدي) و (ختم الرؤيا والنبوءة) و (مسح - أي: تعيين - قدوس القدسين)، فالنبوءة بوضوح تتكلم عن خاتم الأنبياء الذي سيأتي بالبر الأبدي ومن صدقه والتزم به سيتخلص من المعصية والخطيئة وبه تُكفَّر الذنوب ويتزامن الأمر باختيار قدوس القدسين وحددت سنة ظهوره وهي: (سبعون أسبوعاً).

يبدأ حساب الزمن - بحسب النبوءة - بظهور الذي ستُحتم به الرؤيا والنبوءة من سنة ظهور رجسة الخراب التي ستظهر نتيجة لدمار هائل يحصل في مدينة القدس ودمار الهيكل على يد جيش إمبراطور يقصد المدينة، وحينما نتفحص التاريخ نجد أن الإمبراطور الروماني هادريان قام بهجوم عنيف على مدينة القدس فقمع الثورة اليهودية التي قادها بار كوخابا وبار كوزبا، فقتل الجيش الروماني الكثير من اليهود ودمر المدينة ومعالمها ودمر الهيكل نهائياً ونصب معبد جوبيتر وصنمه على انقاض بيت المقدس وأقام طقوس عبادته وذلك في سنة ١٣٥م<sup>(٤)</sup> وهذه رجسة الخراب.

(١) محاضرة ألقاها سيدنا الأستاذ الوالد في عدة مناسبات، منها: الامسية العلمية في المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف، رمضان ١٤٣٨هـ، كذلك يراجع لوحة ميثاق النبيين من مجته وحقيقته وتنظيمه، إنتاج قسم الاعلام في مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني.

(٢) سفر دانيال ٩: ٢٤، وترجمة كتاب الحياة: (قَدْ صَدَرَ الْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أُسْبُوعًا عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ، لِانْتِهَاءِ مِنَ الْمُعْصِيَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ، وَلِإِسْأَعَةِ الْبَرِّ الْأَبَدِيِّ وَخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ).

(٣) يرى سيدنا الأستاذ الوالد بأن (ولختمتم حزون ونبياء - فلختمتم حزون فنأقسي) التي تعني: ولختم الرؤيا والنبوءة، الصواب فيها (ولختمتم حزون ونبياء - فلختمتم حزون فنأقسي) أي: ولختم النبوءة والنبيين.

(٤) انظر: Bar ٣ Thomson Gale, Encyclopædia Judaica, Vol ٣

أجمع علماء أهل الكتاب - اليهود والمسيحيون - على أن الأسبوع في النبوءات عبارة عن سبع سنوات، فـ (٧٠ × ٧ = ٤٩٠) سنة وبالطبع فإنها ستين قمرية، والتاريخ الميلادي تأريخ شمسي فعند تحويل (٤٩٠) قمرية إلى شمسية ستكون (٤٧٥)، فالنبوءة حددت السنة ٤٧٥ شمسية (٩٠ قمرية) من ظهور رجسة الخراب موعداً لتحقيقها وظهور النبي الذي ستُحتم به النبوءة وسيؤتى من خلاله بالبر الأبدي وسيتم اختيار قدوس القدسين، فـ (١٣٥ + ٤٧٥ = ٦١٠م) وهي السنة التي بُعث فيها رسول الله ﷺ خاتم النبيين ومعه القرآن الكريم واختار الله تعالى علياً ﷺ سيد الوصيين.

قال أمير المؤمنين ﷺ: (وقد علمتم موضع من رسول الله ﷺ بالقرب القريية والمنزلة الحصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتدال به ولقد كان يجاور كل سنة بحراً فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشمر ريح النبوءة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير وإنك لعلى خير.)<sup>(٥)</sup>

إنها نبوءة دقيقة وعظيمة والعظمة لله تعالى، ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الشعراء: ١٩٧، لعلها هي التي كان يتدارسها علماء أهل الكتاب وكانوا يترقبون بعثته ويخبرون سكان شبه الجزيرة العربية باقتراب زمن بعثته ﷺ بالاستناد إليها ولا عجب في ذلك فهم عارفون بكتابتهم، إنها حجة عليهم أكثر مما هي ميزة لهم ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ وَلَيْسَ لَهُم مَقْلُوحٌ﴾ الأعراف: ١٥٧. تأمل أيها القارئ الكريم في مضامين الآية الكريمة وانسجامها مع مضامين النبوءة موضوعة البحث في سفر دانيال.

وأحيل القارئ الكريم - للاستفادة أكثر - إلى مراجعة ما كتبه سيدنا الأستاذ الوالد حفظه الله - وما مر من إفاداته - في نشرة البشارات المنشورة على موقعه في الإنترنت وما كتبه في كتابه السيرة النبوية وما كتبه في مقال التوراة قراءة إسلامية المنشور على موقعه أيضاً وما أوضحه في مخطط ميثاق النبيين. ■ ■

Kokhba, A Vol ٨, Hardian, وموسوعة دائرة المعلومات البريطانية: ترجمة هادريان، وثورة بار كوخبا، وعلى شبكة الانترنت: Jewish Virtual Library, Ancient Jewish History: The Bar-Kokhba Revolt, ويكيبيديا الموسوعة الحرة: BarKokhbarevolt. (٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

### قال

جبرائيل ﷺ

لدانيل ﷺ:

(سَبْعُونَ أُسْبُوعًا

قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ

وَعَلَى مَدِينَتِكَ

الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ

الْمُعْصِيَةِ وَتَنْمِيمِ

الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ

الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبَرِّ

الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ

الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ،

وَلِمَسْحِ قُدُوسِ

الْقُدُوسِينَ)

(تَسْبَعِينَ سَبْعِينَ

نَحْفَاقًا وَعَلَى عَمْرٍاءٍ

عِيرٍ كَدَشِقَةٍ، لِكُلِّ

لَأْمٍ هَفَشَعٍ وَنَحْفَاقَةٍ

عَزُونَ وَنَحْفَاقَةٍ



## جهود العلامة العسكري في دراسة الأسطورة السبئية

♦ د. السيد حسين البدري

« إن أسطورة  
عبد الله بن  
سبأ و قصص  
مشاغباته الهائلة  
موضوعة  
مختلفة اختلقها  
سيف بن عمر  
الوضاع الكذاب،  
وقد أغنانا  
العلامة الجليل  
والباحث المحقق  
السيد مرتضى  
العسكري  
فيما قدم من  
دراسات عميقة  
دقيقة عن  
هذه القصص  
الخرافية  
وعن سيف  
وموضوعاته

في مجلدين  
ضخمين طبعا  
باسم (عبد الله بن  
سبأ) وفي كتابه  
الأخر (خمسون  
ومائة صحابي  
مختلف)». «  
آية الله العظمى  
السيد أبو القاسم  
الخوئي رحمته الله

معجم رجال  
الحديث، ج ١١  
ص ٢٠٧.

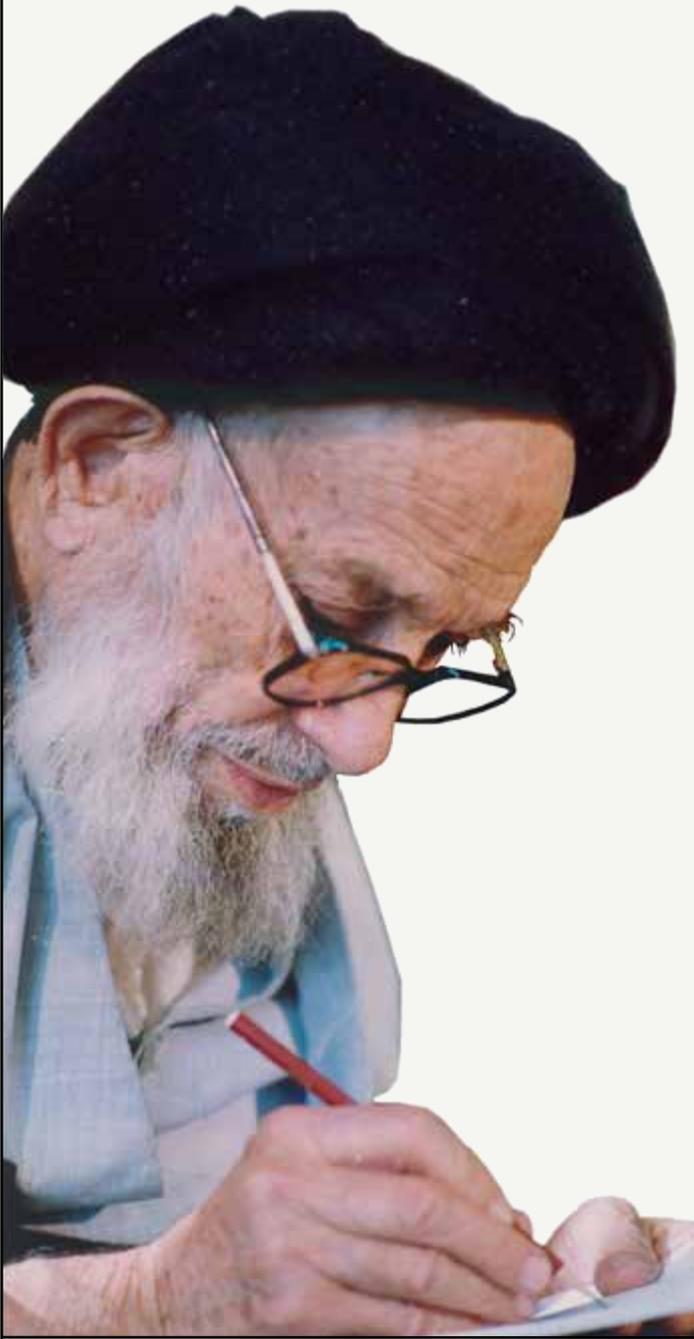
### تمهيد:

وقد أخذ السلفيون المعاصرون هذا التصور كعقيدة راسخة لا تقبل الشك ولا الريب عن أسلافهم السابقين كعبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) في كتابه الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية والاسفراييني (ت ٤١٨ هـ) في كتابه التبصير في الدين والباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) في كتابه كشف أسرار الباطنية وابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل وابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) في كتبه ورسائله كمنهاج السنة و مجموع الفتاوى وأيضاً الدهلوي (ت ١٢٣٩ هـ) في كتابه التحفة الإثني عشرية وهو أوسع هذه الكتب انتشاراً عندهم.

تعتقد المدرسة السلفية المعاصرة أن تأسيس الشيعة وعقائدهم حول الإمامة والوصية كان على يد عبد الله بن سبأ اليهودي في سنة ٣٥ هجرية أي في عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأن ابن سبأ شخصية يهودية يمنية أظهرت الإسلام في عهد عمر من أجل تنفيذ خطط اليهود للنيل من الإسلام والمسلمين حين فشلوا في مواجهة النبي صلى الله عليه وآله لما أجلاهم عن مواضعهم في المدينة بعد نقضهم العهد، وذلك بالكيد للإسلام من الداخل بإيجاد الفتن والحروب والظعن على الرموز وتحريف العقائد، وأنه هكذا تأسس التشيع<sup>(١)</sup>.

(١) راجع كتب السلفيين المعاصرين: محب الدين الخطيب في حواشيه على كتاب المنتقى وكتاب مختصر التحفة الإثني عشرية للذنان طبعهما بعد سنة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨ م، وإحسان إلهي ظهر في كتبه الخمس حول التشيع وخصوصاً كتاب الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، وناصر القفاري في كتابه أصول مذهب الشيعة

الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد ص ٧٣، واحمد بن سلمان الغامدي في كتابه التشيع نشأته ومراحل تكوينه، وغيرهم.



### شكوك العلماء حول ابن سبأ:

ويبقى أهم سؤال حول الأسطورة السبئية هو السؤال عن المصادر؛ فما مصادر أخبار ابن سبأ؟ وكيف تحولت تلك الأخبار إلى عقيدة عند السلفيين؟

لا بد في البداية من الإشارة إلى أن الشكوك التي ساورت العلماء قديماً وحديثاً حول ابن سبأ كثيرة؛ ولعل من أقدم من أثارها ابن حجر العسقلاني في كتابه الرجالية في القرن الثامن الهجري، وأيضاً آثار المستشرقون شكوكاً حين درسوا مصادر الطبري<sup>(١)</sup>، ثم طرح ذلك بشكل واضح وصريح في العالم العربي والإسلامي طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى في ثلاثينيات القرن المنصرم ولكن بقيت على

مستوى الشكوك والإثارات، ثم جاء جواد علي لي طرح في مقالاته في مجلة الرسالة عام ١٩٤٨م عملاً تحقيقياً مهماً ولكن بقي في إطار نقد بعض الأحداث ولم يتسع عمله إلى نقد المصادر، أيضاً العلامة الأمين<sup>(٢)</sup> في موسوعة الغدير أشار في الجزء الثامن إلى الشكوك حول ابن سبأ لكن هذه المرة بتقديم معلومة مهمة وهي أن سيف بن عمر التيمي الذي ورد اسمه في سند روايات ابن سبأ كذاب متهم في وضع الحديث<sup>(٣)</sup>.

### أوسع دراسة حول الأسطورة السبئية:

ويعتبر أهم وأوسع من تتبّع ودرس الأسطورة السبئية ونقد مصادرها وأسانيدها وما ورد فيها من المعلومات في التراث

(٢) راجع بحثنا حول الموضوع في رسالة الدكتوراه بعنوان (قراءة المدرسة السلفية لتاريخ الشيعة الإمامية).

(١) راجع: عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، ج ٢ ص ٣٠، دار العلم للملايين الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣م.

الإسلامي اجمع هو العلامة السيد مرتضى العسكري (١٩١٤ إلى ٢٠٠٧). حيث قام ﷺ منذ عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م بدراسة مستوعبة لأخبار (الأسطورة السبئية)، وهي أبرز واشمل دراسة معاصرة حول الموضوع، وقد نتج عنها ثلاثة كتب:

- عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، جزآن، بنحو ٩٠٠ صفحة.
- خمسون ومائة صحابي مختلف، ثلاثة أجزاء بنحو ١٥٠٠ صفحة.
- الأسطورة السبئية، جزآن، بنحو ٧٠٠ صفحة.

درس المؤلف ﷺ في كتبه هذه أحاديث سيف بن عمر راوي «الأسطورة السبئية» وانتهى إلى ان سيفاً بالإضافة على اختلافه للأسطورة السبئية اختلق وحرّف كما هائلاً مما يرتبط بتاريخ صدر الإسلام من أسماء الشخصيات والأحداث والسنوات والمدن والحروب والأيام والشعراء والقادة والتي انتشرت في الكثير من كتب التاريخ والطبقات والتراجم والملل والنحل وغيرها خلال عشر قرون بعده<sup>(١)</sup>.

يقول ﷺ عن الأسطورة السبئية: «عشرة قرون والمؤرخون يكتبون هذه القصة، وكلما تصرّمت السنون ذاعت انتشاراً حتى ندر أن يكتب في العصور الأخيرة كاتب عن تاريخ الصحابة ولا يذكر هذه القصة، غير أن القاصّ الأوّل قد أوردتها بأسلوب الحديث، والمتأخرون قد زيّنوها بإطار من التجزئة والتحليل. تواترت هذه القصة وشاعت، ولا بدّ لنا في تمحيصها من الرجوع إلى مصادرها ورواتها من القدامى والمتأخّرين. فمن رواتها؟ وما هي أسانيدنا؟»<sup>(٢)</sup>.

### منهج العلامة العسكري في دراسة الأسطورة السبئية:

ويقول عن منهجه في الدراسة «نرجع إلى تاريخ الطبري أولاً، ثم إلى غيره من المصادر التي اعتمدت على أحاديث «سيف» وندرس تلك الأحاديث دراسة نقد وتحليل ونقارنها بأحاديث غيره من ثقافت الرواة لنرى مدى أثر سيف على مصادر التاريخ الإسلامي أولاً، وقيمة أحاديث «سيف» ثانياً، ونعرف مدى تحرّي «سيف»

(١) راجع: مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ج ١، المجمع العلمي الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.  
(٢) مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ج ١ ص ٤٥، المجمع العلمي الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

للوواقع التاريخي أو مجانبته له»<sup>(٣)</sup>.

وقد قام العلامة العسكري بمجهود مضمّن استغرق منه أكثر من ربع قرن في دراسة مصادر الأسطورة وأسانيدها وأحاديث راويها الأول (سيف بن عمر التميمي) التي نقلها عنه الطبري وغيره بمنهج المقارنة وتحري أسماء الأشخاص والأماكن والوقائع والشعر والشعراء وغير ذلك كمنهج أساسي للدراسة والكشف عن الاختلاق والتحرّف، وخلاصة ما وصل إليه هو:

### ما توصل إليه العلامة العسكري:

أ. ان أهم من نقل أخبار ابن سبأ من المصادر هو: الطبري (٣١٠هـ) في تاريخه، وابن عساكر (٥٧١هـ) في تاريخ مدينة دمشق، والذهبي (٤٨٧هـ) في تاريخ الإسلام، وابن أبي بكر (٧٤١هـ) في التمهيد والبيان، وان أقدمهم وأكثرهم نقلاً وتأثيراً فيمن بعده هو الطبري حيث اخذ منه ابن الأثير (٦٣٠) وأبو الفداء (٧٣٢) وابن كثير (٧٧٤) وابن خلدون (٨٠٨) وغيرهم.

ب. ان جميع أسانيد (الأسطورة) في المصادر السابقة تنتهي إلى ان سيف بن عمر التميمي راويها ولا رواها غيره وقد وصفه علماء الجرح والتعديل بالكذاب والوضّاع وانه المتهم بالزندقة<sup>(٤)</sup>. وقد توصل العلامة العسكري في بحوثه إلى ان سيف بن عمر كان يختلق أسانيد أحاديثه وأخباره إلى جنب بقية مختلفاته.

ج. أما دراسة روايات سيف بن عمر بشكل مقارن مع روايات غيره ومع مصادر الحديث والنسب والتراجم والرجال والجغرافية وغير ذلك فقد توصل فيها ﷺ إلى النتائج التالية:

### حجم مختلفات سيف بن عمر:

منها: ان سيف بن عمر اخترع واختلق الكثير من أسماء الشخصيات من الصحابة او التابعين او الشعراء، فقد اختلق أكثر من ١٦٠ اسم صحابي وصحابية وتابعي وشاعر، واختلق ٧٠ اسم راوي رواية للأخبار، وقد راجع العلامة العسكري جميع المصادر من غير سيف ككتب النسب او كتب التاريخ ما يظن وجودهم فيها ولم يجد لهم ذكراً ولا أثراً<sup>(٥)</sup>.

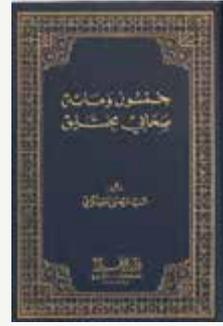
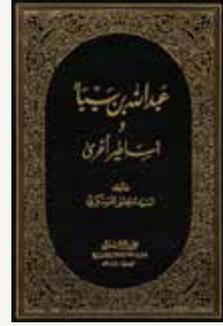
ومن جملة اشهر تلك الأسماء المختلقة «القعقاع بن مالك بن عمر التميمي» الذي صورته سيف بن عمر انه صحب النبي ﷺ وروى عنه وأدرك السقيفة وأخبر عنها وشارك في إحدى ثلاثين معركة حربية في الردة والفتوح قتل فيها من الأعداء أكثر من سبعمائة ألف وانه كان في هذه المعارك قطب رحاها وليث وغاها ونظم

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٦.

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ٦٢ إلى ٧٦.

(٥) راجع: تفصيل اسمائهم في: مرتضى العسكري، الأسطورة السبئية ج ٢ ص ٣٣٠، منشورات كلية أصول الدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٤. وكذلك كتابه خمسون ومائة صحابي مختلف، منشورات كلية أصول الدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢٦.

■ درس ﷺ في كتبه أحاديث سيف بن عمر راوي «الأسطورة السبئية» وانتهى إلى ان سيفاً بالإضافة إلى اختلافه للأسطورة السبئية اختلق وحرّف كما هائلاً مما يرتبط بتاريخ صدر الإسلام من أسماء الشخصيات والأحداث والسنوات والمدن والحروب والأيام والشعراء والقادة والتي انتشرت في الكثير من كتب التاريخ والطبقات والتراجم والملل والنحل وغيرها خلال عشر قرون بعده.



إلى أن سيف بن عمر هو الذي اختلق الأسطورة واخترعها وأخذها عنه الطبري ونشرها وعنه أخذ من جاء بعده.

### محاكمة الأسطورة السبئية:

د. قام المؤلف بمحاكمة «الأسطورة السبئية» من جهة أنها تحاول تحريف التصور حول نشأة التشيع لعلي عليه السلام وبدء ظهوره، وتتبع أحاديث وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عند الصحابة والتابعين وتتبع شهرة لقب الوصي للإمام علي عليه السلام وانتشاره في أشعارهم ومحاوراتهم وفي كتب اللغة ومن جاء بعدهم، وكذلك مسألة الرجعة من الكتاب والسنة، ليتضح أن أفكار التشيع نابعة من الكتاب والسنة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام ولا علاقة لها بغير ذلك.<sup>(٤)</sup>

### دراسة ذكر اسم ابن سبأ في بعض كتب الشيعة:

بحث العلامة العسكري رحمته الله وورد اسم عبدالله بن سبأ في بعض كتب الشيعة القديمة والتي يحاول السلفيون المعاصرون التمسك بها حين عجزوا عن العثور على مصدر لرواية الأسطورة في كتبهم من غير سيف، وكان ما توصل إليه هو:

ان أحاديث عبدالله بن سبأ في كتب الشيعة تنقسم إلى قسمين وعبدالله بن سبأ فيهما ذو شخصيتين متغايرتين.

في إحداهما مغال في حق الإمام وتأليهه.

وفي ثانيتهما مغال فيما زعم من تنزيه الباري ونفي ما لا يليق به عنه، مثل الخوارج.

والقسمان يناقض أحدهما الآخر، وتتخصر أحاديث الشخصية الأولى برجال الكشي ومن أخذ عنه من علماء الرجال والحديث. وخلاصة رأيه عليه السلام في الشخصية الأولى أنها لم توجد بتاتا! وإنما اختلقتها جنابة الزنادقة على التاريخ الإسلامي أولا وتقولات العامة ثانيا. ومن هذين المعنيين أخذ من ذكر خبره في تأليفه من مؤلفي القرن الرابع.

أما الشخصية الثانية فيرى العلامة العسكري أنها عبدالله بن وهب الراسبي السبائي اليماني وهو راس الخوارج الذي قتل في النهروان<sup>(٥)</sup> ويأتي تفصيله بعد قليل.

### سبب اختلاق الأسطورة عنده:

ان سيف كان يعيش في الكوفة ووضع أساطيره أوائل القرن الثاني الهجري وكان يدفعه إلى اختلاق أساطيره أمران: الأول تعصبه للعدنانيين ضد القبائل القحطانية اليمانية، الثاني قصده التشويش على التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة، ولما كان أنصار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته من القبائل السبائية اليمانية هم الذين كانوا يشكّلون الحزب المعارض للحكم العدناني القائم منذ عصر الإمام

فيها واحدا وثلاثين رجلا، قال العلامة العسكري: «روى (أي سيف) ذلك (أي أخبار القعقاع) في ثمانية وستين حديثا، ويروي كل حديث عن سلسلة من الرواة تفرد بذكر نيف وأربعين واحدا منهم! كما تفرد بذكر معارك حربية لم تقع، وتفرد بذكر أماكن رأينا أنها لم تكن، تفرد سيف بذكر أخبار وقعت في ست وعشرين سنة لم يذكرها غيره فهو واضعها ومختلقها!!! مجننا عن هؤلاء الرواة في كتب تراجم رواة الحديث كالعلل ومعرفة رجال الحديث لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، وتاريخ البخاري الكبير (ت: ٢٥٦هـ)،... بحثنا في عشرات من أمثال هذه المصادر عن هؤلاء الرواة الذين ذكرناهم والذين روى عنهم سيف مئات الأحاديث، ولما لم نجد لهم ذكرا في غير أحاديث سيف جاز لنا أن نعتبرهم من مختلفات سيف من الرواة»<sup>(١)</sup>.

ومنها: ان سيفا قام بتحريف واختلاق كم هائل من أخبار الحوادث والوقائع والأيام التي انتشرت في كتب التاريخ والطبقات والتراجم والبلدان والجغرافية والملل والنحل وغيرها، من جملة تلك الأخبار: قصة السقيفة والردة وقصة العلاء بن الحضرمي ونباح كلاب الحوآب واستلحاق زياد وقصة المغيرة بن شعبة وحبس ابي محجن ويوم الابقار ويوم ارمات واغواث وعماس والنحيب واحداث الشورى وبيعة عثمان وقماذبان بن الهرمان وبشارة الأنبياء بعمر وتهمد دور حصص من تكبير المسلمين والدجال وفتح سوس وقصة الأسود العنسي وغيرها، كما يشير العلامة العسكري ان سيف كان يمتزج مدن وأيام وأسماء شعراء مع أشعارهم ويحرف سني الحوادث والأسماء وكذا هو محتلق للأخبار التي يستند إليها الغربيون في إثبات أن الإسلام انتشر بالسيف مثل ابرق البركة وردة طي وردة ام زمل وردة اهل عمان ومهرة وردة اليمن الأول وردة الاخابث وردة اليمن الثانية ووقعة النبي او المذار والولجة واليس وامغشيا ويوم المقر وفم الفرات بادقلي وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

ومنها: اختلاقه للأسطورة السبئية التي انتشرت عن الطبري إلى كثير من كتب التاريخ والطبقات والتراجم وكتب الملل والنحل وغيرها والتي يستند إليها السلفيون وغيرهم بالأمس واليوم لتفسير نشأة التشيع وظهوره<sup>(٣)</sup>. ولم يكتف العلامة العسكري ببحث أحاديث سيف حول الأسطورة بل أضاف إلى ذلك مراجعة جميع مصادر التراث الإسلامي من كتب الحديث والتاريخ والطبقات والتراجم والتفسير وغيرها من اجل البحث عن الأسطورة السبئية او شواهد عليها من غير روايات سيف فلم يجد شيئا، ولذا توصل

(١) راجع: مرتضى العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلف، ج ١ ص ٩٥ إلى ص ١٨٩.

(٢) انظر: مرتضى العسكري، عبدالله بن سبأ واساطير أخرى، الجزء الأول والجزء الثاني.

(٣) راجع: المصدر نفسه ج ١ ص ٦٨.

(٤) راجع مرتضى العسكري، الأسطورة السبئية، ج ١ ص ١١٤ إلى ١٦٨.

(٥) راجع: مرتضى العسكري، عبدالله بن سبأ، ج ٢ ص ١٧١ إلى ص ٢٠٩.

■ خلاصة رأي العلامة العسكري رحمته الله في عبدالله بن سبأ الذي ورد اسمه في كتب الشيعة القديمة: انه في تلك الكتب ذو شخصيتين متغايرتين. في إحداهما مغال في حق الإمام وتأليهه. وفي ثانيتهما مغال فيما زعم من تنزيه الباري ونفي ما لا يليق به عنه. كالخوارج. يذهب العلامة عليه السلام أن الشخصية الأولى لم توجد بتاتا! وإنما اختلقتها جنابة الزنادقة على التاريخ الإسلامي وتقولات الناس. أما الشخصية الثانية فيرى أنها عبدالله بن وهب الراسبي السبائي اليماني وهو راس الخوارج الذي قتل في النهروان.

■ خلاصة ما توصل إليه العلامة العسكري رحمته أن أسطورة السبئية نسجت حول ثلاثة أسماء هي: عبد الله بن سبأ، ابن السوداء والسبئية. أما السبئية فهي تدل على الانتساب إلى قبائل اليمن من سلالة سبأ ابن يشجب بن قحطان، وصارت فيما بعد نيز بنز به شيعة علي عليه السلام من أفراد تلك القبائل، ثم اختلق سيف أسطورة السبئية ورواها عنه الطبري ومن الطبري أخذ المؤرخون. وأما ابن سبأ فهو عبد الله بن وهب الراسبي وكان راس الخوارج قتلته علي عليه السلام في النهروان. وأما ابن السوداء فليس هو اسما وعلما للشخص واحد وإنما هو نيز كانوا يلمزون به من كانت أمه أمه سوداء. سواد.

علي عليه السلام حتى الخلافة الأموية التي كان يعيش سيف في كنفها، وكان هؤلاء يعتقدون بأن النبي صلى الله عليه وآله عين عليا عليه السلام وصيا من بعده، أراد سيف (لدوافعه الآنف الذكر) أن يشكك في منشأ عقيدتهم بوصية النبي صلى الله عليه وآله للإمام، ويشوش في نسبتهم إلى السبئية فاختراع أسطورة عبد الله بن سبأ وجعله من صنعاء اليمن وقال إنه هو الذي أسس هذه العقيدة دون النبي صلى الله عليه وآله، وإن السبئية هم الذين اتبعوه على هذا الرأي، ثم ذكر في عداد هؤلاء السبئية رؤساء القبائل السبئية اليمنية. (١)

### ما حقيقة ابن سبأ؟

أما حقيقة ابن سبأ فيبحثها العلامة العسكري في الجزء الثاني من كتابه عبد الله بن سبأ، وذلك بعد أن قدم للباحثين حال سيف وأخباره المختلفة والمحرفة الهائلة التي انتشرت في كتب التاريخ؛ وخلاصة ما وصل إليه هو أن أسطورة السبئية نسجت حول ثلاثة أسماء هي: عبد الله بن سبأ، وعبد الله بن السوداء والسبئية والسبائية.

أما السبئية والسبائية فكانت تدل على الانتساب إلى قبائل اليمن من سلالة سبأ ابن يشجب بن قحطان، ولقب بالسبئية عدد كبير من رواة الحديث في الصحاح واشتهروا بها في بلاد المغرب واليمن إلى أواسط القرن الثالث، ثم تطورت وأصبحت نيزا بنز بها بعض شيعة علي عليه السلام وأصحاب المختار من أفراد القبائل السبائية، ثم أطلق على عامة شيعة علي عليه السلام من أفراد تلك القبائل، ثم اختلق سيف الأسطورة السبئية ورواها عنه الطبري ومن الطبري أخذ المؤرخون، ثم تطورت الأسطورة على أفواه الناس وتكثرت، ومن أفواه الناس أخذ أصحاب كتب الملل والنحل، وأخيرا اشتهرت السبئية في الفرق المذهبية ونسبت دلالتها على المنسوبين إلى قبائل سبأ (٢).

وأما ابن سبأ، فإن ما يستفاد من أسطورة سيف انه عربي ابن عربي، ومن سكان الجزيرة العربية، ومن مشاهير الرجال في العقد الرابع من القرن الأول الهجري؛ وكما يقول العلامة العسكري: بحثنا عشرات السنوات في مختلف مصادر الدراسات الإسلامية فلم نجد عن نسبه حرفا واحدا، مع انه لا نجد عربيا في الجزيرة العربية في العصر الإسلامي الأول وإلى العصر الأموي يعرف اسمه واسم أبيه ومحل نشاطه ولا يعرف اسم جدّه ولا سلسلة آبائه؛ في حين أن العرب قد غالوا في حفظ أنسابهم، وأفوا في الأنساب عشرات المؤلفات، حتى أنهم عنوا بحفظ أنساب خيولهم، وألف العلماء فيها، والذي وجدناه:

(١) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣٠٦. وقد خالف العلامة العسكري تلميذه السيد سامي البدري انظر كتاب المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. (٢) راجع تفصيل البحث في: المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٥٧. يذكر أن للعلامة البدري رأي آخر حول الموضوع، ويتلخص بان الدولة العباسية بقيادة أبي جعفر المنصور هي من دفعت بعض الأخباريين أمثال سيف لتتسويه صورة التشيع وحملته الأوائل بمثل تلك الأساطير.

عبد الله بن وهب الراسبي كما عند ابن قتيبة؛ او عبد الله بن وهب الهمداني كما عند البلاذري وقد قال عنه وهو ابن سبأ وكذا قال سعد بن عبد الأشعري، السؤال: من هو عبد الله بن وهب الراسبي أو الهمداني؟ يذكر ابن ماكولا انه «رأس الخوارج»، والسمعياني في كتابه الأنساب يقول: «السبي؛ هذه النسبة بفتح السين المهملة والباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة وفتحها، هذه النسبة إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهم رهط ينسبون إليه، عامتهم مصريون أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن سهل السبائي، ثم عد السبائيين إلى قوله وعبد الله بن وهب رئيس الخوارج». وكان مع علي عليه السلام في حروبه حتى إذا وقع التحكيم أصبح منهم، وكان الخوارج يجتمعون في منزله، والذهبي يذكر انه قتلته علي عليه السلام في النهروان مع الخوارج.

ويرتب العلامة العسكري على ما مر أن: «أي خبر جاز أن يصدق على عبد الله بن وهب السبائي وينسب إليه؛ جاز وقوعه، وأي خبر لا يصح صدوره من هذا؛ لم يقع ولم يكن بتاتا. ولم يكن عبد الله هذا مؤسس فكرة الوصاية للإمام علي عليه السلام، ولا مؤسس عقيدة الألوهية فيه، وإنما كان رأس الخوارج الذين حاربوا عليا عليه السلام. وعلى هذا لا يصدق جميع ما رواه سيف في شأنه وأخذ منه المؤرخون؛ كما لا يصح جميع ما ذكره أهل الملل والنحل فيه. بينما يصدق في شأنه بعض روايات كتب حديث الشيعة مثل الرواية التي ذكرت أن ابن سبأ اعترض على الإمام عليه السلام في رفع اليدين إلى السماء في الدعاء، والأخرى التي ذكرت جلبيه إلى الإمام لمقال له وتصحيح الإمام قوله وأمره بإخلاء سبيله. (٣)

وأما عبد الله بن السوداء فليس هو اسما وعلما لشخص واحد وإنما هو نيز كانوا يلمزون به من كانت أمه أمه سوداء، وقد ذكر ابن حبيب المتوفى (٢٤٥ هـ) في فصل (أبناء الحبشيات) من كتابه المحبر تسعة وخمسين رجلا من أبناء الحبشيات، وذكر ان الخليفة عمر قد عبره قيس بن شماس الأنصاري بقوله: يا ابن السوداء لان امه كانت جارية حبشية، ونجد سيف قد استخدم ذلك في أسطوره لمكان النيز. (٤)

### إشادة أكابر علماء الشيعة بدراسة العلامة

#### العسكري رحمته:

وقد أشاد اساطين علماء الشيعة بتحقيقات العلامة العسكري منهم: زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف السيد أبو القاسم الخوئي رحمته، قال:

«أقول: بطلان قول من خالف الشيعة واضح ناشئ عن العصبية العمياء فإن أصل التشيع والرفض مأخوذ من الله عز وجل حيث

(٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣١٠ إلى ٣١٥.

(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٣١٥ إلى ٣١٧.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، والرسول الأعظم ﷺ حيث قال في الغدير: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه.. وأما عبد الله بن سبأ، فعلى فرض وجوده فهذه الروايات تدل على أنه كفر وادعى الألوهية في علي عليه السلام لأنه قاتل بفرس إمامته عليه السلام، مضافاً إلى أن أسطورة عبد الله بن سبأ وقصص مشاغباته الهائلة موضوعة مختلقة اختلقها سيف بن عمر الوراق الكذاب، ولا يسعنا المقام الإطالة في ذلك والتدليل عليه وقد أغنانا العلامة الجليل والباحث المحقق السيد مرتضى العسكري في ما قدم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص الخرافية وعن سيف وموضوعاته في مجلدين ضخمين طبعاً باسم (عبد الله بن سبأ) وفي كتابه الآخر (خمسون ومائة صحابي مختلق) (١).

### الخاتمة:

قام العلامة العسكري رحمه الله بمنهج المقارنة ونقد المصادر والكشف عن زيف وكذب الأسطورة السبئية وأنها ليست إلا مفردة صغيرة من مختلقات سيف بن عمر الهائلة، وقد نشرها الطبري ودخلت إلى تراث المسلمين المكتوب منذ القرن الرابع الهجري وحتى يومنا هذا، وصارت مادة سائغة للهجوم على الشيعة وتشويه تاريخهم. يبقى السؤال: ما مقدار تأثير بحوث العلامة العسكري في الأسطورة السبئية على التراث والعلماء؟

الإجابة نجدها عند علماء السلفية:

قال حسن بن فهد الهوميل (٦): «أن في نفس هذه الشخصية (ابن سبأ) نفساً لأشياء كثيرة وتفريغاً لكتب تراثية لكبار العلماء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حجر والذهبي وغيرهما، فابن سبأ أو ابن السوداء يشكل مذهباً عقدياً ويشكل مواقف أخرى لو تداعت لكننا أمام زلزلة تمس بنايات كثيرة» (٧).

وقال سليمان العودة: «ففي هذا الرأي (إنكار دور ابن سبأ في أحداث مقتل عثمان) نفس لكتب بأكملها تعد من مفردات كتب التراث، ويعتمد عليها في النقل والتوثيق من قرون متطاولة، فكتاب منهاج السنة مثلاً لشيخ الإسلام ابن تيمية ينطلق من اعتبار عبد الله بن سبأ أصل الرافضة، فهو أول من قال بالوصية والرجعة وغيرها من معتقدات وإنكار هذه الشخصية أو التشكيك فيها تشكيك في الكتاب كله، ونفس له من أصوله، بل ربما تجاوز الأمر ذلك إلى التشكيك في أصول الرافضة وتاريخ نشأتهم» (٨).

لذا يعتبر عمل العلامة العسكري رحمه الله في هدم «الأسطورة السبئية» من أهم التحديات والزلازل الفكرية لتراث المسلمين في العصر الحاضر، ومفتاح ذهبي لإعادة النظر في الكثير من كتب السابقين ونقدها وما ترتب عليها من رؤية زائفة ومشوهة حول تاريخ الإسلام بشكل عام وتاريخ الشيعة والتشيع بشكل خاص.

(٦) أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٧) راجع: مرتضى العسكري، آراء وأصداء حول عبد الله بن سبأ، ص ١٥، كلية أصول الدين، طهران، نقلاً عن صحيفة الرياض ٤ ربيع الأول ١٤١٨هـ ٨ يوليو ١٩٩٧ العدد ٦٠٦٠٦ السنة الرابعة والثلاثون.

(٨) راجع المصدر نفسه ص ٤٣، نقلاً عن جريدة المسلمون السعودية في عددها ٦٥٤، الجمعة ١٢ ربيع الآخر ١٤١٦هـ

ومنهج: الفيلسوف والمفسر الكبير العلامة الطباطبائي صاحب الميزان قال: «وهذان اللذان روي عنهما الحديث وعنهما يروى جل قصص عثمان أعني شعيباً وسيفاً هما من الكذابين الوراقين المشهورين ذكرهما علماء الرجال وقد حوفاً فيهما، والذي اختلقه من حديث ابن السوداء وهو الذي سموه عبد الله بن سبأ، وإليهما ينتهي حديثه، من الأحاديث الموضوعة، وقد قطع المحققون من أصحاب البحث أخيراً (٩) أن ابن السوداء هذا من الموضوعات الخرافية التي لا أصل لها» (٣).

ومنهج الأستاذ اسد حيدر؛ قال: «ومن الحق والإنصاف ان تشير إلى ما كتبه العلامة السيد مرتضى العسكري حول أحاديث سيف بن عمر وأسطورة ابن سبأ في كتاب عبد الله بن سبأ بصورة واسعة مستقصياً أحاديثه في الحوادث التاريخية وماله من افتعالات وأحداث وقد تعرض إلى أسماء الصحابة الذين افتعل سيف بن عمر أسماءهم ولم توجد إلا من طريقه بل ابتكاره» (٤).

ومنهج: الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه الجوامع والفوارق (٥) وغيرهم.

### تبلور الخلل المنهجي في بحوث السلفيين ببركة بحوث

#### العلامة العسكري عليه السلام:

إن أهم ما أتت به بحوث العلامة العسكري بطلان الدور المزعوم

(١) معجم رجال الحديث، ج ١١ ص ٢٠٧، مركز نشر الثقافة - قم، الطبعة الخامسة ١٣٧٢هـ ش.

(٢) يقصد العلامة العسكري.

(٣) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٩، ص: ٢٦٠، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت الطبعة: الثانية ١٣٩٠هـ ق.

(٤) اسد حيدر، الامام الصادق والمذاهب الأربعة، ج ٦ ص ٢٧٣، تحقيق لجنة التحقيق في المجمع العالمي لاهل البيت (ع) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ قم المقدسة.

(٥) مغنية، محمد جواد، الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة، مؤسسة عز الدين - لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ق. قال: «ولست أعرف أحداً جهل وأغى ممن نسب الإمامة إلى عبد الله بن سبأ وأنه أصلها وباعثها لأحد أجهل من هذا القائل، لأن ابن سبأ خرافة لا أساس لها في الواقع، وشخصيته اختلقها أعداء الشيعة للتشيع عليهم، والتنكيل بهم، كما قال الدكتور طه حسين في كتاب «علي وبنوه»، وأثبت ذلك بالأدلة الحسية والأرقام التي لا تقبل الريب السيد العسكري في كتابه الخطير الشهير «عبد الله بن سبأ» الذي طبع أكثر من مرة»

يعتبر  
عمل العلامة  
العسكري في  
هدم «الأسطورة  
السبئية» من  
أهم التحديات  
والزلازل الفكرية  
لتراث المسلمين في  
العصر الحاضر،  
ومفتاح حقيقي  
لإعادة النظر في  
الكثير من كتب  
العلماء السابقين  
ونقدها وما ترتب  
عليها من رؤية  
زائفة ومشوهة  
حول تاريخ  
الإسلام بشكل  
عام وتاريخ الشيعة  
والتشيع بشكل  
خاص.

## مقابلة

### مع فضيلة الشيخ عادل السوداني

### حول لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات

♦ أجرى المقابلة: الشيخ ميثم الصريفي

استقبلنا فضيلة الشيخ عادل السوداني مسؤول «لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات» في مكتبه ورحب بالمحاور التي تم طرحت من قبل اسرة مجلة فجر عاشوراء للمقابلة معه؛ وأثنى على الجهود التي يقوم بها المركز من اجل نشر الوعي وتغطية هذا الجانب المهم فيما تقوم به الحوزة العلمية المباركة وكذلك الاخوة المبلغين وتوثيقها وجعلها في متناول الجميع.

ببعض الأسلحة لحماية المبلغين وللمشاركة في الجبهات، واليوم بحمد الله اللجنة لها حضور واسع وفعال على مستوى القطاعات والحقيقة ان التوجيه الأبوي لسماحة المرجع الأعلى «دام ظله» وكذلك الأساتذة والفضلاء بأن لا يكون عملنا مقتصرًا على جهة معينة فتجدنا مع أبناء القوات المسلحة سواء من الجيش او الشرطة الاتحادية أو مع الحشد الشعبي وبمختلف صنوفه واتجاهاته وأطيافه، فتواصل الاخوة المبلغين مع الجميع بنفس الروحية والأداء بل في بعض الأحيان يعطون للقوات الأمنية مؤنثة زائدة لكي يُشعروهم بأهميتهم، وان الفتوى صدرت لدعمهم أولاً، اما اليوم فيحمد الله أصبحت اللجنة تمتلك الكثير من الآليات التي يستخدمها المبلغون في الجبهات الأمامية.

**فجر عاشوراء:** ما هي آلية عمل اللجنة وهل يتم اعداد المبلغين أم أن الاختيار يتم وفقاً لمعايير معينة أم أن العملية تطوعية ومفتوحة؟  
**الشيخ السوداني:** بعد أن يأتي الراغب للعمل وفق آليات اللجنة والمشاركة في التبليغ ويملاً الاستمارات المعدة مع الوثائق الشخصية المطلوبة يفوّج بعد التنسيق مع الوحدة الموجودة في اللجنة ويرسل الى الجبهات، وتطلب اللجنة منه تزويدها بتقرير عن نشاطاته التي

**فجر عاشوراء:** سماحة الشيخ كيف نشأت وتبلورت فكرة هذه اللجنة؟ ومتى تأسست؟ وماهي الصعوبات التي واجهتها اللجنة في التأسيس؟ وكيف أصبحت الأمور في الوقت الحاضر؟  
**الشيخ السوداني:** بعد ان صدرت الفتوى المباركة لسماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني «دام ظله» تأسست لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات والغاية منها إدامة زخم المعركة وبث روح الحماس في نفوس المجاهدين وخير من يقوم بهذا الأمر هم طلبة الحوزة العلمية وأساتذة الحوزة الكرام فكان لهم الدور الكبير في الحفاظ على ديمومة واستمرارية الفتوى المباركة.

وقد حصلت بعض الصعوبات في بداية الامر من جهة الغطاء الرسمي للعمل والتنسيق مع الجهات الرسمية والقيادات العسكرية سواء أكانت الجيش او الشرطة او المتطوعين الابطال من الحشد المقدس هذا أولاً.

وثانياً من جهة توفير الآليات والأسلحة للاخوة المبلغين للقيام بواجباتهم على اكمل وجه فكان في بداية الامر الاعتماد على آليات الاخوة المبلغين انفسهم، ثم بعد ذلك تطور العمل شيئاً فشيئاً الى ان تم تخصيص عجلات من العتبة العلوية المقدسة وكذلك زودتنا

اليوم بحمد الله  
اللجنة لها حضور  
واسع وفعال على  
مستوى القطاعات  
والحقيقة ان  
التوجيه الابوي  
لسماحة المرجع  
الأعلى «دام ظله»  
وكذلك الأساتذة  
والفضلاء بأن  
لا يكون عملنا  
مقتصر على جهة  
معينه فتجدنا  
مع أبناء القوات  
المسلحة سواء من  
الجيش او الشرطة  
الاتحادية أو مع  
الحشد الشعبي  
وبمختلف صنوفه  
واتجاهاته وأطيافه.

الكرمية، ولدينا برنامج للإخلاء الطبي للجرحي بطريقتين:

الطريقة الأولى: بتوفير تذكرة النقل وتأشيرة الدخول مجاناً للجرريح، وكان في بداية الأمر الوقف الشيعي هو من يتكفل بدفع تكاليف العلاج أما اليوم فتتحمل اللجنة كل التكاليف من تأشيرة الدخول والتذكرة وكل تكاليف العلاج ويوجد أكثر من عشرين جريح تم إرسالهم للعلاج الآن ومنهم من تماثل للشفاء وعاد إلى الوطن وما زال العمل مستمر بهذا البرنامج الذي يحظى بدعم وتبرع ثلة من الأخوة المؤمنين.

الطريقة الثانية: هي أن توفر اللجنة المستلزمات الطبية وخاصة العلاج الشحيح ومن ثم تزويد المستشفيات في القواطع الأمامية ومنها «مستشفى تل الغزال» و«مستشفى الكيابة» و«مستشفى محمد الماجد» و«مستشفى دور الستمية» و«مستشفى الإمام المهدي عجل الله فرجه».

أما فيما يتعلق بالمشاريع الأخرى فقد تبيننا مسألة إنشاء المواضع الدفاعية للمجاهدين واطمنا أكثر من ثلاث مائة موضع. أما فيما يتعلق بالجانب الغذائي فقد قمنا بجمع الأضاحي التي تذبح في عيد الأضحى المبارك ونقلها إلى القواطع.

**فَجْرَةُ سُورَاءَ**: هل لديكم إحصائيات عن المبلغين من حيث: أعداد المبلغين، المحاور التي يتواجدون فيها، أعداد الشهداء والجرحي حتى الآن والاهتمام بهم وبعوائلهم؟

**الشيخ السوداني**: فيما يتعلق بالإحصائيات فان عدد المحاور التي تم فتحها أكثر من اثنين وعشرين محوراً من بداية صدور الفتوى المباركة وبدأت من «أمري» إلى اليوم فكلما تتقدم القطعات لا بد من ان ننشئ محور ونوفر له كافة المستلزمات، وان عدد الوفود التي تم إرسالها من قبل اللجنة هي أكثر من (٢٢٥٠) وفداً، شارك فيها أكثر من (٥٥٠٠) مبلغ، اما عدد الآليات التي قد أرسلت إلى الجبهات من قبل اللجنة فهي أكثر من (٢٢٠٠) عجلة مختلفة الأنواع بين نوع تريلة وبرد متعددة الأحجام وكوسترات لنقل المواكب وتبديل الوجبات، وقد نقلت أكثر من عشرة الاف طن من المواد الغذائية للمخازن.

اما فيما يتعلق بعدد الشهداء والجرحي: فلدينا (١٤) شهيد من لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات، اما الجرحى فلدينا أكثر من (٢٠) جريح، ولدينا تنسيق عالي المستوى في هذا الجانب فكل شهدائنا وجرحانا في كل القواطع ينشرون على فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية بعد الاستشهاد او الجرح والفرقة بدورها تتابع مع منسقنا في اللجنة ما يلزم إجرائه. فيما يخص عوائل الشهداء يوجد لدينا برنامج شهري عن طريق الخيرين والمتبرعين وكذلك من نثرية اللجنة يدفع لهم مبلغ مالي وفي بعض الأحيان توجد أيضاً حصة غذائية وملابس وغيرها من الاحتياجات. ■■

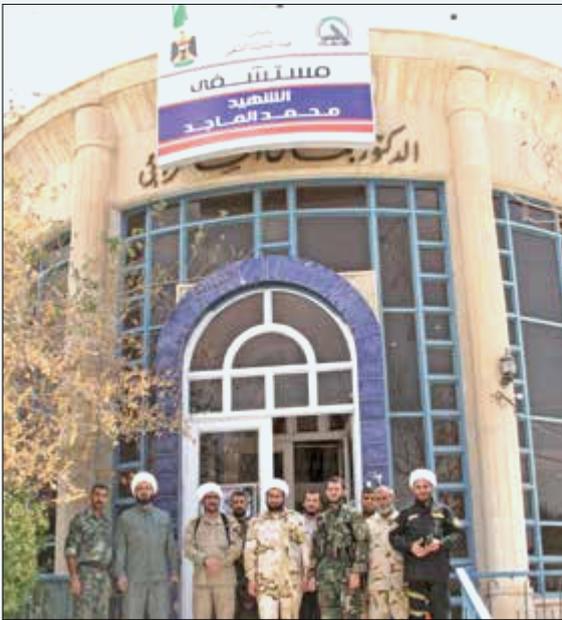
قام بها في فترة التبليغ، ثم يخضع للتقييم والمتابعة من قبل المسؤول المباشر له وهو مسؤول المحور فيما أن يستمر في العمل أو يحول إلى عمل آخر يتناسب مع إمكانياته وقدراته، وحيث أن أدوار الاخوة المبلغين متعددة فقد يكون عليه التبليغ المباشر لأجل بيان الأحكام الشرعية وشحذ همم المقاتلين؛ أو يكون على الإسناد الحربي؛ أو يكون على الدعم اللوجستي، فهذه ثلاث مهام يقوم بها المبلغون الكرام، وأن الإسناد الحربي معناه أن يكون في السواتر الأمامية مع القطعات التي تشهد معارك مع العدو وكذلك أتحنا فرصة لعمدتي سماحة المرجع الأعلى ولبعض الفضلاء الذين لا يسمح لهم وضعهم الدراسي وبسبب أعمالهم في مناطقهم ان يذهبوا معنا ليومين أو ثلاثة للتبليغ ولتقديم الدعم اللوجستي للقطعات وفيما يتعلق بالإسناد الحربي حيث أن بعض الأخوة مرابطين مع القواطع اي يبقى المبلغ مع القاطع عشرة أيام.

**فَجْرَةُ سُورَاءَ**: ما هي طبيعة عمل اللجنة ودورها في شحذ الهمم وإيصال توجهات المرجعية العليا للمجاهدين؟

**الشيخ السوداني**: أن آلية العمل في اللجنة هي حينما يخرج الوفد ولا بد أن يكون عليه مسؤول محور ومسؤول المحور نتيجة لخبرته في القاطع وممارسته الطويلة يكون هو المسؤول عن هذه القافلة التي تخرج فيتولى مسألة التنسيق مع القطعات وتنسيق موعد الزيارات لهم وبعد ذلك يذهب كل مبلغ لأداء واجبه، وعادة حين يصلون كل نقطه يكونون مستصحبين معهم الدعم اللوجستي من مواد غذائية أو معدات أو ملابس، وفي بعض الأحيان عندما تتاح الفرصة يقومون بإمامة صلاة الجماعة مع المقاتلين وتقام أيضاً المجالس الحسينية كل ذلك حسب طبيعة المنطقة والظروف المحيطة بها.

**فَجْرَةُ سُورَاءَ**: ماهي الخدمات التي قدمتها وما زالت تقدمها اللجنة؟ **الشيخ السوداني**: اللجنة بحمد الله تعالى فيما يتعلق بالدعم اللوجستي أنشأت ثمان مخازن كبيرة لدعم المجاهدين في الخطوط الأمامية في مختلف المناطق فهي توفر الدعم الكامل من مؤن المقاتلين وغيرها من المستلزمات؛ واما تمويل هذه المخازن فهو عن طريق ثلة من المتبرعين الذين ينسقون مع اللجنة واللجنة تقوم بتوفير الآليات ونقل هذه المواد إليها، فيما أن توزع بصورة مباشرة من قبل المتبرع مع الأخوة المبلغين أو توضع في المخازن وهم يقومون بتوزيعها حسب حاجة القواطع، وكذلك أنشأتنا موكب لإطعام المجاهدين في ناظم التقسيم بمعدل ثلاث آلاف وجبة طعام يوميا وكذلك في سامراء أيضاً، اما على مستوى الدعم الطبي فقد أنشأتنا مستشفى جراحي في مدينة سامراء وتم تسليمه إلى الحشد وسمي بـ«مستشفى محمد الماجد» وهو قائم اليوم وفعال لتوفير الخدمات الطبية وكذلك أنشأتنا «مركز الأمير الصحي» في محيط العتبة العلوية المقدسة لتوفير الخدمات الصحية المجانية للمجاهدين وعوائلهم

■ **اللجنة بحمد الله تعالى فيما يتعلق بالدعم اللوجستي أنشأت ثمان مخازن كبيرة لدعم المجاهدين في الخطوط الأمامية في مختلف المناطق فهي توفر الدعم الكامل من مؤن المقاتلين وغيرها من المستلزمات؛ واما تمويل هذه المخازن فهو عن طريق ثلة من المتبرعين الذين ينسقون مع اللجنة واللجنة تقوم بتوفير الآليات ونقل هذه المواد إليها.**



**الحسين العلوبي المقدسي**  
 مركز الامير الصحي  
 لدعم الحشد الشعبي  
 للجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن  
 عراق المقدسات



جمهورية العراق  
 وزارة الصحة  
 مكتبة الوزير

كورناري عراق  
 ٥٥ وزيره نسي لك نديوسلفي  
 لوسيلطه ي ٥٥ زير

العدد ١٥٥١  
 التاريخ ٢٠١٥/٢/٢١

الي - / دفتر الجمعية في بغداد والمساحات كلفة / مكتب الخير العام  
 الموضوع - / مشروع فتح عيادات جراحية في عينة سامراء

لتعبئة طوية ...  
 نراق ربطاً مشروع فتح عيادات جراحية في مدينة سامراء من ائمة الطبية العلية / لجنة الارشاد والتعبئة  
 للدفاع عن عراق المقدسات

تفضل  
 نتمسك كليل احتياجات المستشفى فومما بتطبي وزارتكم

للتفضل بالإطلاع وإجراء اللازم بالصعرة العكسة مع التقدير

الدكتور  
 صديلة محمود حسين  
 وزير الصحة  
 ٢٠١٥/٢/٢١

نسخة منه الى -  
 السادة موكسلاء / للتفضل بالإطلاع مع التقدير  
 السيد الضيف العمور / للتفضل بالإطلاع مع التقدير  
 الشركة لعامة للمبني والاسانمات الطبية / للتفضل بالإطلاع وتعبئة مالمه بالنسبة  
 دفتر التخطيط تنمية الهبة / ... مع شكر لعممتك لاسرعة المعكسة مع التقدير

نسخة ٢/١

### أهم نشاطات اللجنة

١- ارسال المبلغين الى المحاور الجهادية  
 جدول بعدد الوفود والمبلغين الذين ارسلتهم اللجنة  
 الى المحاور الجهادية منذ صدور فتوى الجهاد  
 الكفائي والفايت ٢٠١٧/٣/١

ت	اسم المحور	عدد الوفود	عدد المبعوثين
١	حزام بغداد والواء النوبة	٢٤٣	٧٩٨
٢	الطليبية واليوسفية	١٨٦	٦٦١
٣	سامراء والاسحافي	٢١٦	٦٤٥
٤	جرف النصر	١٣٤	٣٧٠
٥	وفود خاصة لعدة محاور	٤٦	٥٩
٦	عاسرية الفلوجة	١٧٦	٤٥٣
٧	الحامنية	٢٣	٥٩
٨	الدجيل	٣٢	٩٤
٩	بشير-نازة- قره نبه	٦٥	١٥٥
١٠	بلد	٢٧	٤٥
١١	الانبار	٣٥	٥٢
١٢	ديالى ومعسكر اشرف	٣٧	٥٣
١٣	شمال تكريت معبل وعلاس	١٨٩	٦٠٨
١٤	أسرلي	٢٠	٢٢
١٥	قاعدة بلد	١٥	٢٠
١٦	الرفيع والنخيب	١٣	١٣
١٧	الصلافية وناتم التقسيم	١٣٢	٣٤٨
١٨	الخالدية	٣١	٤٨
١٩	محول	١٩٥	٤٩٤
٢٠	الكرمة والفلوجة	٦٥	٩٧
٢١	محاور الموصل	١٨٣	٢٨١
	<b>المجموع</b>	<b>٢٠٦٣ وفد</b>	<b>٣٥٧ مبلغ</b>

على مستوى  
 الدعم الطبي فقد  
 أنشأنا مستشفى  
 جراحي في  
 مدينة سامراء  
 وتم تسليمه الى  
 الحشد وسمي بـ  
 «مستشفى محمد  
 الماجد» وهو  
 قائم اليوم وفعال  
 لتوفير الخدمات  
 الطبية وكذلك  
 انشأنا «مركز  
 الامير الصحي»  
 في محيط العتبة  
 العلوية المقدسة  
 لتوفير الخدمات  
 الصحية المجانية  
 للمجاهدين  
 وعوائلهم  
 الكريمة.



الشهيد السعيد الشيخ لقمان عبد الخضر البدران



الشهيد السعيد الشيخ جعفر عبد الكاظم المظفر



الشهيد السعيد الشيخ رضا عبد الرزاق المياحي



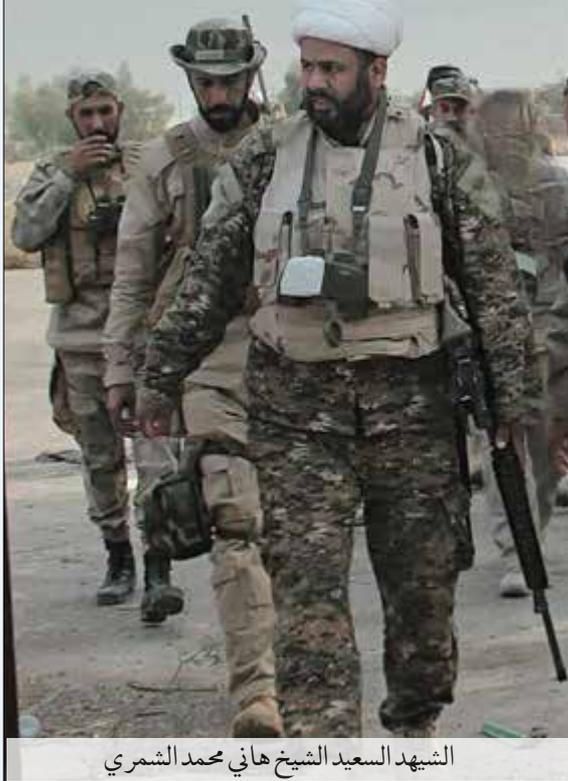
الشهيد السعيد السيد عبد الرحمن نعمة الحسيني



الشهيد السعيد الشيخ حسن هادي محمد العتيبي



الشهيد السعيد السيد عبد الرضا علي مهدي الفياض



الشهيد السعيد الشيخ هاني محمد الشمري



الشهيد السعيد الشيخ طعمة راهي المرشدي



الشهيد السعيد الشيخ عبد الغفار نوري جناح المنصوري

■ فيما يتعلق  
بالإحصائيات  
فان عدد المحاور  
التي تم فتحها اكثر  
من اثنين وعشرين  
محورا من بداية  
صدور الفتوى  
المباركة وبدأت  
من «أمري» الى  
اليوم، فكلما تتقدم  
القطعات لابد  
من ان ننشئ محور  
ونوفر له كافة  
المستلزمات، وان  
عدد الوفود التي  
تم ارسالها من قبل  
اللجنة هي اكثر من  
(٢٢٥٠) وفدا،  
شارك فيها اكثر من  
(٥٥٠٠) مبلغ.

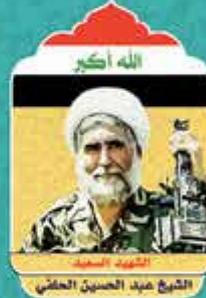
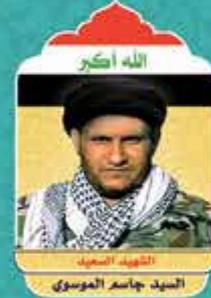
# شهداء فتوى الدف

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَب



# عراق المقدسات

بِئَللّٰهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَاقِبُونَ



جانب من نشاطات

# مركز فجر عاشوراء الثقافي

في عام ٢٠١٧م



٨٤

صفحة

◆ ندوة علمية بعنوان: «النبوءة الكبرى لخاتم الأنبياء ﷺ»، المكتبة الأدبية في النجف الأشرف.



٨٦

صفحة

◆ دورة «الإمام محمد بن علي الجواد (ع)» الثقافية، مركز فجر عاشوراء النجف الأشرف.



٩٠

صفحة

◆ مراسيم إحياء ليلة العاشر من المحرم ١٤٣٩هـ- السنة الرابعة على التوالي، المخيم الحسيني المشرف.



◆ معرض فجر عاشوراء الثقافي  
لعام ١٤٣٩هـ، على طريق المشاية  
في الزيارة الأربعينية.



◆ ندوة علمية بعنوان: «بشارة  
الأنبياء بالنبي ﷺ»، كلية الإمام  
الكاظم عليه السلام قسم الهندسة.



◆ حفل بمناسبة ولادة النبي ﷺ  
وندوة علمية بعنوان: «الفكر  
الديني العراقي القديم والحديث  
في مواجهة الإلحاد العالمي  
المعاصر»، طلبة الدراسات العليا  
العراقيين في قم المقدسة - جامعة  
المصطفى العالمية.



◆ ندوة علمية بعنوان: «مواجهة  
الإلحاد وإثبات الصانع الحكيم  
بالدليل العلمي»، قسم التحليلات  
المرضية في كلية العلوم - جامعة  
الكوفة.

جانب من نشاطات

مركز فجر أشوراء الثقافي

في عام ٢٠١٧م

الندوة العلمية بعنوان:

«النبوة الكبرى لخاتم الأنبياء ﷺ»

المكتبة الأدبية المختصة في النجف الأشرف

بتاريخ ٢٠١٧/٦/٨م



التاريخية الحتمية لحركة البشر على الأرض، ثم شرح سماحته لوحة «ميثاق النبيين» والتي هي عبارة عن تفسير لقوله تعالى «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» آل عمران / ٨١ فتحتوي هذه اللوحة على شرح لنبوة النبي إدريس عليه السلام (أخنوخ) المعروفة بـ(رؤيا الأسابيع العشرة) وعلى عدة نصوص أخرى من القرآن الكريم ومصادر الحديث السنية والشيعية ومن التوراة والإنجيل في البشارة بالنبي محمد ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليه السلام وكيف أن هذه النصوص من التوراة والإنجيل بعضها يشخص سنة بعثة النبي ﷺ في رجب سنة ٦١٠م وتعيين وصيه علي عليه السلام كما في سفر دانيال، وبعضها يتحدث عن هجرة النبي ﷺ حفاظا على نفسه من القتل وأن الله تعالى سينصره نصرًا مؤزرا على قريش في نهاية ثمان سنوات من الهجرة كما في سفر إشعيا، وأشار إلى ذكر النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام في إنجيل يوحنا، موضحا أن الميثاق الذي أخذه الله تعالى على أنبيائه عليه السلام هو التبشير بالنبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام وإخبار أممهم واتباعهم بهم، وأشار سماحته إلى أن بني إسرائيل قد حملوا هذا العهد وقد طالبهم القرآن الكريم بالوفاء به «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ

أقام مركز فجر أشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع المكتبة الأدبية المختصة في النجف الأشرف بتاريخ ٢٠١٧/٦/٨م ندوة علمية بعنوان «النبوة الكبرى للنبي ﷺ» ألقاها سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري (دام عزه) المشرف العام على المركز، وقد حضرها نخبة من طلبة الجامعات والمعاهد والخريجين والمتقنين من الشعراء والكتاب من محافظتي بابل والنجف الأشرف.



ملخص عن الندوة:

تحدث سماحته فيها عن الفكر الرؤيوي المستقبلي في الفكر الديني بشكل عام والإسلامي بشكل خاص وكيف يعرض الفكر الديني النبوءات المستقبلية ونموذجها سفر (أخنوخ) في عرضه للمراحل

المكتبة الأدبية المختصة حيث قال: «في البداية أود أن اشكر العلامة السيد سامي البدري على هذه المحاضرة القيمة المتشعبة وحقيقة نحن أتعيناه هذه الليلة، نسال الله أن يطيل في عمره، وأن نكون أوفياء لهذا العلم وهذه الظاهرة، حقيقة السيد سامي البدري اليوم يشكل ظاهرة علمية لسعة علمه ولسعة اطلاعه.

استطاع من خلال محاضراته التي عودنا فيها أن يثير فينا ما كان كامنا وما كان ربما لم يكن متحركا، حرك الساكن في قلوبنا، حرك الساكن في أرواحنا، أثرى فينا العلم، أثرى فينا الثقافة العالية، من خلال توسّعه و ثروته الكبيرة في العلم.

اليوم يشكل السيد سامي البدري ثروة علمية، حريّ بنا أن نلتفت حول هذه الظاهرة بحيث لا نكون إلا أوفياء لهذه الظاهرة ولأن نكون مجرد ظاهرة صوتية، وإنما نكون كما عودنا السيد البدري أن نكون أوفياء لهذا العلم من خلال تحليقه بنا حيث الآيات وحيث الروايات وحكاية الرواية وحكاية الآية لاستنهاض ما وراء الآية وما وراء الرواية.

الاحتمالات التي يذكرها احتمالات ولكنها قد تقع، ونحن نتصور أن مثل هذه الإثارات ومثل هذه الاستفهامات في يوم من الأيام سيكون لها جيل واعى يفهم المغزى الذي يطرحه السيد سامي البدري.

هنيئاً لنا بوجود السيد سامي البدري ونشكره جزيل الشكر على وجوده في مكانه المكتبة الأدبية المختصة، ونطلب من الله تعالى أن يطيل في عمره وأن يوفقنا وإياه لخدمة الدين والمذهب.»

بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ» البقرة / ٤٠ وأشار سماحته إلى أن هذا العمل وهذا التفسير منطلق من حديث أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير هذه الآية.

ثم تطرق سماحته إلى شرح لوحة «لتركن طبقاً عن طبق» والتي هي عبارة عن تفسير لقوله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ الانشقاق / ١٩ منطلقاً من حديث النبي صلى الله عليه وآله: «لنتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، قيل له: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن إذن؟» ومن حديث أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الآية: «أي: لتسلكن سبل من كان قبلكم من الأمم في العذر بالأوصياء بعد الأنبياء»، وأوضح سماحته بأن هذه اللوحة هي مكملة للوحة السابقة «ميثاق النبيين» وأنها تحتوي على بيان كبريات الأحداث في المسار التاريخي لبني إسرائيل والمسار التاريخي لقريش، ثم وضح سماحته التناظر ما بين المسيرتين من خلال كبريات الأحداث وتفصيلها إلى عشرة مراحل، وأن المسيرتين ستلتقيان في آخر الزمان وأنها ستختتم بالرجعة.



وأشار سماحته في خلال حديثه عدة مرات إلى أهمية الموقع الذي تحتله النجف الأشرف اليوم وعبر التاريخ، وأهمية دور المرجعية وأكد على أهمية التمسك بها لكونها الامتداد الطبيعي لحركة الأئمة عليهم السلام في المجتمع.

وقد اختتمت الندوة بكلمة سماحة د. السيد مهند جمال الدين أمين



دورة «الإمام محمد بن علي الجواد (ع)» الثقافية،  
مركز فجر عاشوراء النجف الأشرف.  
١٢ إلى ١٤/٩/٢٠١٧م



دعاه تعالى من خلال الأنبياء أن يتخذ خالقه مثلاً أعلى وأن يلتزم البرنامج الذي وضعه له في الحياة الدنيا ليفوز بهدف الحلقة الصالح، ثم أجاب سماحته على أسئلة الحضور.

المحاضرة الثالثة: للأستاذ أحمد كامل عبد بعنوان «أمة اقرأ لا تقرأ» تحدث عن أهمية القراءة لبناء مجتمع حضاري، ثم سلط الضوء على المعوقات التي يواجهها الإنسان في ذلك وكيفية علاجها مستعيناً بمقاطع فيديو توضح ذلك.

اليوم الثاني/ المحاضرة الرابعة: «تهمة الشرك» ألقاها فضيلة الشيخ علاء السعيد، تحدث فيها عن اتهام الوهابية للشيعة بالشرك لأدائهم مراسيم الزيارة عند المراقد المقدسة وكيف أنهم رسخوا في أذهان شبابهم أن العراق قد أصبح مركزاً للشرك لهذا السبب، وأوضح اللبس والاشتباه الذي وقعوا فيه، وكيف أن أعداء المسلمين يستثمرون مثل هذه المسائل لشق وحدة المسلمين وجعلهم يتقاتلون فيما بينهم متناسين عدوهم الحقيقي من خلال دعمهم للفكر التكفيري.

المحاضرة الخامسة: «التقليد» ألقاها سماحة حجة الإسلام السيد غيث شبر، وقد سلط الضوء بشكل مجمل ومبسط على أدلة التقليد من القرآن الكريم والسنة الشريفة برواية أهل البيت عليهم السلام وسيرة العقلاء وسيرة المتشركة، ثم سلط الضوء على الشبهات التي تطرح حول التقليد من قبل التيارات المنحرفة التي يستند طارحوها إلى آيات من الكتاب العزيز أو الروايات أو أقوال العلماء فيبين أن معظم الأدلة التي يؤتى بها من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وأقوال العلماء ليست ضد التقليد إنما في صالحه إلا أنهم يغيرون مفهومها ورب كلمة حق يراد بها باطلاً، ثم أجاب سماحته على الأسئلة التي

أقام مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة في النجف الأشرف على قاعة ومكتبة الإمام الهادي عليه السلام في مقر مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني نشاطاً ثقافياً مميزاً ومكتفياً في فقراته تحت عنوان دورة «الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام» الثقافية لمجموعة من طلاب المعاهد والجامعات بالتنسيق مع تجمع شباب المعرفة للفترة من ٢٠-٢٢/ ذي الحجة الحرام / ١٤٣٨هـ الموافق ١٢-١٤/٩/٢٠١٧م، بواقع ١١ محاضرةً تنقيفية وعلمية في مختلف المواضيع العقائدية والتاريخية والفقهية والتنموية التي احتوت في الجملة رداً لبعض الشبهات المعاصرة في الساحة الفكرية والثقافية. اليوم الأول/ المحاضرة الأولى: «التعريف بمركز فجر عاشوراء الثقافي وآفاق عن حياة الإمام الجواد عليه السلام»، ألقاها السيد جعفر البدري رئيس المركز متحدثاً عن محورين بعد الترحيب بالحاضرين، الأول: التعريف بالمركز وأهدافه والفئات الاجتماعية المخاطبة من قبل المركز ونشاطات المركز والأساليب والوسائل التي يتبعها في عمله الثقافي النوعي، الثاني: الهدف والغاية في اختيار اسم الإمام الجواد عليه السلام الذي تشرفت هذه الدورة الثقافية بحمله وهو عظيم بركته عليه السلام على الكيان الشيعي التي يوضحها أهمية الدور الذي قضى الله تعالى وقدر أن يقوم به الجواد عليه السلام من خلال قيامه بأمر الإمامة الإلهية في سن مبكرة، وهو إنقاذ المشروع الرسالي للأئمة الثمانية الذين سبقوه إذ خطط المأمون العباسي لإحتوائه والكيد له.

المحاضرة الثانية: «هدف الحلقة» ألقاها سماحة العلامة البدري المشرف العام على المركز وقد تحدث فيها سماحته عن خلق الله تعالى الكون من أجل الإنسان وجعله مسخرًا في خدمته من أجل أن يقضي أجلاً مسمى فيه، وكون روحه من أجل أن تخلد أبد الدهر، ثم

فيزيائية أم كيميائية) لتفسير وجود هذا الكون العظيم، وقد أجاب على أسئلة المحاضرين الذين أبدوا إعجابهم بالطرح وأسلوبه الذي سعى المحاضر فيه إلى محركات مستواهم.

ثم أدى الطلبة المشاركون في هذه الدورة اختباراً في موضوع المحاضرة عبر الأسئلة المعدة مسبقاً وبشكل إلكتروني حيث يتمكن الطالب من أداء الاختبار عبر رابط على شبكة الإنترنت، وبعد أداء الاختبار يمكنه الاطلاع على درجاته وأخطائه والإجابات الصحيحة، وهذه طريقة مبتكرة جديدة قام المركز باستثمارها في الدورة لتشويق المشاركين نحو المادة المطروحة.

اليوم الثالث / المحاضرة العاشرة: «الحسين عليه السلام وارث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام» ألقاها فضيلة السيد حيدر العذاري وأوضح أن الزيارة تشير إلى جنبه خاصة من الوراثة، فهي لا تعني وراثة الإمامة والعصمة فحسب، بل وراثة الميزات الرسالية التي خص الله تعالى بها كل ذات من الذوات الطاهرة المذكورة في الزيارة في حرته، فبين ما خص الله تعالى به أنبياءه آدم ونوح وإبراهيم وعيسى عليه السلام والذي ورثه منهم الحسين عليه السلام، وأشار فضيلته إلى أن هذا البحث هو من اكتشافات سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري دام عزه.

المحاضرة الحادية عشرة: «أهل الكوفة بين الحقد الأموي والعباسي» ألقاها فضيلة الشيخ علاء السعيد وأوضح كيف أن الكوفة الممتحنة دفعت الثمن غالياً جراء ولائها لعلي عليه السلام وأبنائه وتمسكها بمدرستهم، مما جعل الحكومات الأموية والعباسية ينقمون عليها، حتى وصل الأمر إلى دفع المؤرخين المرتزقة إلى وضع واختلاق أخبار قبيحة تقدر بهم وبتاريخهم ومواقفهم مع أهل البيت عليه السلام. وأشار فضيلته إلى ما ورد في مدح العراق عامة والكوفة خاصة على لسان الأئمة الاطهار عليه السلام، ثم أجاب فضيلته على أسئلة الحضور.

وفي ختام هذه الدورة الثقافية المميزة تم توزيع «شهادات المشاركة» على الطلبة المحاضرين من قبل فضيلة السيد حيدر العذاري وفضيلة الشيخ علاء السعيد.

كما أعرب الطلبة المحاضرون من خلال أوراق الاستبيان التي وزعت عليهم عن ارتياحهم للتنسيق والتنظيم في الدورة وعن إعجابهم بها وعن الفكر والثقافة النوعية التي اطلعوا عليها واكتسبوا خلالها دورة «الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام» الثقافية مطالبين بالاستمرار في إقامة هكذا دورات تغطي الحاجة الفكرية والثقافية لدى الشباب المثقف عامة والجامعي خاصة، كما أعربوا عن شكرهم لإدارة المركز والعتبة الحسينية المقدسة عن إتاحتهم هذه الفرصة لهم للاستفادة والاستزادة المعرفية.

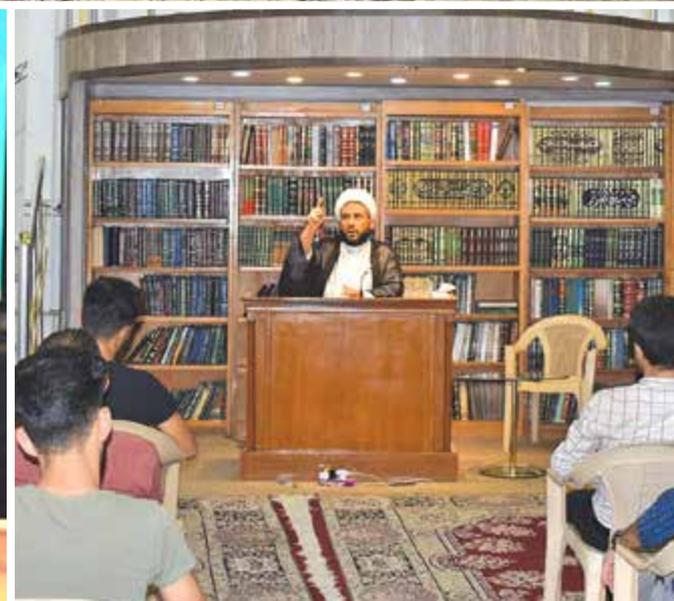
طرحها المحاضرون.

المحاضرة السادسة: «آباء النبي ﷺ» ألقاها رئيس المركز السيد جعفر البدري، تحدث فيها عن قصي وكيفية تمكنه من زعامة مكة وزعامة قريش ومن بعده ابنه ووصيه عبد مناف، وما هي الوسائل التي اتبعوها حتى جعلوا أهل مكة يعترفون بزعامتهم فيها لتصبح قريش سيدة أم القرى واقتناع العرب بذلك، ثم كيف انقسم أولاد عبد مناف الأربعة: هاشم؛ وهو وصي أبيه، والمطلب؛ الذي أطاع أخاه وأباه، وعبد شمس جد بني أمية؛ ونوفل؛ الذين حسدوا هاشماً وبني هاشم فيما بعد، ثم خص بالحديث عبد المطلب عليه السلام ومميزاته الدالة على كونه أحد أوصياء إبراهيم عليه السلام، والسر وراء تحننه في غار حراء، كما هو حال ابنه أبي طالب عليه السلام والسبب وراء أهمية شعر أبي طالب عليه السلام الذي كان الأئمة عليه السلام يحثون أولادهم وشيعتهم على كتابته وحفظه وتعلمه.

المحاضرة السابعة: «من هم قتلة الإمام الحسين عليه السلام» ألقاها فضيلة السيد حيدر العذاري، أوضح فيها أن قتلة الإمام الحسين عليه السلام إنما هم أولئك الذين نقلهم معاوية من الشام إلى الكوفة والبصرة بعد أن هجر منهما (٥٠ ألفاً) بعوائلهم إلى خراسان بحجة الجهاد والفتوح، وهم من شعبة علي عليه السلام، أما هؤلاء الذين نقلهم معاوية من الشام إلى العراق هم الذين تشكل منهم الجيش الذي قاتل الإمام الحسين عليه السلام بعد عشر سنوات، وهو ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام: «تأسوعاء، يوم حوضر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته من قبل خيل أهل الشام...» رواه الكليني.

المحاضرة الثامنة: «المرجعية الدينية في النجف الأشرف في مواجهة احتلالين» ألقاها فضيلة الشيخ ميثم الصريفي، تحدث فيها عن مواجهة المرجعية العليا لمرحلتين من الاحتلال؛ الأولى بقيادة الإنجليز، والثانية بقيادة الأمريكان، واختلف أسلوب المواجهة عند المرجعية بحسب ما تتطلبه المرحلة وظروفها، فكانت في المرحلة الأولى مواجهة مسلحة، وفي المرحلة الثانية مواجهة سلمية دستورية، وقد تم التركيز على بيان مشروع المرجعية في الواقع السياسي العراقي بعد ٢٠٠٣م.

المحاضرة التاسعة: «الدليل العلمي في مواجهة الإلحاد المعاصر» السيد جعفر البدري، إذ شرح خلال هذه المحاضرة الدليل العلمي على إثبات الصانع الحكيم الذي شيده المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر عليه السلام والذي يعتمد منهج الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات، ويبيّن أن هذا المنهج بنفس خطواته يعتمد العلماء في مختلف المجالات لإثبات نظرياتهم وتصوراتهم، بل يعتمد أي إنسان في حياته، فمن خلال منهج الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات المعتمد والمعتاد به من قبل جميع العقلاء لا يمكن إثبات نظرية الصدفة أو الضرورات العمياء في المادة (سواء أكانت





## مراسيم إحياء ليلة العاشر من المحرم ١٤٣٩هـ- السنة الرابعة على التوالي، المخيم الحسيني المشرف.

ثم تحلق جمع من الشباب المؤمن الذي شارك في هذه المراسيم حول سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري دام عزه ليُجيب عن أسئلتهم المتنوعة.

وقد أعرب الحاضرون من الطلبة والأساتذة والزوار رجالاً ونساءً عن تفاعلهم مع هذه المراسيم والأثر الإيجابي الذي تخلفه في النفوس داعين إلى الاستمرار بإقامتها في المخيم الحسيني المشرف، مطالبين بفسح مجال أوسع في المخيم الحسيني للمؤمنين والمؤمنات للمشاركة في هذه المراسيم لما لها من الأثر الإيجابي في نفوس المؤمنين والمؤمنات خصوصاً شريحة الشباب.

وفي الختام تتقدم إدارة المركز بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ومكتب السيد الأمين العام الموقر ولإدارة المخيم الحسيني المشرف وكادر المخيم المتمثل بمسؤوله الحاج فاضل أبو دكة وخليّة النحل التي عملت ليل نهار لإقامة هذه المراسيم على أفضل وجه وتغطيتها ألاً وهم كادر مركز فجر عاشوراء الثقافي والشباب المتطوعون للعمل معهم من مختلف المحافظات إذ بذلوا جهوداً مجزية ومضنية في تنظيم وتمهية المكان والأجواء المناسبة لمراسيم الإحياء.

الحسين ﷺ لمواجهة تخطيط معاوية وإحياء الدين وانبعثت إمامة أهل البيت ﷺ من جديد، وكما جرت عادة العلامة البدري في أحاديثه التأكيد على أهمية دور المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله الوارف والحث على التمسك بتوجيهاته والالتزام بإرشاداته. وانتهت محاضرة سماحته بقراءة العزاء ومصيبة ليلة العاشر وذكر مصيبة سيد الشهداء ﷺ في يوم العاشر ونداء يا حسين وندبة الإمام الحجة عجل الله فرجه بفقرات من دعاء الندبة للخطيب (السيد جعفر البدري).

وتبع ذلك مجلس اللطم للرادود باقر منصور الكربلائي بقراءة قصيدة «يحسين بضميرنا» وانتهى مجلس اللطم بنداء يا حسين ونعي ندبة الإمام الحجة عجل الله فرجه ونداء أين الطالب بدم المقتول بكربلاء للخطيب السيد جعفر البدري مع اختتام المجلس بالدعاء لتعجيل الفرج والحفظ للمرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله الوارف ونصرة المجاهدين في ساحات القتال وشفاء الجرحى والترحم على الشهداء وشفاء المرضى وقضاء الحوائج.

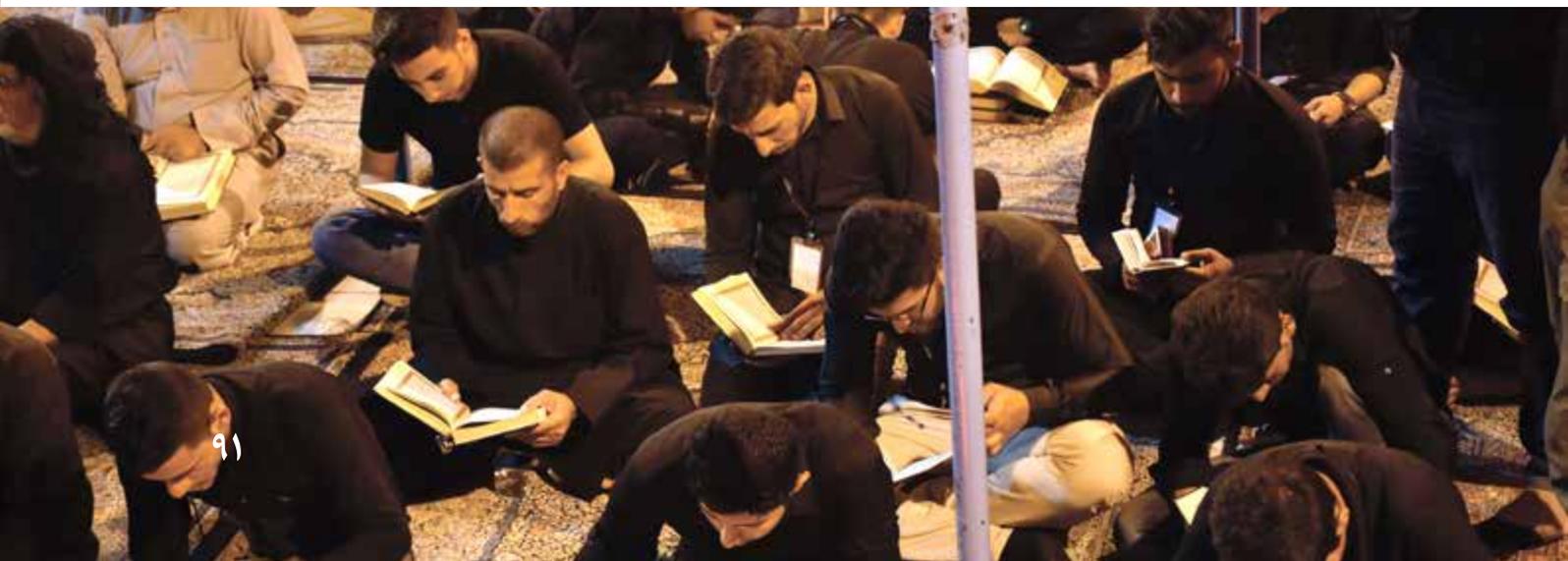
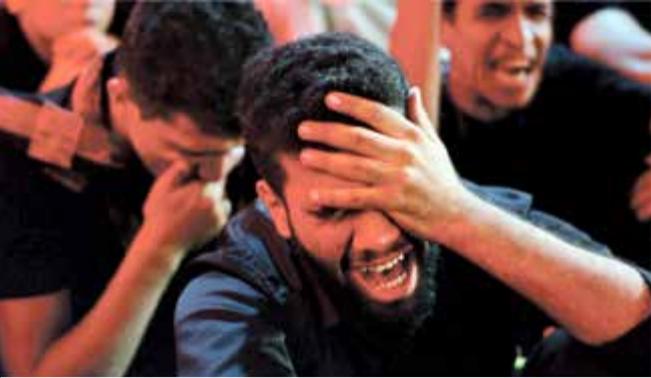
وتم توزيع ركعة الإمام الحسين ﷺ على الحاضرين، وتم تقسيم الحاضرين إلى مجموعات لقراءة ختمات قرآنية يهدي ثوابها للإمام الحسين ﷺ ثم يؤدي كل فرد صلاة الليل والاستغفار.

بتوفيق من الله تعالى وبركات الإمام الحسين ﷺ وأخيه أبي الفضل العباس ﷺ أقام مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة للسنة الرابعة على التوالي «مراسيم إحياء ليلة عاشوراء» وذلك في التاسع من المحرم الحرام ١٤٣٩هـ الموافق ٣٠ / ٩ / ٢٠١٧م في المخيم الحسيني المشرف في كربلاء المقدسة (الإحياء المركزي)، وبحضور أكثر من ٤٥٠ طالباً وأكثر من ٧٥ تدريسيّاً وتدريسيّاً من مختلف الجامعات والمعاهد والمدارس العراقية، إضافة إلى المئات من الزوار والمؤمنين الذين شاركوا في هذه المراسيم العاشورائية المباركة.

ابتدأت مراسيم إحياء ليلة العاشر في تمام الساعة ١٢:٢٠ بعد منتصف الليل بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم «سورة القدر وآيات من سورة الفجر» تلاها على الحاضرين الأستاذ المحافظ صفاء مهدي صالح الحمداني.

ثم ارتقى المنبر محاضراً وكيل المرجعية الدينية العليا والمشرف العام على المركز سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري دام عزه في طرح نوعي جديد بعنوان «خطة الأمويين في إمامة الدين وخطة الحسين ﷺ في إحيائه» حيث أوضح سماحته مراحل خطة معاوية في إمامة الدين والإحاطة بإمامة أهل البيت ﷺ وفي قبالتها مراحل خطة الإمام







## مما جاء في محاضرة العلامة البدرى في مراسم إحياء ليلة عاشوراء في المخيم الحسينى المشرف ١٤٣٩هـ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَإِنُّ وَلِيَّكَ وَصَفِيُّكَ وَإِبْنُ صَفِيِّكَ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ  
أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِّنْ  
السَّادَةِ وَقَائِدًا مِّنَ الْقَادَةِ وَذَائِدًا مِّنَ الدَّادَةِ وَأَعْظَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ عَلَى  
خَلْقِكَ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فَأَعْدَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَعَ التُّصْحَ وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فَيْدَكَ لِيَسْتَنْقِذَ  
عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ

إنَّ الحسين عليه السلام استهدف ببذل مهجته الحجاج فترحموا عليه، أما والله لأشفعن له  
استنقاذ جيل الشباب وهم الجيل الجديد عند دري شفاعته».  
الذين أضلهم معاوية بضلالته، وكان معاوية إذن الجيل الجديد من شرق الدولة  
يخطط لبناء جيل جديد من المسلمين يعتقد الإسلامى الى غربها من سنة ٥٠ إلى سنة ٦٠  
بإمامته الدينية في قبالة إمامة علي بن أبي للهجرة قد تربي على حفظ هذه الروايات  
طالب عليه السلام. التي تزرع في أنفسهم أن أئمة الهدى والقادة  
ووضعوا أحاديث كاذبة على النبي صلى الله عليه وآله إلى الله تعالى هم معاوية وابنه يزيد وان  
مثل: «الأمناء عند الله ثلاثة أنا وجبريل الإمامة في ذريتهم أي الخلفاء الأمويون،  
ومعاوية» و «إن الله ائتمن على وحيه وان أئمة الضلال هم علي والحسن والحسين  
جبريل، ومعاوية وكاد أن يبعث معاوية عليه السلام وذريتهم وكان معاوية يقنت في صلوات  
نبيها من كثرة علمه، واتمناه على كلام الجمعة «اللهم العن ابا تراب فانه الحد في  
ربي، يغفر الله لمعاوية ذنوبه، ووقاه حسابه دينك» أي: غير في دينك، وقد أمر ولاته  
وعلمه الكتاب، وجعله هاديا مهديا وهدى بذلك.

به» و «إذ رأيتهم معاوية يحطّب على منبري، كل مرحلة فيها صنفان من الناس:  
فأقبلوها فإنه أمين مأمون»<sup>(١)</sup> الصنف الأول: هم الآباء، ولنسمهم الجيل  
ومثلها الحديث الموضوع في فضل يزيد بن القديم أو جيل البقاء لان المجتمع يبقى بهم  
معاوية «أول جيش من أمتي يغزون البحرقد ويحمل عنهم.  
أوجوا» وقد غزو القسطنطينية ويزيد كان الصنف الثاني: جيل الجديد أو جيل النماء  
أمير الجيش ووضع الحديث لأجله، وهذا لأنه ينمو ويتلقى التربية عن الجيل السابق  
الحديث في قبالة إمامة الحسين عليه السلام وذريته، وهو سوف يصبح فيما بعد جيل البقاء.  
حتى يعرف في المجتمع ان يزيد إمام هدى لقد استهدف معاوية في مخطظه تغيير  
مغفور له وانه يحتج بقراءة القرآن الكريم، فكر الجيل الجديد - جيل النماء - على  
صحيح عند الشيعة يعتبر يزيد فاسق فاجر وفق الإمامة الأموية ليكون هو جيل البقاء  
ولكن عند آخرين يعتبر يزيد أمير المؤمنين! والمستقبل للخطة الأموية.

هذه الأحاديث تعرض معاوية وابنه يزيد إنها اخطر خطة تعرض لها الشباب المسلم  
وخلفاء بني أمية أئمة هدى وشفعاء إلى الله، في ذلك الزمان لتغيير مسارهم التربوي  
وذلك كما قال الوليد بن عبد الملك حين هلك والفكري والعقائدي والسياسي وتحويل  
الحجاج: «يا أهل الشام إنه مات ناصرنا ولائهم من أهل البيت عليهم السلام الذي فرضه الله  
تعالى إلى ولاء معاوية وابنه يزيد وذريتهما.

(١) راجع: جلال الدين السيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، ج ١ ص ٣٨٣، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.



بالعزاء والعبادة في مخيم الإمام الحسين عليه السلام من قبل الإخوة العاملين في مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة وفق برنامج إصلاحي متكامل مع سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري قد بعث فينا الأمل من جديد في بناء شبابنا وفلذات أكبادنا بناءً عقائدياً فكرياً سليماً.. فجزاهم الله كل خير.

أ.د. راضي علي زبون - كلية العلوم / جامعة المستنصرية

قَدِمْنَا إلى كربلاء المقدسة ليلة العاشر من محرم على أجنحة الحزن والقلوب حرى تبحث عن المواسي لرسول الله صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام والمؤمنين ووجدنا كربلاء قد لبست وشاح السواد إلا أن أنوارها القدسية تضيء السماء وتثير قلوب المؤمنين وتواسيهم حيث كانت وجهتنا المخيم الزينبي - وما أصمده - الذي أعد من قبل مركز فجر عاشوراء الثقافي للقاء.

اعتلى المنبر الحسيني في المخيم سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري وقد بانته عليه آثار التعب والحزن الشديد وانفجرت منه صرخة مدوية «يا حسين» فبهجت أحزاننا وكان يحمل الحضور من الشباب الحسيني المؤمن الذي أعده المركز وهيباً (وما أسماه من مشروع) أعاد الصرخة بأعلى منها، شعرت بنفسي بعمق الصرخة وكأنها متجذرة في صدره لسنين فخرجت عنوة كي تهدأ نفسه، صرخة تستمد شعاعها من أنوار تلك الصرخة الشريفة التي أطلقها سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام ضد الباطل، اسحتضرت لنا واقعة الطف الأليمة وعمقها العقائدي وأهدافها وشجاعة رجالها وعظمت قائدها وفتحها الكبير.

هذا هو الفتح الكبير يا مولاي فلا زال الطف فينا والمعركة لم تنتهي بعد وقائدنا ينتظر منا الإعداد اللازم، فمدرسة الإعداد هي مدرستك سيدي ودورات التخرج سنويا في اربعينتك سيدي ورواد المدرسة كالبحر جيل بعد جيل وها هو الفتح الكبير قادم والدورات مستمرة برفد الأجيال بالرجال وها هي دورة الحشد الشعبي لبت نداء المرجعية الدينية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله

الأستاذ حاتم حسين رميض الشهيلي - مسؤول التحليل والسيطرة النوعية - مركز أبحاث ابن البيطار - بغداد:

هنا في هذا المكان مثل هذا اليوم وهذا الوقت.. كانت مجريات أحداث الطف.. لقد امتزجنا مع الأحداث.. استذكرنا مجريات تلك الليلة الرهيبة.. خوف الأطفال.. حيرة النساء.. ورجال تود أن تقتل وتحرق وتذرى ويفعل ذلك بها ١٠٠٠ مرة ولا يفارقون الشهادة مع الإمام المعصوم.. وجبل شامخ حامل اللواء.. والحسين يشرف على مشهد (شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهن سبياً).

في هذه المشاعر والتلاصق وكأننا تنتقل بين خيم معسكر سيد الشهداء عليه السلام سنة ٦١ هـ... ظل علينا سماحة آية الله السيد سامي البدري دامت إفاضاته.. ليتحفنا بسبيل من عصف رياح علمه الذي اكتسبه خلال عمره الشريف نيف وسبعون عاماً.. فأوجز وأبدع وعرض بحوثه بطريقة علمية حديثة جمّة بغزارة المعلومات.. والحديث طويل بحق هذا العالم الرعدي.. ثم فقرة أخرى من مراسيم إحياء ليلة عاشوراء عزف نشيد شبيعة أهل البيت عليهم السلام.. (يا حسين بضمنا يرنا) ذابت بها جموع المؤمنين والمؤمنات الحاضرون وصرخت الحناجر بتجديد العهد حتى قليل قبل الفجر.

م.د. حسن جابر العطا / جامعة بغداد:

إن إحياء أمر أهل البيت وبالخصوص الإمام الحسين عليه السلام وإبراز المودة والولاء لهم وذكر مصائبهم وإحياء دعوتهم للإصلاح والتغيير وتصحيح المسارات وتعظيم شعائر الله وبالخصوص الشعائر الحسينية هو من أهم الأعمال لمحبي أهل البيت عليهم السلام.. والتأكيد على ما أستشهد عليه الحسين عليه السلام من إعلاء كلمة الله.. وإقامة الصلاة في أوقاتها.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. والصدق والإخلاص بالعمل.. ولا بيعة للطغاة والمستكبرين.. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. والبراءة ممن ظلم محمد وآل محمد..

إن إحياء الشعائر الحسينية وإقامة مراسيم إحياء ليلة العاشر

■ إن إحياء الشعائر الحسينية وإقامة مراسيم إحياء ليلة العاشر بالعزاء والعبادة في مخيم الإمام الحسين عليه السلام من قبل الإخوة العاملين في مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة وفق برنامج إصلاحي متكامل مع سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري قد بعث فينا الأمل من جديد في بناء شبابنا وفلذات أكبادنا بناءً عقائدياً فكرياً سليماً.. فجزاهم الله كل خير.



رثاء لسيد الشهداء عليه السلام عبر قصيدة (يحسين بضمها يرثه) التي تمثل نمطا ثوريا عقديا هادفا.

مصطفى أياد مراد-بغداد:

شهد المخيم الحسيني الشريف وللعام الرابع على التوالي مراسيم إحياء ليلة العاشر من شهر محرم الحرام التي يقيمها مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة بإشراف سماحة العلامة السيد سامي البدري (دام توفيقه) بالعزاء والرثاء مع العبادة وقراءة القرآن اقتداءً بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الذين أحيوا تلك الليلة بين مصل وتالٍ للقرآن الكريم، حيث شملت مراسيم الإحياء التوعوية الثقافية محاضرة للعلامة المحقق السيد سامي البدري (دام توفيقه) تضمنت الوعي والإرشاد وذكر مصاب ليلة العاشر ثم تلاها النعي والرثاء مع قراءة القصيدة الخالدة (يا حسين بضمها يرثا) ثم علت صرخات ونداءات الحاضرين بفقرات من دعاء الندبة وندبة الإمام الحجة «عجل الله فرجه» بذكرى شهادة جده سيد الشهداء عليه السلام ومن هذه الفقرات التي نادى بها المعزون المشاركون بمراسيم الإحياء هي «أين جامع الكلمة على التقوى، أين باب الله الذي منه يؤتى، أين معز الألباء ومذل الأعداء، أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالب بدم المقتول بكرى بلاء...» وكانت آخر فقرات مراسيم الإحياء هو قيام المؤمنين المشاركين بقراءة عدة ختمات قرآنية وإهداء ثوبها إلى سيد الشهداء عليه السلام وكل من استشهد معه في كربلاء وقد استمرت مراسيم الإحياء هذا إلى قريب الفجر.. نشكر مركز فجر عاشوراء الثقافي على دعوتهم لنا لحضور هذه المراسيم لإحياء ليلة العاشر ونأمل أن يتم فسخ مجال أكبر في السنوات القادمة في المخيم الحسيني الشريف لمشاركة المؤمنين والشباب للاستفادة والاستزادة من هذه المراسيم لما لها من أثر كبير في النفس.

العظمى السيد علي السيستاني (أدام الله ظلّه علينا) وتخرجت من هذه المدرسة الشريفة ورفعت راية «لبيك يا حسين» على سواترها وحاربت قوى الظلام المنحدرة من ذلك الفكر الأموي الذي قاتلكم سيدي وكان شعارها هيهات منا الذلة.

فالمعركة لا زالت مستمرة ومن أراد النصر فليجاهد نفسه ويعدها في مدرسة الحرية ويستلهم من نهضة الإمام الحسين عليه السلام الأهداف والواجبات والثبات «وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون». لبيك يا حسين لبيك يا أبا عبد الله.

الشيخ سرمد الشريفي -مسؤول هيئة شباب المنتظر عليه السلام -  
قضاء الصويرة:

بسم رب سيد الشهداء والحمد لله ذي العز والكبرياء وبعد فقد حظيت هيئة شباب المنتظر عليه السلام بشرف الحضور تحت منبر سيد الشهداء عليه السلام في المخيم الحسيني في ليلة العاشر من محرم الحرام وقد استمع الحضور لمحاضرة تحليلية قيمة لسيد التحقيق السيد سامي البدري (دام توفيقه) وقف فيها وقات تحليلة دقيقة حول شخصية سيد الشهداء عليه السلام قبل الطف وأثناء التخطيط له عبر المؤتمر الذي عقده عليه السلام وحول التغيير الديموغرافي الذي قام به معاوية في المجتمع الكوفي عبر تهجير ٢٥ ألف عائلة شيعية آنذاك وإبدالها بعوائل شامية تدين بدين معاوية والممارسات القمعية الأموية التي كانت محط نظر واستفادة عند سيد الشهداء عليه السلام كقضية عمرو بن الحمق الخزعي وغيره وإيجاد مرجعيات موازية لمرجعية أهل البيت عليهم السلام كمرجعية أنس بن مالك الذي كان ميالا إلى بني أمية كما دعا سماحة السيد البدري إلى ضرورة العناية بأيام محرم الحرام وخصوصا العشرة الأولى منه ونقل تجربته في ذلك وأنه قد جعلها وقفا لسيد الشهداء عليه السلام وأثر العناية بها في التوفيق في الدارين كما أنه (دام توفيقه) نبه إلى ضرورة الالتفاف حول المرجعية الدينية العليا والاهتمام بقضية سيد الشهداء لأنها منبع الخلاص واشتمل برنامج الإحياء على مجلس نعي وندبة لإمام زماننا (عجل الله فرجه) وتلاه

■ نشكر مركز  
فجر عاشوراء  
الثقافي على دعوتهم  
لنا لحضور هذه  
المراسيم لإحياء  
ليلة العاشر  
ونأمل أن يتم  
فسخ مجال أكبر في  
السنوات القادمة  
في المخيم الحسيني  
الشريف لمشاركة  
المؤمنين والشباب  
للاستفادة  
والاستزادة من  
هذه المراسيم لما  
لها من أثر كبير في  
النفس.



## معرض

# فجر عاشوراء الثقافي

على طريق المشاية في الزيارة الأربعينية ١٤٣٩هـ

بتوفيق من الله تعالى وبركات الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام أقام مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة «معرض فجر عاشوراء الثقافي» للعام الثالث على التوالي على طريق المشاية في الزيارة الأربعينية بفترات مختلفة في خمسة مواقع:

١. طريق النجف الأشرف مقابل مدينة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام للزائرين.
٢. طريق بغداد مقابل جامعة وارث الأنبياء عليه السلام.
٣. طريق طويريج مقابل المرآب الدولي.
٤. طريق آل بدير - الناصرية.
٥. طريق السماوة.

شهدت المعارض الخمسة إقبالا كبيرا من قبل الزائرين رجالا ونساءً، شبيا وشبابا، من مختلف المستويات الاجتماعية والمواقع العلمية، ومن مختلف الجنسيات، خاصة طريق النجف الأشرف وبغداد وطويريج، وقد أبدى الزائرون إعجابهم بالمعرض وأشادوا بالمادة الثقافية المعروضة فيه، وهي عبارة عن:

- نصائح المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظلّه الوارف (للزائرين، للشباب، للأطباء، للمقاتلين، للمعلمين وأولياء الأمور، للخطباء)
- لوحات علمية في شرح زيارة وارث.
- مخططات فنية: في تفسير القرآن الكريم والتاريخ.

- مخططات فنية: في تفسير المسار التاريخي لحركة الأنبياء والأوصياء.

وقد عمل في المعارض الخمسة كادر متطوع ومدرب مسبقا على المادة العلمية وفنون شرحها وتوضيحها للزائرين وبمختلف المستويات.

يذكر ان كادر الخدمة في المعارض قد حضر دورات بإشراف العلامة البدري حول شرح اللوحات وتمرس في أداء ذلك، كما انه امتاز المعرض المقام على طريق النجف - كربلاء بوجود كادر يجيد أربع لغات: العربية، الانجليزية، الفارسية، التركمانية) رجالي ونسوي، ومعرض

بغداد كان بلغتين: العربية والانجليزية، كما طالب الزائرون بترجمة اللوحات إلى اللغة الانجليزية والفارسية والأردو.

لم يقتصر عمل معرض فجر عاشوراء الثقافي (في طريق النجف الأشرف، وطريق بغداد) على شرح اللوحات فقط، بل كانت هناك محاضرات، وتجمعات ثقافية لطلاب الابتدائية وطلاب المتوسطة والثانوية والجامعة وحتى الخريجين تناقش المواضيع الثقافية المهمة كشبهات الملحدون في وجود الله تعالى، والشبهات حول التقليد التي تطرح من قبل التيارات الفكرية المنحرفة، وتصحيح المعلومات التاريخية فيما يرتبط بالنهضة الحسينية المقدسة، ويذكر أن العمل في المعرضين كان بواقع ١٦ ساعة يوميا. وختاما تتوجه إدارة مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إنجاح هذا المعرض، ونخص بالذكر:

- سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة دام عزه.
- جناب السيد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة دامت توفيقاته.
- جناب السيد نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة دامت توفيقاته.
- إدارة وكادر مدينة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام للزائرين.
- جامعة وارث الأنبياء عليه السلام.
- الشباب المؤمن الذي تطوع للعمل في المعارض الخمسة.
- الأخوات المتطوعات للعمل في الجناح النسوي من معرض طريق النجف الأشرف.
- الأخوة العاملين في مركز فجر عاشوراء الثقافي ومعهد علوم القرآن والحديث - بغداد.
- سائلين المولى عز اسمه ان يحفظهم من كل سوء وأن يأخذ بأيديهم إلى الخير ويزيدهم توفيقا في خدمة سيد الشهداء عليه السلام.

معرض فجر عاشوراء الثقافي موسم زيارة الأربعين ١٤٣٩هـ

# طريق النجف الأشرف



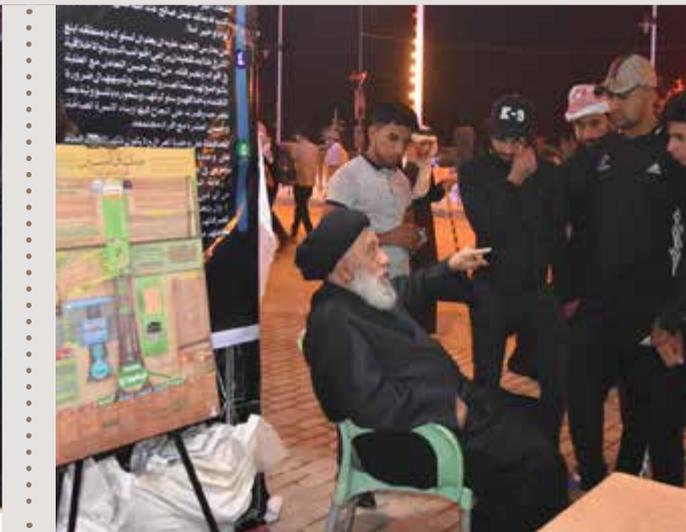


جناح الرجال



جناح النساء





زيارة وارث من أشهر الزيارات التي يُزار بها الإمام الحسين عليه السلام وقد وردت عن الإمام الصادق عليه السلام رواها ابن قولويه ت ٣٦٨ هـ في كتابه كامل الزيارات وهو من أقدم كتب الزيارة الميسرة في التراث الشيعي وقد وردت مختصرة عن المفضل عن جابر الجعفي عن الإمام الصادق عليه السلام وأخرى مفصلة عن أبي حمزة الثمالي.

الوارث في اللغة الباقي. ومعنى الحسين وارث آدم أي ان الحسين عليه السلام باق بعد آدم يحمل خصوصية من خصوصياته التي تذكر به، وهكذا الحسين عليه السلام وارث نوح أي الحسين عليه السلام باق بعد نوح يحمل خصوصية من خصوصياته التي تذكر به فما هي هذه الخصوصية التي ورثها الحسين عليه السلام من آدم عليه السلام، نوح عليه السلام، إبراهيم عليه السلام، موسى عليه السلام، عيسى عليه السلام، محمد صلى الله عليه وآله وسلم، علي عليه السلام، الحسن عليه السلام، فاطمة عليها السلام دون غيره من الأئمة عليهم السلام؟ والجواب يتضح من بيان خصوصيات الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

هناك ثلاث خصوصيات رسالية للأنبياء وأوصيائهم، اثنتان منهما تورثان منهما بالوصية من الله تعالى ورسوله هما:

الأولى: الإمامة الهادية.

الثانية: التراث النبوي المكتوب.

الثالثة: خصوصية تتعلق بالحركة الرسالية في المجتمع يتميز بها النبي أو الوصي والوصفي في تاريخ الحركة الرسالية للأصفياء.

تكشف الدراسة المقارنة للحسين عليه السلام مع الذوات التسع / آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن وفاطمة عليهم السلام / عن تماثل الحسين عليه السلام معهم في الخصوصيات الرسالية المميزة لكل واحد منهم عن غيره، وبذلك يكون الحسين عليه السلام وارثا لهم، فان الحسين عليه السلام وارث آدم أي باق بعد آدم في خصوصيته الرسالية التي ميزه الله بها، وتتمثل بما حباه الله تعالى من تسع حجج من ذريته تسعهم صاحب عمر طويل اهلك الله المستكبرين على يده وأورثه الأرض واسكنه النجف، وكذلك الحسين عليه السلام فقد حباه الله بتسع حجج من ذريته تسعهم صاحب عمر طويل سوف يهلك الله على يده المستكبرين على يده ويورثه الرض ويسكنه النجف، والأمر نفسه في الخصوصيات الأخرى لنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن عليهم السلام.



معرض فجر عاشوراء الثقافي موسم زيارة الأربعين ١٤٣٩ هـ

## حضور العلامة البدري



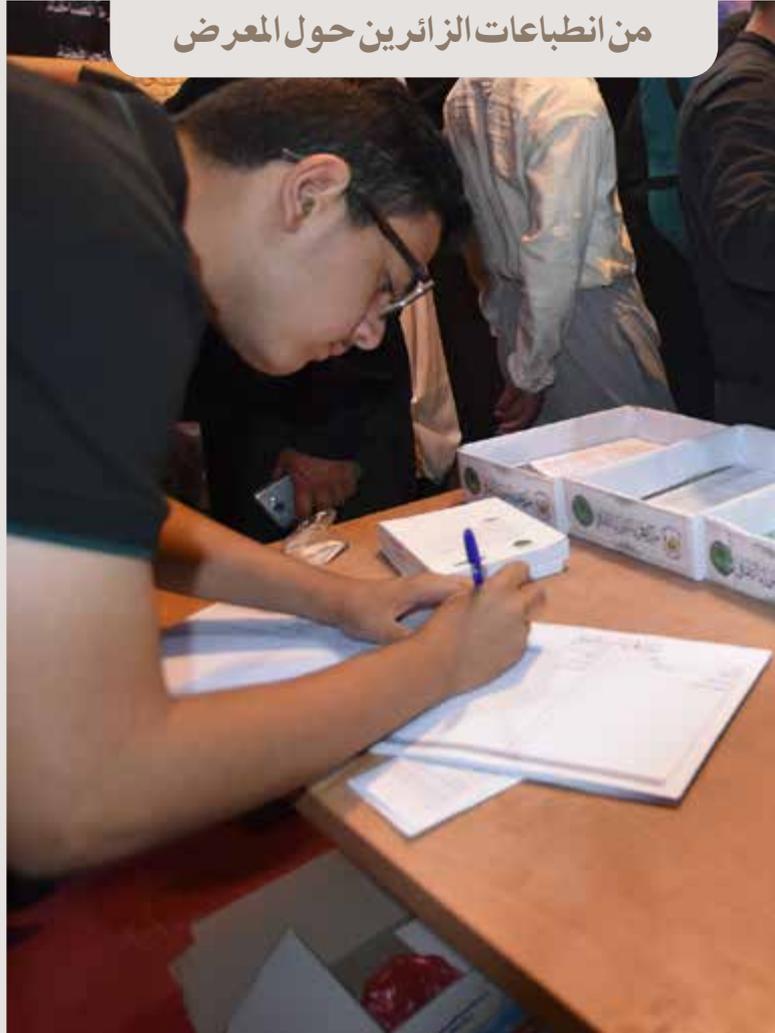


الاسم: جليل طارق صبرة	الموليد: ١٩٦٧
المحافظة:	رقم الهاتف:
التحصيل العلمي: دبلوم	
الانطباعات / الملاحظات: موكبا صوفيا من جميع جماعات الكعبة والاعلامية اتمنى ان يكون ولو جادما كذمه . ارجو لكم التقدم في مجال الثورة الانسانية بحسنة . ولكم جزيل شكر وتصفي	
<p style="text-align: center;">جليل طارق</p> <p>١٨ / صفر / ١٤٣٩</p>	

الاسم: حسن فاضل هادي	الموليد: ١٩٩١
المحافظة: المنشن	رقم الهاتف:
التحصيل العلمي: بكالوريوس تاريخ	
الانطباعات / الملاحظات: حقيقة انما ينهر هذا الانجاز الرائع في بحث عميق ومبني في لومات صبرة فأتسنى لكم التوفيق والتقدم اضافة الى زيارة وارث وتفسيرها بشكل لومات صبرته تؤدي الى سهولة الفهم والفهم . مشكراً جزيلاً لكم ولعلمكم القيم .	



من انطباعات الزائرين حول المعرض



الموليد:	٢٠١١
المحافظة:	الجوف الأشرف
رقم الهاتف:	٠٠٠
التحصيل العلمي:	خامس اذبي

الانطباعات / الملاحظات: الحمد لله قد استغفرت من المعرض  
 وانا كنت لا اعلم بها ذه المعلومات التدرجية  
 الصحافية المهمة بالنسبة لنا كطلاب العلم  
 وصديرة الجوف لم نطلعوا من العلم والتعلم  
 وقد احببنا هذا المعرض كثيرا لانه لا يوجد  
 معرض اخر هكذا بل هو من طريقتنا من الجوف الى  
 كمدبلاي وولدت كشباب ماعين وشقيين  
 يجب علينا ان لا نهدر اوقاتنا للضياع والهلاك  
 ونغيبها عن الاساليب الاخلاقية . وان شاء الله  
 نتواصل معكم وننتعلم منكم كيفية التشرف  
 طر هذا الامر اذنا استلغتم ان تعلموا المبادئ  
 الدينية والشقاوية بين الاضياء لتوعية شبابنا  
 وشكرا لمن عمل على هذا المشجع وساعدكم  
 ان شاء الله . شكرا . دمتم بخير ١٠٣



معرض فجر عاشوراء الثقافي  
موسم زيارة الأربعين ١٤٢٩هـ  
طريق بغداد





معرض فجر عاشوراء الثقافي  
موسم زيارة الأربعين ١٤٣٩هـ  
طريق الحلة



معرض فجر عاشوراء الثقافي  
موسم زيارة الأربعين ١٤٣٩هـ  
طريق آل بدير





جانب من نشاطات

مركز فروع شؤوناء الثقافي

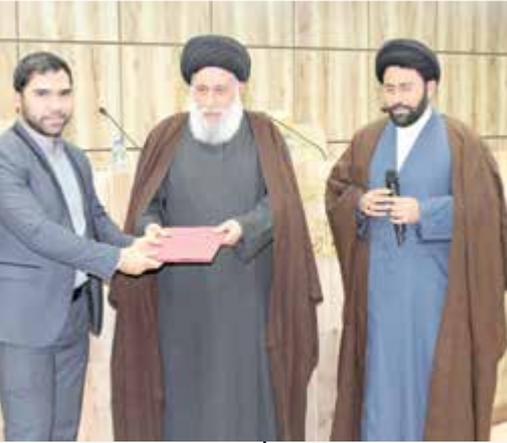
في عام ٢٠١٧م

## ندوة علمية بعنوان: «بشارة الأنبياء بالنبي ﷺ»، كلية الإمام الكاظم عليه السلام قسم الهندسة. (بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٨م)

لا يأتي وحده وإنما مع أحد من أهل بيته». كما تحدث سماحته عن نبوءة دانيال عليه السلام بالنبي ﷺ في سفر دانيال الإصحاح ٩ الفقرة ٢٤ وهي النبوءة المعروفة بنبوءة السبعين أسبوع، ثم بين سماحته كيف أن دانيال عليه السلام في هذه النبوءة أعطى الزمن لمجيء خاتم النبيين ومعه أقدس المقدسين والكتاب الخالد وكيف أن السبعون اسبوعاً تنتهي بسنة بعثة النبي ﷺ وهي سنة ٦١٠م. ثم أشار سماحته إلى أن القرآن الكريم يؤكد على البشارات بالنبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بل أن الله تعالى جعل علم علماء بني إسرائيل بخبر النبي ﷺ من خلال هذه البشارات وغيرها حجة على قريش حيث أن اليهود كانوا ينتظرونه وبيشرون به وها هو قد أتى فكذبوه وحاربوه. ثم أشار سماحته إلى أن المعركة لم تنته بداعش بل هناك ما هو أكبر، وأكد على ضرورة قراءة بيان النصر الذي أصدرته المرجعية العليا ووعي النقاط الستة التي فيه، فإنه ينبغي التسليح بثقافة وفكر سليم لمواجهة الفكر المتطرف والأفكار المنحرفة الأخرى لأن الفتن تعصف بنا، وإن العراق موعود بمستقبل مشرق زاهر، وهذا وعد النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام له.

ضمن الحفل الذي أقامه طلبة وشباب فريق استيقظ في كلية الإمام الكاظم عليه السلام قسم الهندسة في تاريخ (٢٠١٧/١٢/١٨م) بمناسبة ولادة الرسول الأعظم ﷺ وبالتزامن مع مناسبة إعلان النصر المؤزر للعراق ضد عصابات داعش الإرهابية، ألقى سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري دام عزه المشرف العام على المركز محاضرة قيمة تحدث فيها عن «بشارات الأنبياء بالنبي ﷺ» منذ عهد إدريس عليه السلام (وهو السادس من ذرية آدم عليه السلام) في كتابه «سفر أخنوخ» في رؤيا الأسابيع العشرة وتحدث عن هذه النبوءة بشكل موجز والموضع الذي يشير فيه إدريس إلى النبي الأعظم ﷺ. ثم تحدث سماحته عن إحدى بشارات موسى عليه السلام في سفر التثنية بالنبي ﷺ وهي قوله «سوف يبعث الله لكم نبياً مثلي من صميم إخوتكم» أي إخوة بني إسرائيل وهم بنو إسماعيل، وذكر أن كلمة (صميم) في العبرية أصلها مكة بحسب تحقيقه «لأنها من (مكرب) وحذفت الميم فصارت (كيرب) يعني وسط وصميم، فأرادوا أن يعتما على كلمة مكة لأنها بشارة».

وعن معنى قوله مثلي قال: «يقصد النبي الوحيد الذي بعثه الله ومعه وزير من أهل بيته، فموسى بعث معه هارون إذن محمد ﷺ الذي سببعته الله من مكة علامته ان له وزير من أهل بيته، كموسى



جانب من نشاطات  
مركز فجر عاشوراء الثقافي  
في عام ٢٠١٧م

حفل بمناسبة ولادة النبي ﷺ وندوة علمية بعنوان:  
«الفكر الديني العراقي القديم والحديث في مواجهة  
الإلحاد العالمي المعاصر»  
طلبة الدراسات العليا العراقيين في قم المقدسة  
(بتاريخ ١٨/١٢/٢٠١٧م)

سماحته عن محطات فكرية مهمة من مآثره الجديدة لمواجهة الإلحاد  
ثم تلتهما مداخلات الطلاب والأساتذة.  
وفي ختام الحفل وزعت جوائز الفائزين في مسابقة الفكر الحسيني  
عام ١٤٣٩هـ التي أقيمت في موسم المحرم.  
يذكر أن مركز فجر عاشوراء الثقافي - ممثلية قم المقدسة أقام  
مسابقة في كتاب (بحوث في النهضة الحسينية) على طلبة الدراسات  
العليا العراقيين في جامعة المصطفى العالمية وقد اشترك فيها أكثر من  
٤٠ طالبا، وقد أجريت المسابقة بطريقة مبتكرة وحدثت عن طريق  
أداء الاختبار من خلال برنامج متطور على الشبكة العالمية في وقت  
موحد وساعة معينة، وقد حاز فيها على المركز الأول الطالب أحمد  
هاتف، والمركز الثاني الطالب علي تحسين السعدي، والمركز الثالث  
الطالب عمار المطيري.

أقام مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة  
- ممثلية قم المقدسة بتاريخ ١١ ربيع الأول سنة ١٤٣٩ هجرية حفلا  
بهيجا بمناسبة ولادة سيد الكائنات النبي الأعظم (ص) وحضر  
الحفل طلبة الدراسات العليا العراقيين في جامعة المصطفى العالمية  
من مختلف الفروع الإنسانية (القانون، الإدارة، العلوم السياسية،  
القرآن والحديث، التاريخ، اللغة العربية) وذلك في قاعة مجمع وارث  
الأنبياء - قم المقدسة.  
ابتدأ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم تعطرت أسماع  
المحاضرين بابتهالات وتواشيع ألغهاها المقرئ الأستاذ حيدر  
الكعبي.  
ثم ألقى سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري دام عزه  
المشرف العام على المركز محاضرة بعنوان: «الفكر الديني العراقي  
القديم والحديث في مواجهة الإلحاد العالمي المعاصر» تحدث فيها



## ندوة علمية بعنوان: «مواجهة الإلحاد وإثبات الصانع الحكيم بالدليل العلمي»، قسم التحليلات المرضية في كلية العلوم - جامعة الكوفة. (بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ٢٠١٧ م)

جانب من نشاطات

مركز فجر عاشوراء الثقافي

في عام ٢٠١٧ م

وجود هذا الكون الدقيق في تصميمه ونظامه. ثم تطرق إلى إمكانية الاستدلال على إثبات وجود الخالق من خلال التراث العراقي القديم المتمثل بالرقيم والألواح الطينية المكتشفة في العراق وأشار إلى أن هذا المنهج هو من اكتشافات المشرف العام على المركز سماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري (دام عزه). وكشفت ورقة الاستبيان التي وزعت والمناقشات التي دارت أثناء الندوة عن التفاعل والاهتمام بالموضوع المطروح من قبل الحاضرين.

وفي الختام جاءت كلمة العمادة والقسم تفضل بها السيد رئيس قسم التحليلات المرضية أ.د. عبد الهادي الإبراهيمي إذ أكد فيها على أهمية إقامة هكذا ندوات مشيدا بقيمة المادة العلمية المطروحة في هذه الندوة، كما توجه بالشكر للسيد رئيس المركز السيد جعفر البدري على إجابته الدعوة في إطار العمل التعاوني داعيا إياه للاستمرار بالتواصل مع الكلية لإقامة المزيد من الندوات الثقافية التي تساهم في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى الطلاب.

بالتعاون مع قسم التحليلات المرضية في كلية العلوم / جامعة الكوفة أقام مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة الأربعا ٢٧ / ١٢ / ٢٠١٧ م على قاعة القسم ندوة ثقافية بعنوان «مواجهة الإلحاد وإثبات الصانع الحكيم بالدليل العلمي» ألقاها رئيس المركز السيد جعفر البدري حضرها معاون العلمي لعميد الكلية أ.م.د. صالح رحيم ورئيس قسم التحليلات المرضية أ.د. عبد الهادي الإبراهيمي وجمع طيب من الأساتذة والطلبة في القسم.

إذ شرح خلال هذه الندوة الدليل العلمي على إثبات الصانع الحكيم الذي شيده المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله في مواجهة الإلحاد المعاصر والذي يعتمد منهج الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات، وبيّن أن هذا المنهج بنفس خطواته يعتمد العلماء في مختلف المجالات لإثبات نظرياتهم وتصوراتهم، بل يعتمد أي إنسان في حياته، فمن خلال (منهج الاستقراء القائم على حساب الاحتمالات) المعتمد والمعترف به من قبل جميع العقلاء لا يمكن إثبات نظرية الصدفة أو الضرورات العمياء في المادة لتفسير